جزيرة الحياة

محمود السيد

جزيرة الحياة/ رواية
محمود السيد
الطبعة الأولى ، ٢٠١٠

دار اكتب للنشر والتوزيع
القاهرة ، ١ش المعهد الديني ، المرج
موبايل :٠١١٠٦٢٢١٠٣
E – mail : dar_oktob@gawab.com
المدير العام :
يحيى هاشم
تصميم الغلاف :
محمد المهدي
رقم الإيداع : ٢٠١٠/٢٠١٠
I.S.B.N:٩٧٨- ٩٧٧- ٦٢٩٧- ٥٢٤- ٣

جزيرة الحياة

رواية

محمود السيد

الطبعة الأولى

٢٠١٠



دار اكتب للنشر والتوزيع

إهداء

إلى روح والدي وكل من ساهم في إخراج هذا العمل إلى النور

لهم مني أرق تحية .

في ذلك الصباح هطلت الأمطار علي معظم أرجاء ألجزيرة وهرول الناس يتسابقون للحاق باعمالهم فالساعة لم تجاوز السادسة والنصف صباح ذلك أليوم .. الجميع في سباق .. الاطفال يحملون حقائبهم متوجهين إلى مدارسهم وقد إنحنت ظهورهم ، والمتحجبات من النساء والسافرات وغيرهن لاهدف لهن إلا الوصول إلى أعمالهن .. وماهي إلا ساعات قليلة حتى أعلنت حالة الطوارئ فى البلاد و غرقت الجزيرة فى شبر ميه ،لقد أعتاد الناس وعودهم الشتاء على ذلك وأستمر هطول الأمطار خمسة أيام متتالية ،أنقطع الناس عن أعمالهم وأصيبت الحياة بشلل تام ، أنهارت بعض المنازل فى كثير من المدن وأرتفع عدد الضحايا يوماً بعد يوم وأعلنت الطوارئ فى جميع المستشفيات وأرتفع منسوب المياه فى البحار المحيطة بالجزيرة وّاغرقت مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية . وتشكلت غرفة عمليات بكل مستشفى بعد وصول أعداد

كبيرة من المواطنين يعانون من قئ وإسهال وارتفاع فى درجة الحرارة مع إرتفاع فى ضغط الدم الذى كان يعانى منه ٩٥ % من سكان الجزيرة ، استمرت المستشفيات لايام وأسابيع طويلة تستقبل عشرات الحالات بصفة يومية ،تشابهت الأعراض التى ظهرت عليهم وهناك مئات د من سكان الجزيرة ظهر عليهم طفح جلدى خاصة فى منطقة القفا مع بعض الالتهابات فى المخ ، ظهرت بوضوح مع صور الأشعة ومع الظروف التى تمر بها الجزيرة من أرتفاع درجة حرارة مواطنيها المصحوبة بإرتفاع ضغط الدم أدى ذلك إلى زيادة ملحوظة فى معدل الوفيات .. أصبحت النسبة بين المواليد والوفيات ١ : ٥٠٠ وزادت حالات الطفح الجلدى مع ظهور بقع حمراء وموجه من الهرش الجماعى، ومع إرتفاع أسعار جميع السلع . زادت الأعراض إنتشارا بين جميع سكان الجزيرة حتى انتقلت إلى قصر الحاكم وحاشيته بينما يتجمع فى حديقة القصر أكثر من ٢٥٠٠ مدعو أكثرهم من الوزراء والوجهاء وصفوة المجتمع من الأعيان ورجال الأعمال والإعلام والسلطة والصحافة والإذاعة والتليفزيون وبعض سفراء الدول الشقيقة والصديقة التى حضر بعض من وفودها على مضض مجاملة لحاكم الجزيرة وتلبية لدعوته التى أرسلها اليهم قبل أن تهطل الأمطار وتتفشى

وتلبية لدعوته التى أرسلها اليهم قبل أن تهطل الأمطار وتتفشى الأمراض .....بدأ الحفل بفتح زجاجات الشمبانيا الفرنسية المعتقة وأمتلأت الموائد بالكافيار ولحم الطاووس والغزال وصدحت الموسيقى وأرتفعت الحناجر بالخطب العصماء ودقت الطبول والدفوف والصاجات وتوالى ظهور الراقصات وأختلطت اللحوم الحمراء مع اللحوم البيضاء، أمتلات بها الموائد وحدائق القصر. فاليوم من أمجد أيام الجزيرة .. اليوم خطوبة ابن حاكم الجزيرة على ابنة رئيس الوزراء الذى ظهرت عليه الأعراض السابقة عدا الإرتفاع فى ضغط الدم ، لم يعرف عنه شيئا و لم يعاني منه من قبل ، نفس الاعراض ، خشونة فى القفا والتهاب فى المخ مع إرتفاع فى درجة الحرارة وطفح جلدى على جميع أجزاء الجسم ، وقد منعته تلك الأعراض من حضور خطبة ابنته التى نشرت الخبر فى الحفل وتناقلته جميع أجهزة الإعلام ....ومع إستمرار فقرات الحفل سادت موجه من الهرش بين جموع الحاضرين فطلب الحاكم من ياوره الخاص التنبيه على الحرس والإستعداد للإنصراف بعد خمس دقائق من الآن متوجهاً إلى مجلس الوزراء لعقد إجتماع طارئ لبحث سبل حل الأزمة ومناشدة المواطنين اللجوء إلى منازلهم لأطول فترة ممكنة ..

ومن الأبواب الخلفية أنتقل الحاكم من باب إلى آخر ومن سرداب إلى سرداب حتى وجل حاكم الجزيرة الذى أنتقل موكبه فى شوارع شبهة خالية من المارة ... وصل حاكم الجزيرة إلى مبنى رئاسة الوزراء وهناك دعا جميع الوزراء إلى إجتماع عاجل لبحث جميع المستجدات على الساحة ووضع كافة إمكانات الجزيرة لمواجهة هذا الخطر ، فقبل شهرين هطلت الأمطار بشكل لم يسبق له مثيل فغرقت البلاد فى شبر ميه ومن حوالي شهر إنتشرت فى أنحاء الجزيرة أعراض لأمراض لم تعرفها الجزيرة من قبل فالجزيرة مؤمنة وشعبها طيب يصلى ويصوم . الجميع هنا أخوة متحابون .

ترأس حاكم الجزيرة الإجتماع بعد أن توافد الوزراء الواحد تلو الآخر حضر وزير الصحة ثم توالى حضور باقى الوزراء :

البحوث الاجتماعية

الداخلية

التعليم

التموين

العدل

الأوقاف

الدفاع

البحث العلمي

وتوالى وصول باقي ألوزراء وماهي إلا لحظات حتى شوهد رئيس ألوزراء جالساً فوق كرسي متحـرك يدفعـه للأمـام شخصان يحمل كل منهما رتبة لواء حتى وصـل إلى مقعـده المجاور لحاكم ألجزيرة ألذى بدأ الأجتماع بقوله.. زى ما أنتوا عارفين ... نحن نؤمن بقضاء الله وقدره ولا نخفى شيئاً عن الشعب.. غداً سوف ألقى خطاباً أوضح فيه لأبنائى وبنـاتى وللشباب خاصة ، سأقول لهم بكل شفافية ووضوح وبلا أدنى مواربة إن الأعمار بيد الله، وماذا يفعل الإنسان منا أمام قـدره ،بل قدر مئات الآلاف من سكان ألجزيرة .. ولكنى أعاهدكم كما أعاهدكم كل عام فى مثل هذه المناسبات بل فى كل لحظة بأننا لن نقف مكتوفى الأيدى سنتحالف مع الشيطان إن أمكن .. أرواح الناس ليست لعبة فى يد القدر الذى هـو الأهمـال بعينه .منذ أيام قلائل هاجمتنا أمطار وسيول غزيرة إجتاحـت ألجزيرة وغرقنا كلنا فى شبر ميه وتعطل الإنتاج ... لم يذهب أبناء شعبى إلي مدارسهم وأعمالهم .. ألفلاحين لم يذهبوا على حقولهم .. ماذا كنا ننتظر ؟ وماذا كانوا ينتظرون منا ؟ هـل نأتى لهم بالحقول والمزارع والمواشى إلى بيوتهم ؟ كنت أتمنى

ذلك ولكن هيهات هيهات هيهات ! وما نيل المطالب بالتمنى
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا .. ومنذ شهرين بالتحديد فاجئنا
القدر مرة أخرى .. قال يعنى رضينا بالغلب والغلب مش
راضى بينا .. أمراض وأعراض لم تعرفها البلاد . ونحن فى
إجتماعنا هذا نبحث معاً سبل الخروج من الأزمة، لقد أعلنت
حالة الطوارئ فى البلاد، والأمم المتحدة أعلنت جزيرتنا جزيرة
منكوبة ، وهناك أسطول جوى وبحرى يمدنا بالبطاطين
والأمصال والأدوية وفريق من الباحثين والأطباء جاءوا من
أعرق البلاد ديمقراطية وتقدماً فى الطب يشاركون علمائنا فى
الوصول لدواء فعال فنسبة المواليد إلى الوفيات وصلت ١ :
٥٠٠ ،الأمر جد خطير .. أنظروا إلى رئيس الوزراء رفيق
الدرب والكفاح .. المناضل من الطراز الأول، يرقد أمامكم
دون حراك لقد أشفقت عليه .. وأبقيت عليه رحمة به من
الإقالة فلو أقلته . وكيف أقيله ونحن نسايب ؟ فربما إنتحر
ونكون بذلك خسرنا علماً من أعلام الإدارة وقطباً من أقطابها
والأمر متروك لكم ،ألبلد بلدكم وعاوزين ألهمة يارجالة ..
إحنا عندنا أعظم الأطباء والباحثين ،لازم يشوفوا حل ويوافونا
بتقرير فى أقرب وقت ممكن وشكراً .

بدأ السيد وزير الصحة يلقى بيانه عن الأزمة .

حضرة الزعيم المفدى .. حفظكم الله من كـــل مكــروه وألف بعد الشر عنك وعن الأسرة الكريمة ياصـــاحب الدولـــة حفظك الله لنا ألف عام .. ألف سنة مـــش كـــتير علينـــا .. أرجوك يافندم تتمتع فيها بالصحة والعافية وتقود المـــسيرة ً . معاليك الموضوع بسيط وإحنا ناس بنخاف ربنا وشعب الجزيرة مؤمن .. سيادتك مع إستمرار هطول الأمطار فترة طويلة وعدم سطوع الشمس وسقوط عشرات مـــن المنـــازل فى القـــرى والنجوع .. وحالات الوفاة التي تقدر بعدة آلاف مـــن أبنـــاء الجزيرة وبعد أن فاحت رائحة الجثث تحت الأنقاض أصبح من الطبيعي ظهور بعض المكروبات والجراثيم والفيروسات التى لم نعرف عنها شيئاً من قبل، ظهرت فجأة بلا مقدمات بين أبناء الجزيرة، ظهرت حالات شخصها البعض على أنها كوليرا، حار الأطباء والباحثون فى المعامل فى تشخيص المرض وإن أظهـــرت صور الأشعة فى بعض الحالات تآكل فى الغضاريف وإلتهابات فى المخ مع خشونة فى القفا وارتفاع ضغط الدم لـــدى معظـــم سكان الجزيرة ،بلغت نسبة الإصابة حـــوالى ٩٥% وهـــذه النسبة لاتمثل ظاهرة ، وعلى أية حال هى تحت الـــسيطرة ،وفى المعامل عكف العلماء على دراسة تلك الفيروسات وللأسف لم يتوصل اي منهم لأية أمصال للوقاية من هذه الأمراض ولأنها

مصحوبة بإرتفاع درجة حرارة الجسم وخاصة منطقة القفا فقد أرتأى العلماء تعريفها باسم حمى القفا المتصدع و بذلك نكون أول من أطلق هذا الاسم على هذا النوع من المرض الغير معروف وهو إذا لم يتم علاجه يودى بالإنسان إلى الهلاك لامحالة فى غضون اسابيع قليلة، والنتائج يافندم والحصيلة مازالت تحت السيطرة ، يافندم إحناعددنا ١٥ مليون وعدد المصابين ٥ مليون وعدد حالات الوفاة ١,٥ مليون حتى الآن وإنشاء الله أنا نبهت على الأطباء أنه فى حالة التقاعس سيتم محاسبة المتسبب وسيتم حرمانه من الحوافز وبدل السماعة مع خصم بدل البالطو الأبيض وفى حالة تكرار المخالفة سيتم إعدامه فى ميدان عام ونحن فى خدمة الوطن ، عاشت الجزيرة.. عاش حاكم الجزيرة .

بدأ وزير الداخلية كلمته أوضح فيها أن الأمن لايتجزأ وأنه منذ أن تولى المسئولية لاينام الليل إلا قليلاً كما أوضح أن وظيفة الأمن ليست تأمين حياة المواطن فقط بل تأمين الحكومة والطبقة الحاكمة أما المواطن العادى فله رب يحميه كما علمتنا سيادتكم ومازلنا ننهل من علمكم ،. أنظر سيادتك ماذا حدث فى الفترة الأخيرة، لقد أرتفع اسم الجزيرة عالياً على شاشات التليفزيون وفى معظم محطات العالم الفضائية .. الجميع

يتحدث عنا فى سابقة لم تحدث من قبل وأظن أنها لم تحـــدث لأحد قبلنا .. أسطول من الطائرات تحمل البطاطين والمـــؤن و أطنان البطاطس تلقيها الطائرات .. حتى طائرات الأعداء ألقت أطنان البطاطس على الجزيرة ،هى نفس الطائرات التى ألقـــت وماتزال تلقى مئات الأطنان من القنابل على مناطق أخرى من العالم وبنفس الشفافية .. أى عظمة تلك، صحيح أنما الأمـــم الأخلاق مابقيت .. اطمئن سيادتك أن الأمن الغذائى مـــازال بخير جنباً إلى جنب مع الأمن السياسى .. أن المعونات تنـــهال علينا من الجذر المحيطة بنا ومن كل جانب ولقد تابعنا وأشرفنا على نقل جميع المصابين وجميع حالات الوفاة إلى المستـــشفيات أولاً بأول .

تقدم وزير التموين إلى المنصة وأوضح فى كلمته أن مخـــزون السلع فى ألبلاد يكفى لمدة ست أشهر ولاخوف مـــن تفـــاقم الأزمة مع تدفق الإعانات الخيرية وجهود العلماء التى لاتنقطـــع للوصول إلى حل للحد من حالات الوفاة فلقد امـــتلأ الجـــو برائحة الموت ، وهذا بلاغ لوزارة الصحة للقيام بدورها خوفاً من تفشى الأوبئة وأضاف السيد وزير التموين أنه وبالتعاون مع وزير البحوث الإجتماعية فقد حرصنا منذ اليوم الأول علـــى تقديم وجبتى إفطار فقط لأسرة كل متوفى ووجبة غداء لأســـرة

كل مصاب مع منح أسرة كل متوفى ١٣٥ جنيه وأسرة كل مصاب ٣٥ جنيه واضاف أننا سنضرب بيد من حديد كل من يتاجر فى أقوات شعب الجزيرة أياً كان وضعه أو اسمه ،نحن نعيش عصر الشفافية ولاريب .. وجاء دور السيد وزير التعليم الذى بدأ كلمته بقوله أننا مصرون على التقدم نحو الأفضل وبخطى سريعة نحو الحرية .. وأن الوزارة فتحت أبواب المدارس لاستخدامها كملاعب كرة أثناء النهار حتى لايحرم شعب الجزيرة من ممارسة الرياضة حتى وهو فى احلك فترات حياته ... وفى المساء تستخدم المدارس كسكن خاص لمن هدمت منازلهم من جراء سقوط الأمطار . أما عن ممارسة التعليم فالأمر يتوقف على رغبة أولياء الأمور ونحن نحترم ولاة أمورنا فيما يعن لهم أو لايعن فمعظم أولادهم مرضى أو فى طريقهم إلى المرض أو ألتحقوا بالرفيق الأعلى دون تنسيق أو مشاكل.. الحياة حلوة ياجماعة بس نفهمها .

بدأ وزير العدل كلمته الجليلة أوضح فيها أن قضاء الجزيرة الشامخ ومنظمات المجتمع المدنى هما أكبر ضمانة لحقوق الإنسان ،إن قضاءنا الشامخ مشهود له بالعدالة والنزاهة لن يتورع عن تبرئة من يتسبب فى قتل خمسة آلاف من أبناء الوطن تحت دعوى القضاء والقدر.. لماذا لايتم تبرئته ؟ مالم يقم الدليل

الواضح على إتمامه .. إن البراءة لعدم كفاية الأدلة من حـق المتهم والشك يفسر لصالح المتهم أيضاً وهذا يعنى أنه آن لأبناء هذا الوطن أن يأمن الواحد منهم علـى حاضـره وماضـيه ومستقبله . حفظكم الله وسدد على الدرب خطاكم ودمتم لنا ألف عام .

وقبل أن ينتهى الإجتماع صدق حاكم الجزيرة على قـرار بإقالة وزير التعليم الذى لم يلتزم فى كلمته حدود اللياقة بعد أن أشار إلى أن شعب الجزيرة يعيش أحلك فترات حياتـه ... وهنا تقدم وزير الأوقاف ليلقى كلمته التى جاء فيها .

أننا اليوم نعيش أزهى عصورنا.. عصر الحق ، إننا ولإجيال طويلة مضت وأجيال سوف تجئ بعدنا.. ما أظن أن أحد عاش عصر مثلما نعيش نحـن الآن، الكـل مترابطـون متحـابون متحالفون.. السليم منا يحمل المصاب والمصابين يحملون الموتى الى مثواهم الأخير.. أنها ملحمة رائعة من روائع القدر فيها من الحب ما فيها ،كما أننا نعيش عصر الحق بقـضاءنا الـشامخ وبالموت الذى يحصدنا.. بالعدل والحق.. أنها منظومة رائعة قلما تحدث فى وطن واحد.. لشعب واحد فى ظل زعيم أوحـد... وقبل أن أنهى كلمتى.. لانريد أن نبكى على اللبن المـسكوب فالمعونات لاتزال تنهال علينا.. إحنا نسينا حاجة مهمة جـداً

يافندم.. نسينا الدعاء.. ندعو الله أن يكشف عنـا الـبلاء.. صحيح كله قضاء وقدر لكنها خطوة وإن شاء الله يـستجيب الله لدعاءنا.. لقد أعدت الوزارة خطة سوف نوزعهـا علـى أفراد الشعب ة تبدأ بالوضوء الجماعى والخروج فى وقت معلوم والدعاء فى نفس واحد وباقى الخطة ياسيدى سوف اعرضـه عليكم لاحقاً للتصديق عليها .

انبرى وزير المالية مدافعاً عن سياسة الوزارة تجاه الشعب.. واضح أننا يافندم مستمرين فى تمويل جميع المـشروعات الـتى تتبناها الدولة من حصيلة الضرائب التى نفرضها بالحديد والنار على أبناء هذا الوطن العظيم .. لقد قمنا بعدة حمـلات علـى الشقق التى يتخذها أصحابها أوكارا للعب القمار وسـيادتكم تعلمون أننا بذلك نسير بهدي ما تنص عليه الاديان والـشرائع وحفاظا علي ثروات المجتمع من الضياع وتركها في أيـدي أي سفيه .. هذا وقد أسفرت الحملات عـن ضـبط ٩١ شـقة مفروشة تدار لالعاب القمار .. أما المحلات العامة ومحـلات الديسكو فهي تدفع الضرائب بأنتظام وتساهم في تنمية مـوارد الجزيرة .. ونحن كوزارة نشجع الاستثمار الحـر والاسـتثمار الخفي ... كل من يساهم في تنمية موارد الدولة له منـا كـل أحترام وتقدير .. أما المنحرف فلن يجد منا الا كل بهدلة وقلـة

قيمة وعقلك في راسك تعرف خلاصك .. مع أن كل الفنادق والملاهي بها صالات للقمار .. لكن العمل المنظم نشجعه تبناه أما ضريبة الملاهي فأطمئن السادة الحضور أن ضريبة الملاهي هي أكبر مصدر لنا لتمويل المشروعات الخيرية . الجزيرة مش ناقصة ،تصور يأ أفندم في أحدي دوائر محكمة جنايات الجزيرة اليوم أصر الدفاع علي تبرئه موكلة تاجر الحشيش الشهير بالمعلم بحبح وأصرت هيئة الدفاع في مرافعتها علي طلب البراءة.. لم يدفع الدفاع ببطلان الاجراءات وإنما طلب البراءة تأسيسا علي أن تجارة الخمور نظمتها الجزيرة وسمحت للمواطنين بالإتجار بها مع ما بها من أضرار بحجة أن تاجر الخمور يدفع ضرائب ومعه سجل تجاري .. وبناءًا عليه فإ ن الدفاع يطلب براءة موكلة ومعاملته معاملة تاجر ألخمور ألمتهرب من دفع الضرائب المستحقة للجزيرة، إن هيئة الدفاع والمتهم مستعد للتصالح مع الحكومة ودفع ما عليه من ضرائب واستعادة ألمضبوطات كحق له يحق له الاتجار فيه وأدارته وحجزت الدعوة للحكم الجلسة القادمة ، حفظكم الله وسدد علي الدرب خطاكم ودمتهم لنا .

أنتهي الاجتماع في ساعة متأخرة من الليل وأنصرف الحاضرين كل في موكبه حتي وصل كل منهم الي قصره .. إلا

حاكم الجزيرة لم يغمض له جفن طوال هذه الليلة .. اسـتقل الطائرة الخاصة الي القصر .. كان يشعر ن وجدت الجزيرة علي الارض ومنذ أن تولي الحكم منذ ما يقرب من خمسين عاما لم تعرف الجزيرة هذة الامراض والاوبئة .. أن وزير الاوقاف ذكر في الاجتماع أن هناك طريقة فعالة وأن وزارة الاوقـاف قـد أعدت خطة لمواجهه هذا الخطر المحدق بالجزيرة وأهلها . الويل له.. اه لو كان قد نام وأنا سهران.. وأشار الحاكم الي يـاوره الخاص للاتصال بالسيد وزير الاوقاف .

أخذ الحاكم يحدث نفسه .. لابد أن هناك شبهة خطأ .هل الخطأ في الطب ؟ أم في الشعب ؟ أين الحقيقة .. لن ينام أحدا بعد اليوم .. لابد من أيجاد حل .. لابد من مـصل واق يقـي شعب مما هو فيه..غدا سأصدر قانون يجيز تجربة الامصال علي عامة الشعب .. وإذا نجح المصل في علاج تلك الامراض نجربه علي رئيس الوزراء .. وتدريجيا نعممه علي باقي أفراد الشعب .. لابد من منح الحوافز والبدلات لهؤلاء الأطبـاء .. أمـامهم مهلة ثلاث شهور فقط بعدها إذا لم يتوصلوا لإنجاز وإكتشاف أمصال لعلاج تلك الأمراض سيتم وقفهم عن العمـل وقطـع نصف الراتب وليذهب الجميع إلى الجحيم .

وصل وزير الأوقاف إلى قصر الحاكم متوجها إلى قاعـة

الطاووس المخصصة للإجتماعات وهناك وجد حاكم الجزيـــرة وقد وضع سيجاراً ضخماً بين شفتيه والدخان الأزرق يملأ قاعة الإجتماعات تقدم الوزير قائلا بارك الله فيك ياســيدى نومــاً مقبولاً وأحلاماً سعيدة، نظرا حاكم الجزيرة إلى وزيره بحنــق وهو يقول نوم إيه يامولانا هو فى حد يقدر ينـام فى الجـو ده تعرف لو سمعت إنك نمت فى الأيام إللي جايه هيكون آخر يوم فى عمرك .. هو أنت إيه ... مفيش إحساس .. إنت مـش خايف على الشعب ! طيب خاف على نفسك مـش يمكـن تصاب بموجة هرش أو خشونة فى القفـا ويكـون مـصيرك الموت.. أنا الحقيقة قلقان على نفسى افرض لاقدر الله الواحـد جاله فيروس أو شوية إلتهابات تقدر تقولى مـين هـا يحكـم الجزيرة .. فى الحقيقة أنا قلق جداً على الشعب العريـق مـن بعدى وأتمنى لو عشت ألف عام لأحافظ على وحدة الجزيـرة وسلامة أراضيها .. إنت ساكت ليه يامولانا عندك إعتراض ؟ رد وزير الأوقاف إطلاقاً يافندم أطـال الله عمـرك ومتعـك بالصحة والعافية ..أسأل عظمتك سؤال أنا سألته لنفسى حتى كدت أجن هل هناك بديل يصلح لحكم الجزيرة !!! لم أجـد أحد على الإطلاق ... ألها أمانة ياسيدى أمانة الحكم ورسالة أيضاً وأنا قلت الكلام ده فى إجتماع مجلس الوزراء .. ألـف

سنة قليلة جداً على الجزيرة إنني أدعو الله جهاراً نهاراً أن يمد الله في عمر معاليك حتى تنعم الجزيرة ونحتفل معاً بعيد ميلادك الـ ٧٥٠ في صحة وعافية وبالمناسبة فقد أعدت وزارة الأوقاف خطة كما نوهت في الإجتماع السابق .. غداً بمشيئة الله في الساعة الثانية بعد منتصف الليل سيتم تنظيم مسيرات تتجمع كل مسيرة في ميدان عام من ميادين الجزيرة على ألا تقل المسيرة عن خمسة آلاف شخص من المرضى والأصحاء والأطباء والعمال والفلاحين والتجار والموظفين لن ينام أحد في تلك الليلة . والخطة ياسيدى وببساطة شديدة وبناءاً على توجيهات معاليكم أصدرت أوامرى المشددة على جميع العاملين بوزارة الأوقاف بطبع نموذج معتمد ومختوم بختم النسر يضم حوالى خمس صفحات فلوسكاب تضم الأدعية المخصصة لكشف الغمة وإزالة الكروب وأدعية الشفاء العاجل وكلها أدعية مجربة ومنصوص عليها ياسيدى ... لم ينم أحد من العاملين عندى بالوزارة منذ عشرة أيام البعض أصيب بحالة هستيرية والبعض الآخر فكر بقطع شرايين يده المجموعة الأولى حاولنا تهدأتها بعد أن قدمنا لهم عصير برتقال أما من حاول الإنتحار بقطع شرايين يده فقد تم إحالته إلى النيابة العامة بتهمة الشروع في القتل ، إن نفسه ليست ملكه وإنما هى فداء

للجزيرة ولشعب الجزيرة.. ملك الوطن .. لابـد أن ينـال المخطئ جزائه .قسمنا أنفسنا لمجموعات أنتشرت كل مجموعة فى مدينة من المدن ومن جميع الإدارات التابعة للوزارة وزعنـا جميع الأدعية من أول ساحل المحيط حتى ساحل البحر ستخرج المسيرات وعند كل ميدان عام تستقر المسيرة بعـد أن يتوضـأ الجميع وضوء جماعى ، كل مسيرة يقودها رجل مـن رجـال الوزارة ، شعب الجزيرة يبدأ الخروج الجماعى فى الساعة الثانية بعد منتصف ليلة الغد وتبدأ الصلاة .. التفت الحاكم للـوزير ونظر اليه من اعلى لاسفل عدة مرات فى نظرة واحدة .. كاد الوزير ان يختفى بعدها وقد ابتلت ملابسه خوفـا وطمعـا.. صاح حاكم الجزيرة.. انت مش شايف ان الطريقة دي بلدي شوية بقي انت عايز تسيب الطب والعلوم والمصل واللقـاح والمضاد الحيوى.. تسيب السرنجه وجهود علماء الطب علـي مدي عشرات السنين وتقوللي وضـوء جمـاعي ... انـت اتجننت في عقلك يا مولانا.. رد الوزير .. ....يا افندم انا لا اعترض علي الطب ..الطب ده فوق دماغي.. فعلا انـا اخطات واذا كانت الطريقه دي بلدي فعلا فهي مش بلدي انا لوحدي.. دي بلدنا كلنا..انا كان كل قـصدي ان اقـدم طريقة بلدي لكل مواطن عشان يعرف ان البلد دي مش بلدي

لوحدي وبكده اعمق الـــشعور بالانتمـــاء لـــدي المـــصابين والاصحاء علي السواء .. طيب معاليك ممكن اجرب الطريقة دي علي مسؤليتي .. استمرت نظرات الحاكم الي الـــوزير في حنق شديد ومن اعلي لاسفل وبالعكس... نفسي اجرب يا سيدي هذه الطريقة ولو ماجبتش نتيجه.. ابقي اقطع رقبتي.. رد حاكم الجزيرة وانا موافق وانا من هنا ومن فوق هذا المنبر اعطي اشارة البدء في تنفيذ الخطة مع ما عليها مـــن تحفظـــات ابتداء من الغد... ويكون في علمك يامولانا انا مش مقتنـــع بالكلام ده ..كل الاطباء متواطئين مع بعضهم الـــبعض .. الحالة اللي احنا بنمر بيها جايه لهم علي الطبطاب .. وانا لن اسمح .. نازلين نهب والحانوتية شغالين على ودنـــه .. انـــا وافقت على الخطة علشان انت حطيت رقبتك قصادها بـــس لابد من العلم والتعليم .. فين المعامل فين البحوث فالحين بس يلبسوا بالطو أبيض ويأخدوا بدل سماعـــة .... وحيـــاه أمـــي هيشفوا مني أيام سوداء ... أتفضل يا مولانا .. أتفـــضل لمـــا نشوف أخرتها معاكوا أيه ..

خرجت المسيرات الضخمة من كل مدينة وقرية خرجـــت مسيرة تضم خمسة ألاف شخص أو أكثر أمسك كل مـــواطن خمسة صفحات فلوسكاب كلها أبتـــهال ودعـــاء ..التقـــت

المسيرات في الميدان الكبير ليصل تعداد المسيرة الواحدة في بعض الاحيان الي عشرة ألاف داعـــي ومتـــضرع ... أســـتمرت المسيرات في الانطلاق حتي قاربت الساعة الثانية بعد منتـــصف الليل تماما .. كان الجميع قد توضأ وضوء جمـــاعي وفي تمـــام الساعة الثانية أطلق حاكم الجزيرة أشارة البـــدء في الادعيـــة والابتهالات .. أنطلق شعب الجزيرة في نوبة أيمانية لم يعرفهـــا من قبل.. الجميع بين مصدق ومكذب وشعور بالرهبة . أنتقل من شخص لاخر ومن قلب الي قلـــب ومـــن روح الي روح فأتحدت أرادة الشعب علي الا خلاص الا بالدعاء والتضرع الي الله .. فأنطلقت الحناجر .. وصلت أصوات الجماهير المبتهلـــة الي الله .. وصلت أصدائها الي مسامع حاكم الجزيرة .. الذي شعر بالفزع وأدرك أن صوت الجماهير وهديرها لو أتجه نحوه لكان كافيا لمحوه تماما فأخذ يدعوا بينه وبين نفسه (اللـــهم لا تؤأخذنا بما فعل السفاء منا : اللهم رد كيدهم الي نحـــورهم) وأستمرت أصوات الجماهير داعية مدوية وأستمر الرعب يملئ قلب الحاكم وأخذ يردد ما سبق أن ردده من قبل وأضاف ... هذا الوزير لابد من أقالته ربنا يهون علي النصف ساعة الباقي كلها نصف ساعة وتشرق الشمس وينتهي الدعاء وتنـــصرف الجماهير وساعتها ربنا يعمل اللي فيه الخير قدامه يومين وتظهر

نتيجة الخطة .. أهو بيقول أن الخطة بتنمي الشعور بالانتماء أن غدا لناظره قريب، مازالت أصوات الجماهير هادرة في جميـــع الميادين وهي تردد اللهم أشفي مرضانا وارحـــم موتانـــا .. أللهم أشفي موتانا وأرحم مرضانا ويسكت الجميع فترة قصيرة ينشغل كل منهم بدعاء بينه وبين نفسه .. اللهم ارفـــع عنـــا البلاء.. أللهم خلصنا. حسبنا الله ونعم الوكيل .. لقد شـــرد أبنائنا وملاء بالسجون أولادنا وأزواجنا .. اللهم طول اعمارنا أو أجعل يومنا قبل يومه أو أى حاجة و خلاص إحنا تعبنا قوي ياربنا .. غلب حمارنا .. وأنخرط الجميع في نوبة مـــن البكـــاء بصوت عال تناقلته وسائل الإعلام ألمسموعة والمرئية .. شـــعر حاكم الجزيرة بسعادة بالغة .. الي هذا الحد شـــعب الجزيـــرة سعيد في حياته أنها دموع الفرح كما يقول عامة الـــشعب .. خير اللهم أجعله خير .

ما زال رئيس الوزراء طريح الفراش يأكل ويشرب ويتـــألم في مكانه، يتنزه قليلا في حديقة القصر المخصص لـــه برفقـــه زوجته وابنته علي كرسي متحرك . وقد ترامت الي مـــسامعه أصداء الابتهالات والادعية وفق الخطة الـــتي وضـــعتها وزارة الأوقاف ،وتسائل السيد رئيس الوزراء عن جـــدوى الـــدعاء والتظاهر وتعريض حياة المواطنين الشرفاء للخطـــر ..وشـــعر

بقلق غريب يجتاحه والتفت الي مرافقيه وهو يسال عن أحـــوال حاكم الجزيرة وهل أصابه مكروه ومدي قناعته بخطـــة وزيـــر الاوقاف .. طمأنه الجميع بأنه في أحسن صحة و أحسن حال وقد شوهد أخر مرة وهو يمارس رياضته المفضلة صباح كل يوم وهي رياضة تنس الطاولة وهو حريص علي صحته يكاد يكون موسوس أما رئيس الوزراء فقد أبدي مخاوفه وقلقه علي رقبـــه السيد وزير الاوقاف في حاله عدم نجاح الخطة وقرر أستدعائه لمناقشة نتيجة الخطة وما توصل اليه .. فقد مر الان يومان علي تطبيق الخطة دون نتيجة كما قرر أستدعاء وزير المالية والسيد وزير البحث العلمي لمتابعة ما قد تسفر عنه بحـــوث الاطبـــاء والعلماء وما تحتاج اليه الابحاث من تمويل وأمر مكتبه بالاتصال بكل وزير علي حده ..وصل السيد وزير الصحة في البدايـــة تبعه وزير المالية ثم توالي وصول وزير الاوقاف ثم وزير البحث العلمي ودخل الجميع قاعة الاجتماعات وهم في حالـــه تـــوتر شديد الا السيد وزير البحث العلمي الذي ألتفـــت الي وزيـــر الاوقاف وأبتسم قائلا، تدفع كام يا حلو وأنا أخلص رقبتـــك من حبل المشنقة ؟ بقالك ثلاثة أيام والخطة بتاعتك مش جايبة نتيجة .. رد الوزير أقدم لك رقبتي .. طيب يبقي أحنا عملنـــا أيه وضحك وزير الصحة مجاملة لكل منهم دون أن يعي أبعاد

الموقف أما وزير المالية فلم يعر الجميع أدنى أهتمام ... دخـل رئيس الوزراء متوجها الي المنصة وبدا الاجتماع ..حضرات السادة الافاضل .. أن زميل لنا في خطر وزي ما أنتوا عـارفين حاكم الجزيرة لو قال صدق هو لا يعرف العفو واللي في مخـه علي لسانه ولا أظن أن في قلبه أي شيء لاي أحد مـن أبنـاء الجزيرة ... أمامه الجميع سواسيه لقد رايت أن نجتمع بكم أولا للنظر في الجديد في الطب والبحث العلمي وعمـا اذا كـان البحث العلمي في حاجة الي دعم .. أحنا معنا السـيد وزيـر المالية لتدبير الاعتمادات الازمة ... بس اشر يا معـالي وزيـر البحث العلمي قول للرجالة بتوعك يشدوا حيلهم شوية أحنـا مش عايزين اللي حصل ده يحصل تاني .... أبتسم وزير البحث العلمي أبتسامة عريضة وهو يقول طبعا أحنا محتـاجين دعـم والبحر بيحب الزيادة ولقد أشار السيد وزير المالية بأن البنـود موجودة فهناك بند الضرائب وهذا حق للدولة وللمواطن معا.. المزيد من فرض الضرائب سيعود علي الشعب بالصحة والعافية بأذن الله فلا داعي للقلق يا دولة الرئيس .

بدأ وزير الصحة.. لقد أنشأنا ١٢٠ ألف مستشفى حـتى تتسع للإصابات الجديدة التي ترد إلينا كل يـوم وأنـشأنا ٢٥ مشرحة كل منها تمثل صرحاً جديداً.. إن التاريخ سيشهد لنـا

لا علينا فبعد أن ننتهى من تحديد سبب الوفاة نرسل بعض الجثث بعد موافقة الأهالى طبعاً لكليات الطب لتعليم أبنائنا وبناتنا مهنة التشريح حتى يكون التعليم على أصوله وقد أنشأنا خمسة آلاف مستشفى لليوم الواحد.. فى حالة نجاح العلماء فى الوصول إلى مصل لعلاج الأمراض المتفشية . سيدخل المريض من الباب الأمامى للمستشفى يقدم له المصل ليخرج فى نفس اليوم من الباب الخلفى للمستشفى سليماً معافى.

مازال معالى وزير الأوقاف فى موقف حرج للغاية يتحسس رقبته فغداً إجتماع حاكم الجزيرة بكامل هيئته وقد أثنى السيد رئيس الوزراء على معالى وزير الصحة وفكرة إنشاء مستشفى اليوم الواحد وفكر فى تطبيق هذه الفكرة على الأحزاب.. ولتكن جميع الأحزاب حزب اليوم الواحد على نفس المنوال وبأى طريقة .

مازال وزير الأوقاف يعيش لحظات من الرعب حتى سأله معالى رئيس الوزراء .. أخبارك إيه يامولانا ؟ على فكرة أنا دعيت للإجتماع ده عشان خاطر عيونك ورقبتك كمان.. يعنى ربنا ما فتحش على الجزيرة مازالت المستشفيات تعج بالمرضى وأمتلأت المقابر بالجثث حتى فكرنا فى إنشاء خمسة آلاف مقبرة جديدة تستوعب حالات الوفيات التى تزداد

بصفة مستمرة ، إن الجزيرة لم تبخل بالإنفاق علـــى خطتـــك ونظمت المسيرات وعرضت أمن الوطن والمواطن للخطر كـــل هذا من أجل أغراضك وشطحاتك . . عموماً إحنا عملنا إللى علينا وخليك فاكر إن إجتماع حاكم الجزيرة غداً فى الـــساعة الثامنة والنصف مساءاً وعقلك فى راسك أعرف خلاصك .

فى تلك الليلة لم ينم وزير الأوقاف ولم يغمض له جفن وقد آثر الصيام فربما كان آخر أيام حياته فى الجزيرة وأصبح الحديث عن الوزير وخطته يتناقله الناس على المقاهى ما بـــين مـــصدق ومكذب الجميع يشفقون عليه ويردد البعض ربنا معاه إن شاء الله ربنا ها ينصره . . يعنى هو عمل إيه غلط ،ويرد آخر هـــو إلى جابه لنفسه فرحان قوى بالوزارة طيب أهه هاتجيبه ورا . . ياخبر بفلوس بكره يبقى ببلاش يمكـــن فى الإجتمـــاع بتـــاع النهاردة منشفش الوزير دد تانى . . وكثيراً مادارت مناقشات تتطور إلى مشادات كلامية سرعان ماتحولت إلى مشاجرات بين أبناء الوطن الواحد دخل الجميع فى ســـجال فى الإذاعـــة والتليفزيون وعلى صفحات الجرائد أما العلماء فكل يدلى برأيه بتحفظ هل الدعاء واجب ؟ وإذا كان واجب . . هـــل هـــو مستجاب ؟ وهل الدعاء وحده يكفى ؟ أم الطب والبحـــث العلمى . .ربنا هو الشافى أم الطب والعلم ؟ أسئلة كثيرة تدور

فى أذهان الناس البسطاء يعتقدون إن ربنا هـــو الـــشافى وإن لم يمنعهم هذا من تناول العقاقير والذهاب إلى الطبيب .. هـــل أخطأ الوزير ؟ سؤال ينتظر الأجابة فى إجتماع حاكم الجزيـــرة مع مجلس الوزراءً .

فى منزل صاحب الفضيلة معالى وزير الأوقاف توافد الأهل والأقرباء والأخوة والأخوات وأهالى البلدة وابناء عمومته وكل من عرف السيد الوزير وتلاميذه وأحباءه ومريديه والمحبـــين فى الله ولله ،توافد الجميع على منزل معالى الوزير فاليوم هو آخـــر يوم فى عمره كما يرى حاكم الجزيرة ،امتلأت مائدة الطعام بما لذ وطاب وأدرك الوزير أنه لامحالة مع الصديقين والشهداء وأن كل واحد يأخذ نصيبه وحدثته نفسه ألا ينسى نصيبه من الدنيا وبدون أن يدرى وجد نفسه يعب من أطايب الطعام وكلمـــا أنتهى من صنف وضعت له زوجته صنفاً آخر وهـــى تقـــول وتربت على كتفيه .. كل ياأخويا هو هايبقى موت وخراب ديار .. أبقى قوللى نفسك فى ايه وأنا أطلع عليـــك بـــه .. وامتلأت عينيها بالدموع وهى تجذب طبق الملوخية من على فم زوجها بعد أن أحتسى كل مافيه وسط دهشة الجميع ما بـــين مصدق ومكذب امتلأت بطن الوزير عن آخرها وفكر وفكر ثم طلب صينية فته بالكوارع مع صلصة وراح فى نوبة لم يفق منها

إلا وصينية الفته فى خبر كان.. كان يأكل بشراهة وكأنه يؤدى رسالة أو يوفى بندر ، أما أولاده وبناته فقد أمسك كل منهم بمصحف وأخذوا يقرأون عليه ماتيسر من آيات الذكر الحكيم واعينهم تملأها الدموع فاليوم يوم الملحمة .. أشار معالى الوزير إلى زوجته بطرف عينيه اشارة متفق عليها على مدى خمسة وخمسين عاماً من أول اسبوع زواج . أنتقلت الزوجة مهرولة إلى غرفة النوم كما عودها معالى الوزير .. أنقض عليها دون حراسة مرات متتالية لم تأخذه بها رحمة أو شفقة كان يملأه إحساس بالظلم وشعور بالهزيمة ثأر لنفسه من زوجته .. تخيلها حاكم الجزيرة فأنتقم لنفسه مقدماً وإللى يحصل يحصل وأخذ يردد . هو انا كنت عملت إيه ؟ لقد سخر من الخطة ومن الوضوء الجماعى ماذا كنت أفعل ؟ لقد طبقت ما تعلمته على شعب الجزيرة ،هو أنا كنت مغسل وضامن جنة إن شاء الله ربنا هاينصرلى عليه . وأنقض على زوجته مرة أخرى وقد أمسك برأسها وأخذ يرجها رجاً عنيفاً عدة مرات وهو يصيح إنت ظالم .. ظالم .. ظالم ،اطلقت الزوجة صرخات مدوية سمعها من بالخارج وظن الجميع أن معالى الوزير يقتل زوجته وبعد عدة ساعات خرج الوزير من حجرة النوم وهو يقدم رجل ويؤخر أخرى يسيل من جبهته

مازال منزل معالى الوزير يعج بالضيوف والزوار ،الجميع جاء لوداع صاحب الفضيلة فكلها ساعات ويبدأ الإجتماع بحاكم الجزيرة .

فى تمام الساعة السابعة والنصف أنتقل موكب وزير الأوقاف متوجهاً الى مبنى رئاسة الوزراء لحضور الإجتماع المرتقب لبحث سبل حل الأزمة والوقوف على آخر التقارير فكل وزير يقدم ما يراه من إقتراحات وحلول .

فى تمام الساعة الثامنة وصل موكب معالى وزير الأوقاف ثم تبعه باقى الوزراء .. الداخلية والصحة والتعليم والبحث العلمى والسكان والبحوث الاجتماعية والمالية والعدل والتموين والدفاع والإستثمار .

وصل حاكم الجزيرة إلى مقر رئاسة الوزراء فى تمام الساعة الثامنة والربع مساءاً وأصطف طاقم الحراسة على جانبي قاعة الإجتماعات وفى الطرقات المؤدية للقاعة وفوق أسطح المنازل وعلى جانبى الطريق وفى مدخل المبنى وقفت المصفحات وأحاطت بالمبنى مع عدد من سيارات الأسعاف والأطفاء والدراجات البخارية وحوالى ٢٥.. ضابط وجندى مدججين بالأسلحة النارية وما أن دخل حاكم الجزيرة من باب القاعة

حتى هب جميع الوزراء وقوف وهم فى حالة ذعــر بــين ..٠
جلس على رأس المنصة وقبل أن يشير للوزراء بالجلوس طلـــب
منهم الوقوف ٤٥ دقيقة حداد على أرواح الشهداء من أبنـــاء
الشعب أما السيد وزير الصحة والسيد وزير الأوقـــاف فقـــد
طلب حاكم الجزيرة منهم الوقوف ٣ ساعات حـــداد علـــى
ارواح الشهداء من ابناء شعب الجزيرة أنشغل خلالها الحـــاكم
بقراءة بعض التقارير الأمنية الخاصة ببعض الجماعـــات الـــتى
تسمى نفسها بأسماء غريبة مثل جماعة الكهف المسحور وعبدة
الشيطان وكامل الأوصاف وغيرها من الجماعات ٠

أخذ حاكم الجزيرة ينظر فى ساعته مرة بعد مـــرة ومـــا أن
أنتهى وقت الحداد حتى أنهار كل من وزير الأوقـــاف ووزيـــر
الصحة على مقعدة قبل أن يشار إليهم بالجلوس ، راح السيد
وزير الأوقاف فى نوبة سرحان كان يستشرف أفاق المستقبل ،
هل سيدخل الجنة مع الصديقين والشهداء حقاً أم سيدخل النار
وأين سيكون مكانه، فى الجنة او على سطح القمر أم فى مجلس
الوزراء، هل تقوم قيامته الليلة ؟أنتبه الوزير من سرحانه علـــى
صوت حاكم الجزيرة وهو يصيح ..٠ أخبارنـــا عنـــدك إيـــه
يامولانا ؟ سبع ولا ضبع ..وأنت يامعالى وزيـــر الـــصحة ،إن
صور الجثث تنقلها عدسات التليفزيون على القنوات الفـــضائية

مباشرة .. بث مباشر يعني .. أنا مش عارف يعني فين كلماتك ودعواتك الحلوة يامولانا .. قلتلك الطريقة دى بلدى .. قلت أنا بعمق الشعور بالإنتماء لدى ابناء الشعب.. ما رأيك الآن ؟ لقد قدمت رقبتك ضمان لنجاح خطة الوضوء الجماعى و تنظيم المسيرات و التجمهر ، أنا لم أعرف للنوم طعماً في تلك الليلة من هدير الجماهير ، إن صوت الجماهير قادر علي تحطيم القصر وإنت مش دارى بأى حاجة .. المهم خطتك تنجح وتنجو من الموت .. ساترك لك الفرصة الأخيرة لتدافع عن نفسك .. بعدها سيتم قطع رقبتك علي الهواء مباشرة ويذاع الإعدام الساعة الثانية بعد منتصف الليل وتتم إعادته حتى تشرق شمس يوم جديد ... أبتلع وزير الأوقاف ريقه بزجاجة مياه معدنية كاملة وأخذ يردد اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ... معالى صاحب الدولة حاكم الجزيرة ،إن حياتى فداء لكم ولشعب الجزيرة العريق دمتم لنا أخاً وأباً حكيما، أنت ترى ما لا نراه .. أنني أتوسم العدل علي يديك .. ماذا يفيد قتلي ؟ هل ينقصنا قتلى ؟ أن نصف شعب الجزيرة ما بين قتيل ومصاب ومعالي وزير الصحة يعلم ذلك ...... بدأت الدموع تنساب من عينيه وهو يقول لقد جئت بكفني أحمله علي يدي وأقدمه لسيادتكم .. العفو عند

المقدرة .. وتقدم معالي الوزير وقد حمل علي يديه كفن أبيض كالثلج كانت زوجته قد أعدته للاستعانه به في الاجتماع عند الضرورة .. وأضاف أن كفني أحمله علي يدي أقدمـــه لكـــم فخامة حاكم الجزيرة .. أن الدعاء مخ العبادة وأنا كنت قاصد خير طبعا .. هقول لسيادتك علي حاجة ..لا يعلمها الا العبد لله ومعالي وزير الداخلية .. لقد عقدنا أجتماعات متواصلة بين قيادة الوزارتين وتوصلنا في النهاية لحسم نقطة كان من الممكن أن تجلب علينا مصائب كثيرة وغضب من الله لا قبل لنا به .. أندهش حاكم الجزيرة وطلب من وزير الداخلية أن يـــتكلم .. أنتفض وزير الداخلية واقفا وهو يقول فليسمح لي معالي وزير الاوقاف بأكمال الحديث.. ما أن أعطيت ســـيادتكم أشـــارة البدء في الدعاء والابتهالات لجموع الشعب من أبناء الجزيـــرة وخاصة ميدان البستان وميدان الحجر وميدان الـــشجر حـــتي ترامي الي انفنا وأنوف قيادات وزارة الداخلية رائحـــة غريبـــة تشبه الكبريت وعلي الفور أستدعيت قوات أضافية وعشر فرق كلاب بوليسية مدربه التي أكتشفت منبع الرائحـــة وتم ألقـــاء القبض علي المئات وأصدرت أوامر الاعتقال علي الفور .. يـــا سيدي أنهم قلة منحرفة أستهدفت مصالح الامة .. قلة مأجورة أندست بين الشرفاء من أبناء هذا الشعب ، دأبت علي أخراج

ريح عاتيه التي من شأنها تكدير الامن والسلام الاجتماعي ونقض الوضوء وأفساد دعاء وأبتهالات شعب بأكمله ..أرجو معاليكم وألح في الرجاء .. إن وزير الاوقاف كان في حيرة من أمره بعد إلقاء القبض علي هؤلاء المجرمين وطلب من الجماهير إعادة الوضوء بشكل جماعي وإعادة الدعاء والابتهال لعل الله يرفع الكرب ، ولم يشأ هذا الوزير التقي الورع أن يخبر معاليكم وأثر أن يقدم رقبته وكفنه علي يديه فداء لشعب الجزيرة .. أما عن وزارة الداخلية فلقد سيطرت علي الموقف سيطرة كاملة ، عشرات المئات زج بهم في المعتقلات .. . وفقكم الله ودمتم لنا ألف عام ،،، .بدا السيد وزير الدفاع ألقاء كلمته ..إن طائرات الجامبو العملاقة والطائرات النفاثة صنعت أعظم ملحمة بطولية في تاريخ الشعوب .. أطنان البطاطس مازالت تنهال علي سكان القري والنجوع بشكل لم يسبق له مثيل حتي في أعرق دول العالم ديمقراطية فبعد أن كنا من أوائل العالم في تصدير البطاطس أصبحنا في شهور معدودة من اكبر مستهلكي البطاطس في العالم دون أن تحمل خزانة الدولة مليم واحد ،لقد حققنا الاكتفاء الذاتي من تلقي المعونات وقيام أهالي الجزيرة الكادحين بزراعة مساحات شاسعة من الاراضي بالبطاطس كما أقامت القوات المسلحة خمسون ألف

خيمة لعائلات المشردين وخمسون ألف مستشفي ميداني للعلاج الفوري ،. ووزعنا خمسة مليون قرص منوم علــي شــعب الجزيرة الذي لا يهدا ولا ينام من آلام الخشونة في القفا التي لم يعرف لها سببا حتي الان ، حفظكم الله ودمتم لنا الف عام

وبعد لحظات من القاء كلمة معالي وزير الدفاع ســرت في القاعة اصوات غريبة ترامت الي مسامع حاكم الجزيرة الــذي اخذ يتلفت يمينا ويسارا ثم ازداد الــصوت ، صــوت نهنهــه وشحتفة.. راح السيد وزير الصحة قبل ان يلقي كلمته في نوبة بكاء هستيرية استمرت اكثر من ساعة ونصف .. لم يــستطع خلالها ان يلقي كلمته فقد عبرت دموعه عما يريد قوله اصدق تعبير.

تقدم السيد وزير الاسكان ليلقي كلمة الوزارة بينما وزيــر الاستثمار يربت علي كتف معالي وزير الــصحة .. اطمــئن فخامتكم رب ضارة نافعة وحسنة قليلة تمنع بلاوي كثيرة .. تعرف سيادتك.. انا مش دكتور .. الامصال دي.. عبارة عن فيروسات خامدة او ميتة يتم حقنها بالجسم لتقــي الانــسان الامراض وتكسبه مناعة.. ايه رأي معاليك ان الجزيــرة ولاول مرة تعيش اسعد ايامها بلا ازمة اسكان. يا سيدي ان المــوت حصد عشرات المدن بمن فيها واصبحت بعض المدن صــحراء

جرداء ، اصبح بامكان المواطن الانتقال من شـــقة الي اخـــري ومن حي الي اخر بل ومن مدينة الي مدينة.. أي سعادة نـــشعر بها فذلك ما لم اعرف له وصفا.. ارجوكم عدم القلق. فلكل اجل كتاب ولكل ليل نهار وكل اول وله اخر.. نحن من هواة جلد الذات، طمنوا الشعب .. كل الشعوب مرت بما نمر بـــه الان وازدادت صلابة.. احنا مش اول شعب ولن نكون اخـــر شعب ان شاء الله ....تقدم وزير التعليم الجديد.. وبدا في القاء كلمته..٠فخامة حاكم الجزيرة .. دمتم لنا الف عام ، لقـــد اعطيت تعليماتي لجميع وكلاء الوزارة في جميع مدن الجزيـــرة بان يكون الدرس الاول في كل صـــباح.. تعميـــق الـــشعور بالانتماء، بعد ان يحي تلاميذ المدارس العلم .. تهتـــف الآلاف في نفس واحد.. عاشت جزيرة الحياة مائة مرة علي ريق النوم .. اما عن الضرب في المدارس وما يثار حوله من لغط فـــنحن بادىء ذى بدء .. وزارة تربيه قبل ان نكون وزارة تعلـــيم.. وزارة تنشئة وتهذيب واصلاح.. نحن نعلم اولادنا المنـــهج اولا .. هل يضرب احد من اولادنا او يمس قبل ان يخطئ .. الجريمة اولا ثم العقاب .. هكذا علمنا ديستوفسكي ، جميع القنـــوات الفضائية معالي حاكم الجزيرة دأبت علي التشنيع علي الـــوزارة .. وانا هنا بشخصي الضعيف لا اطلب القصاص من احد ..

لكي اقول لاهالي هؤلاء الاولاد.. ان اولادكم عندنا .. فـلا داعي للتهجم علي الوزارة وسياستها .. واللي بيته من زجـاج ما يضربش الناس بالطوب.. وانا ومن فوق هذا المنبر بعد اذن معاليك ارسل تحذير اخير لاهالي هؤلاء الاولاد.. . بـالأمس هاجت الدنيا وماجت ،قال ايه تلميذ ضرب زميله في عينيه .. الواد عينه راحت ..قام المدرس ضرب التلميـذ المعتـدي .. العصاية جت في عينه ، قضاء وقدر .. هاج الاهالي وحطموا واجهه المدرسة وتحررت ضدنا .. عيب شعبنا انه بينسي.. ان العين بالعين والسن بالسن .. وماذا يفعل المدرس ؟ المـدرس معذور يا جماعة وخللي الطابق مستور كلنـا عـارفين الـبير وغطاه.. ومن حوالي اسبوع فوجئت كمـا فـوجئ شـعب الجزيرة بان قناة من اياهم عرضت صور لعشر تلاميذ معلقين علي باب المدرسة من ارجلهم كالذبائح كما ولدتهم امهـاتهم وقامت الدنيا و لم تقعد .. معاليك الاولاد دول بيعاكسوا بنات المدرسة المجاورة لمدرستهم، سعادتك علقناهم بالمنظر ده حتي لا يجرؤ احدهم ان ينظر لعين انثي بعد اليوم او يتعرض لها ومـدة العقاب قصيرة بالقياس بفداحة ما ارتكبوه من جرم . ثـلاث ساعات فقط ، كمان انا طلبت من وزارة الداخليـة تعـيين حراسة بصفة دائمة علي جميع المدارس .. التعليم هـو افـضل

استثمار حفظكم الله ودمتم لنا الف عام.

بدأ وزير الاستثمار كلمته.. جاء فيها .. فخامة حاكم الجزيرة المفدي .. لقد رفعتم سيادتكم من شأن الجزيرة وآن لكل مواطن ان يفخر بانتمائه لجزيرة الحياة بين الامم والشعوب قاطبة .. لقد فكرت طويلا وتماشيا مع سياسة الجزيرة في بيع القلاع الصناعية بما تمثله لنا من نفقات ترهق ميزانية الجزيرة. فقد تم بيع ٩٥% من ممتلكات الجزيرة الي المستثمرين ورجال الاعمال، والوزارة في سبيلها الي اعداد خطة لبيع ما تبقي .. وان كنت اري تأجيل بيع ال ٥% الباقية فقد خرج علينا من رحم هذه الازمة فرصة لم يسبق لاحد ان صادفها من قبل في جميع الدول الرأسمالية او الاشتراكية... ان المئات يموتون كل يوم وحتي الان لم يتوصل الطب ولا علماء البحث العلمي لاى علاج او دواء ... ماذا نفعل نحن اذن.. ؟ لابد من استثمار الازمة ..لقد تقدم الي الوزارة عدد من المستثمرين من رجال الاعمال.. معظمهم من الحانوتية بطلبات يلتمسون فيها الموافقة علي منحهم التصاريح اللازمة لبيع الجثث لكليات الطب في الجزيرة بعد موافقة الاهالي، وانا من هنا بدوري اطلب من سيادتكم التصريح بانشاء شركة قابضةلبيع الجثث ، ان الكلاب الضاله بدأت تعيش علي بقايا الجثث في

الشوارع ونحن أولي طبعا .. وضعت وزارة الاستثمار خطة لإنشاء الشركة القابضة لبيع الجثث وتجهيزها ووضعها في عبوات ظريفة أنيقة فاخرة ، هذا وتقوم الوزارة بتأسيس شركات تابعة مع مجموعة المستثمرين من اخواننا الحانوتية، يرأس كل شركة رئيس مجلس ادارة يعاونه ٧ من الحانوتية .. علي أن تساهم الجزيرة بنسبة ٥١% والحانوتية بنسبة٤٩% وبذلك نمنع أي تلاعب في بيع الجثث ونشرف نحن كوزارة علي عملية التصدير لجميع كليات الطب في العالم المتقدم وغير المتقدم وبذلك نكون قد وفرنا احتياطي ضخم من النقد الاجنبي وثلة من العملات تساعدنا في تمويل عمليات الاستيراد وغيرها بما يتوافر لنا من العملة الصعبة ومن حصيلة بيع الجثث لكليات الطب المختلفة سيتوافر لدينا اموالا طائلة .. هذا بالإضافة الى ما يتوافر لدينا من عملات اجنبية من حصيلة تصدير الجثث الى معظم جامعات العالم ومن حصيلة ما يستم بيعه فى الداخل وما يتم تصديره للخارج يمكننا التوسع فى انشاء المستشفيات والمدارس والملاعب جنبا الى جنب مع بناء مشرحة فى كل حي لتخدم من تبقى من اهالى الحى الكرام ...

وفى ركن من اركان قاعة الاجتماعات جلس وزير الاوقاف يستمع وكأنه يسمع ما يقال ، انطلق سارحا مع

خياله فى دنيا ثانية وشعب آخر وجزيرة اخرى وكأنه فى مشهد سينمائى .. يفيق لحظات ليدرك الواقع المؤلم الذى يعيشه ومـــا ينتظره فى اللحظات القادمة وقد وضع يديه على خده مـــستندا بكوعه على مسند الكرسى ناظرا لحاكم الجزيرة فى تـــضرع. بدأ وزير السياحة كلمته قـــائلا .. الحمـــدلله الـــذى هـــدانا لفخامتكم وهداكم لنا شعب الجزيرة .. لا يصلحنا الا حكمك وقدرك هو قدرنا .. فخامتكم تحمل عراقة وحضارة ٢٥٠ الف عام أنت على رأسها تحكمنا أبا عن جد وكابرا عن كـــابر، إن جدكم ألاعظم أول من جعل للجزيرة علم .. صحيح كان من سعف النخيل والجلود والاخشاب لكنه كان رمـــزا لحـــضارة البلاد فى ذلك الزمان حتى وصلت اليكم الراية عاليـــة حفاقـــة حمراء بلون الدم بيضاء بلون قلوبنا سوداء بلون المـــوت نـــراه حولنا فى كل مكان.،اما عن السياحة يا سيدى فحدث عنـــها ولا حرج فالحديث عن السياحة حديث ذو شجون ..يكفى أن يعلم الجميع وسيادتكم اولا واخيرا ان الجزيرة اعتادت ولفتـــرة طويلة على دخلها من السياحة حتى ان معظم حفلات الزفاف فى العالم العربى والاوروبى وعند شعوب اسيا وافريقيا وبـــلاد الواء الواء والكابوكى يامه الحليوة .. كـــل تلـــك الـــشعوب إعتادت بل أدمنت إحياء حفلات زفاف ابناءها على ســـاحل

المحيط على بواخرنا العائمة وقد اطلقوا على جزيرتنا جزيرة الاحلام، اما اليوم يا سيدى وفى ظل الظروف التى نبيت فيها، فكرت وزارة السياحة إستغلال الازمة التى نمر بها فى جذب المزيد من السياح بالتعاون مع مكاتبنا السياحية حول العالم .. روجنا لانفسنا بالصور والسيديهات والسيدى انا ،ملأناها بصور الموتى والمصابين واقمنا للمصابين مكان جمعناهم فيه، زودناه بسخانات تعمل بالطاقة الشمسية وحمامات سباحة حتى كادت نوبات الهرش الجماعى أن تختفى بعد شهور حالكة قضاها هؤلاء المهروشين فى عذاب اليم كما زودنا تلك الاماكن بكاميرات مراقبة وأحطناها باسوار بارتفاع ٢٠متر من الخرسانة المسلحة ووضعنا فى نهايتها زجاج مكسر حاد تم رشقه أعلى السور وعلى امتداده، كما تم كهربة الابواب الحديدة ولن يسمح لهؤلاء المصابين بالخروج ، لن يخرج الواحد منهم الا فى حالتين ..وهو سليما معافى او يخرج على نقالته ،وانتهز هذه المناسبة لاتقدم بالشكر للسيد وزير الصحة ومعالى السيد وزير الداخلية لجهودهم الجبارة فى إقامة هذا الصرح ، وقد يطرح البعض سؤالا عن جدوي هذا المشروع السياحي العظيم .. لقد جائتنا استجابات عديدة من الدول المحيطة بنا والمهتمة بحقوق الانسان ،لقد هاجمنا البعض وبعد ان عرف

المغزي من اقامة المشروع العظيم قدموا لنـــا التبرعـــات وتم
منحنا جائزة الاوسكار في الصحة النفـسية .. ان شـــركات
السياحة في الجزيرة أمامها قوائم انتظار بطول الجزيرة وعرضها،
افواج وافواج تطلب زيارة هذا المشروع او لنقل المستعمرة ..
الكل في شوق ولهفة سوف تكون لنا الريادة يا فخامة الرئيس
..لقد توسعنا مؤخرا في اقامة مثل هذا الصرح في جميع المـــدن
،إن الطاقة الإستيعابية للمستشفيات لاتفى بالغرض المقامة مـــن
أجله ، وإن شاء الله غداً سيصل أول فوج وستنقل كـــاميرات
العالم هذا الحدث العظيم .. إن جزيرة الحياة سيتردد اسمها على
لسان سكان المعمورة .. ان مشروع المقابر الجماعية نحن الان
نروج له علي نار هادئة ،المسالة سعادتك ما هياش سلق بيض..
تذكر سعادتك في الايام الاولي للأزمة يوم أن اجتمعت بنـــا ..
عقب سقوط الامطار ايام طويلة ،انهارت علي إثرها عـــشرات
بل مئات المنازل وغطت المياه معظم أرجاء الجزيرة.. وغرقنـــا
كلنا في شبر مية ..وبناء علي توجيهات فخامتكم . لم نستطع
ولايام متوالية إخراج الاحياء من تحت الانقاض فتركناهم حتي
ماتوا جميعا ..وهنا انسابت دموع حاكم الجزيرة و طلب مـــن
جميع الوزراء الوقوف ثلاث ساعات حداد علي أرواح الشهداء
من أبناء شعب الجزيرة بينما جلس يطالع بعض التقاير الامنيـــة

وبجواره رئيس المخابرات يراقب من يتحـــرك مـــن الـــوزراء ويسجل اسمه في ورقة دون ان يلحظ ذلك احد .. ،انتهت فترة الحداد.. وما زال وزير الاوقاف ينتظر مصيره وقد وضع يديــه علي خديه ونظره يتجه لحذائه ، اشار حاكم الجزيرة لـــوزير السياحة ان يكمل حديثه وقد بدا الوزير مترددا ونادما علـــي الحديث وما جري له ولزملائه من الوقوف حدادا لمدة ثـــلاث ساعات واستمر قائلا.. ، توقفنا يا سيدي عند سقوط الامطار علي المنازل وتصدع البعض منها وانهيار المئات ووفاة الآلاف من سكانها تحت الانقاض ، وبناء علي تعليمـــات ســـيادتكم، اعطيت تعليماتي لجميع وكلاء الوزارة في جميع المدن بالابقـــاء علي المباني التي انهارت علي رؤوس اصحابها كـــشاهد علـــي صلابة سكان الجزيرة .. اكثر من ذلك ..جعلناها مقابر جماعية وأعلناها لدول العالم كافة كمحمية طبيعية وتوافد عـــشرات الآلاف من السياح لالتقاط الصور التذكارية بجوارها .. ومـــن حصيلة تلك الزيارات أمكن سد العجز في ميزات المـــدفوعات وتمويل الابحاث العلمية التي يجريها العلماء علي قدم وساق من أجل مكافحة هذا الوباء الذي ألم بشعب الجزيرة ... وفقكـــم اللة وسدد علي الدرب خطاكم..دمتم لنا الف عام

تقدم وزير الثقافة الي ألمنصة وبدأ كلمته بتأر شديد ..كان

في صوته بحه تشبه فحيح الأفعي وبدأ حديثه..الجمع الكـــريم..
فخامة حاكم الجزيرة .. رئيس الوزراء .. الـــوزراء، الـــسادة
اعضاء المجالس النيابية كل عام وأنتم بخير ..اليوم واليوم فقـــط
وهو المتمم للعام الواحد والخمسين في ظل تولي فخامتكم حكم
الجزيرة بالصحة والعافية .. هكذا اعتاد شعب الجزيرة ،متعك
اللة بالصحة والعافية لتحكمنا ، إن شعب الجزيرة من الشعوب
القليلة التي تشعر بلذة من يحكمها بالصحة والعافية ، ليس هذا
مرض نفسي والعياذ باللة ..ولكنها كاريزما منحهاالله إيـــاكم
ومرض عضال ،مرض وراثي ، إبتلانا الله بـــه نحـــن شـــعب
الجزيره، نقع في هوي من يحكمنا .. نحن قدرك وأنت قدرنا..
نحن من عشاقك كشعب ووزارة واعضاء مجلس نواب.. منـــذ
توليت الوزارة يا سيدي وفي عهدكم الرشيد اذكر منـــذ ٤٩
عاما كان هناك حلم يراودني ..وكما تعلمون سيادتكم انـــني
اهيم شوقا ومغرم بالمعارض والمسارح والسينما والتليفزيـــون
وكل ما يمت للفن بصلة .. أن يكون لنا معـــرض حقيقـــي ،
معرض واقعي .. وبعد ٢٥ سنة من تولي الوزارة تحقق نصف
حلمي باقامة معرض لآثار الجزيرة يجوب معظم دول العـــالم،
أشعر بسعادة غامرة فنصف حلمي يتحقق اليوم في عهدكم ..
نحن لا نشمت في احد ولسنا من هواة جلد الـــذات وكمـــا

تعلمون انني من دعاة التنوير ..ان المصيبة قد وقعت .. تعلمون سيادتكم ان جثث الموتى تحـــت ألانقـــاض وفي الطرقـــات. والمصابين إمتلات بهم المستشفيات .. فكرت ســـيادتكم في أن اقيم معرض للاطفال .. في السنوات السابقة كنا نقيم معرضـــا لرسوم الاطفال أما اليوم .. فهذا لن يحدث.. نحن بحاجـــة الي عملة صعبة يا سيدي كما ســـبق وان ذكـــر الـــسيد وزيـــر السياحة.. إن لدينا جماجم كثيرة ، جماجم اطفالنا .. فلـــذات اكبادنا .. إنني اشعر بالحزن والأسي .. ولكن ماذا نفعـــل ؟ والضرورة لها أحكام وكما نعلم جميعـــا ألـــضرورات تبـــيح المحظورات ويعلم هذا جيدا السيد وزير الأوقاف ،نحن لن نبيع جماجم اطفالنا حاشا لله . لقد فكرت بعد جهـــد جهيـــد في إستثمار هذا الحدث في إقامة معرض لجماجم الاطفال ونـــدعو دول العالم وخبراء العالم في الطب والجراحة وعلم الاجنـــاس، سيتوافد علينا العلماء والسياح ومحبي الثقافة والفن وكل دعـــاد التنوير في عصرنا سيرانا العالم من خلال شاشات التليفزيـــون ومن خلال المعرض كيف نكرم موتانا ونعمـــل علـــي شـــفاء مرضانا ونتقبل أقدارنا ونريهم الدليل علي أن الله موجود ،ومن حصيلة المعرض وزيارة الأفواج السياحية سنتوســـع في إنـــشاء مكتبة للطفل اليتيم وحديقة للطفل اليتيم وكوفي شوب للطفل

اليتيم ومستشفي الاطفال لعلاج الطفح الجلدي ونوبات الهرش الجماعي المفاجيء .. في المدارس والمصانع و في الطرقات وعلي المقاهي وفي الازقة والحواري .. ستتوسع في إنــشاء مكتبــات للطفل اليتيم ودار حضانة للطفل اليتيم ... سيدي إنني أشــعر بالفخر ،. وفقكم الله وسدد علي الدرب خطاكم حفظكم الله لنا ألف عام ..مازال معالي وزير الاوقاف في إنتظار كلمه مــن حاكم الجزيرة يتحدد بها مصيره ، هل يكمــل المــسيرة مــع الأحياء أو أن حياته إنتهت عند هذا الحد وقد غفلــت عينيــه قليلا رأي نفسه فيما يري النائم أن حبلا طويلا يشبه الــسلبة تدلي من عنقه وأن هناك رجالا أشداء طــوال القامــة بــيض الوجوه يلبسون ثيابا بيضاء كالثلج وقد فكوا الحبل عن رقبتــه .. وأخذوا يطوفون به بستان كبير وهم يحملونه فوق الاعناق متوقفين به أمام أحدي الاشجار يقطف تفاحة حمراء وأخــري صفراء ومازالوا يسيرون به مسافات طويلة مروا خلالها علــي بحر ، المياه صافية زرقاء وحور العين تسبح في مياهه .. تــشير اليه ، تفضل يا مولانا، تعالي خذلك غطس ومولانــا يتميــز بالحياء فالحياء من الايمان ويتذكر مولانا أنه لا حياء في العلــم فيخلع ملابسه كما ولدته أُمه ليلقي بنفسه في مياه البحر وسط حور العين متسائلا ، أهي الجنة حقا ؟ ليفيق من غفوته علــي

صوت حاكم الجزيرة فيدرك أنه مازال يعيش في جهنم الحمراء منتظرًا مصيره

تقدم السيد وزير البيئة الي المنصة وهو يضع منـــديل علـــي أنفه.. مساء الخير يا سيدي فخامة حاكم الجزيرة ، دمتم لنــا ألف عام وعشرة ،والعشرة متهنش الا علي أبن الحرام .. ونحن كما أعتدنا أن نلتقي في مثل هذة المناسبات لا نبخـــل بـــأي مجهود ونعطي كل ذي حق حقه .. في الحقيقه .. المسألة زادت عن حدها .. إن رائحة الجثث تزكم الانوف ،إن المـــسألة يـــا سيدي فاقت كل حد وكل حد يقابلني يحملني المسؤلية ،طيب فخامتك أشر وأنا انفذ .. لقد قمنا بتشجير مـــدن بأكملـــها ،أحطنا المدارس بأشجار الجازورينا والفيكس والكافور والنخل الافرنجي وكانت النتيجة أن المدرسين اســـتغلوا الاشـــجار في تعليق التلاميذ كعقاب لهم .. أنا لا أعترض علي شنق تلميـــذ أوقتله بأي وسيلة، إلا التعليق علي الـــشجر وكمـــا تعلمـــون حضراتكم إن الشجر نبات وكائن حي مثلنا تماما يبكي ويتألم، فلماذا نحمله فوق ما يحتمل .التلميذ يروح في داهيه هو واللـــي جابه .. إن الثروه النباتية المتمثلة في الاشجار هي مـــسئولية في رقبتنا جميعا .. لقد أعدت الوزارة خطة لرش الجزيرة بالمبيدات المسرطنة والمطهرات .بعدها بفترة وجيزة ستقوم الوزارة بتنفيذ

خطة علي أعلي مستوي ،سنرش أرض الوطن بالكامل بالبارفانات الحريمي في أماكن تجمع الرجال وبالبرفانات الرجالي في أماكن تجمع النساء ،سوف نساهم في أسعادهم ولو عن طريق الأنف . وفقكم الله وسدد خطاكم ودمتم لنا ألف عام

تقدم وزير القوة العاملة الذي بدا متجهما بعض الشيء وقد أستهل كلمته موضحا قيمة العمل وأن العمل شرف وأن العمل حياه ولكن لا حياه لمن تنادي سيدي حاكم الجزيرة المفدي .. أن الامر لا يسر عدو ولا حبيب وأن كان حبيبك عسل ما تلحسوش كله الجميع يحملني المسئولية وأنا من فوق هذا المنبر أعلنها عاليه مدوية .. نظر حاكم الجزيرة للوزير من أعلي لاسفل ومن أسفل لأعلي لم يخرج صوت الوزير بعدها إلا بصعوبة بالغة .. وقد تصبب عرقا ويبدو أنه نسي نفسه أو كانت واحداه ألجلالة وبصوت واهن حاول أن يتكلم وأمتلأت عينيه بالدموع وهو يقول، شرف لي سيدي أن أخدم شعب الجزيرة تحت قيادتكم الرشيدة ولكنني أخاف علي الشعب .. إن دول العالم المحيطة بنا قد أعلنت جزيرتنا منطقة منكوبة .. الاحياء يدفنون الموتي .. والمصابين إمتلأت بهم المستشفيات.. إن موارد الجزيرة تكفي بالكاد، ولولا عبقرية السيد وزير الثقافة ومعرض جماجم الاطفال لكنا جعنا ، إن الصندوق

الاجتماعي لا يستطيع أن يقدم للشباب شيئاً ، وبنك التنميـــة أمتنع عن تقديم القروض للفلاحين .. والفلاحين عجزوا عـــن سداد القروض الممنوحة لهم أولا ،وموجات الهجـــرة بـــدأت تتوالي . نحن نعيش في كرب ياسيدي ولا داعي لدفن رؤسنا في الرمال ،أن الدول المجاورة ترفض إســـتقبال شـــباب الجزيـــرة ،أكثرهم يحملون المرض و المرض معـــدي وفخامتـــك ســـيد العارفين ،إن الخشونه في القفا مرض لم تعرفه شـــعوب العـــالم قديما وحديثا حتي في هذا ياسيدي كنا من الرواد لم يعرف أحد في العالم أسم هذا المرض، ولكن علماؤنا الاجلاء توصلوا لاسم هذاالمرض وأطلقوا عليه أسم حمي القفا المتصدع s. b .s لأن من أعراضه أرتفاع درجة حرارة المصاب بالإضافة للطفح الجلدي مع بعض الالتهابات في المخ مع أننا من أذكي شعوب العالم وأعرضهم قفا وأطولهم قامة وما يحز في نفسي ويـــؤلمني تلك الموجات من الهجرات غير المشروعة ،هجـــرات جماعيـــة عبرسواحل البحر علي مراكب صيد واهية تحمل فوق حمولتها أضعاف أضعاف العدد المطلوب فالبطالة أكلـــت الـــشباب ، شباب يريد أن يتزوج وأن يكون له أبناء وأن تكون له شقة هو يحلم بشقة أولا وواقع الحال يفرض عليه أن يبحث عن مقبره.. شباب حرام عليه أن يحلم كما يحلم بني البشر .. يـــا ســـيدي

بالامس غرقت عدة مراكب علي سواحل البحر تحمـــل ٢٦٠ شاب من خيرة شباب الجزيرة .. أنني أشعر بالحزن، إن الدول المجاورة ترفض إستقبال أبنائنا وهم لا حيلة لهم فـــالبحر مـــن أمامهم والموت يحيط بهم ، فأين المفر ؟ أنـــني كـــوزير للقـــوة العاملة ليس لى أي عمل أنني أعلنها من هنا عاليه مدوية .. أنني وزير بلا وزارة وأمير بلا إمارة وعربجي بلا حماره أنني أعلنـــها من هنا ومن فوق هذا المنبر، نظر فخامة حاكم الجزيرة للوزير نظره متوعدة وهو يتسائل مالهذا الوزير ؟ .. وحياة أمي لوريه النجوم في عز الضهر .... تطلع الوزراء للوزير الذي أستمر في الصياح .. أنني أعلنها من هنا ومن هذا المكان الطاهر اتقـــدم بأستقالتي دون رجعة ، فالموت أهون لي ،إنني أموت في اليـــوم ألف مرة وأنتم تنعمون .. لم يخفل الوزير بنظـــرات الحـــاكم وأستمر في كلامه .. أين يذهب الشباب؟ من حوالي عـــشرين سنة .. نفضت الجزيرة يديها عن تشغيل الشباب وباع الـــسيد وزير الاستثمار ٩٥ % من ممتلكات الجزيرة التي هـــي ملـــك للشعب . ووعدنا شعب الجزيرة الذى ســـرحناه مـــن عملـــه وأجبرناه علي ترك العمل نظير بضعة ألاف من الجنيهـــات .. وعدناه بالرخاء ،لقد امتلأت المقـــاهي بالـــشباب وانتـــشرت الاوبئة.. لقد توصلت الي سر خطير يا سيدى، لمـــاذا يعـــاني

شعب الجزيرة من خشونه فى القفا والتهابات فى المخ .. لقـــد تحمل قفا الشعب كثيراً.. تحمل فوق طاقته فطالتــه الخــشونة وأدمن اللامبالاة وعدم التفكير فاصابه الالتهاب ،وندعى انــا من اذكى شعوب العالم، أعلم ياسيدى وأنت تعلم أكثر مـــنى أضعاف وأضعاف واعرف ان مصيرى سيكون مصير من سبقنى واعترض .. انا لا أعترض على القضاء والقدر، ولكن هل كل حياتنا نتركها للقضاء والقدر .. هل نعيش سلبيين على مـــدى حياتنا إن الشعب لن ينهض بمفرده أيها السادة ،لابد لــه مـــن قيادة .. إن الصفوة ونحن نظن أنفسنا كذلك هى ألتى تقود .. فليكن ،ولنسأل انفسنا ماذا قدمنا لشعب الجزيرة المطحــون.. اننا نعيش على المعونات ونستورد السلع وتهبط وتلقى علينـــا الطائرات اطنان البطاطس .. نستورد اكثر مما ننتج .. شـــعب الجزيرة شعب مستهلك من الطراز الاول .. أين حصيلة بيـــع اصول الجزيرة للاجانب.. أين نصيب المـــواطن منـــها وهـــل انعكست عملية البيع على عمليات التنمية .. أين نحـــن مـــن الحياة..؟؟ ليس لنا نصيب من الحياة إلا اسم جزيرتنـــا ،إنـــني اتقدم باستقالتى اليكم فخامة حـــاكم الجزيـــرة .. وليتـــسع صدركم. وفقكم اللة وسدد علي الدرب خطاكم ودمتم لنـــا الف عام . نظر حاكم الجزيرة إلي رئيس المخابرات الذي أشار

بدوره الي مجموعة من الحرس إشارة متفق عليها.. مازال معالي وزير الاوقاف يجلس في مكانه وقد أصابه الذهول من حـــديث وزير القوي العاملة وأدرك أن الموت جامع بينـــهما في يـــوم قريب لا ريب فيه

اما وزير الشباب والرياضة فقد تقدم الي المنصة يرتدي بذلـــة أنيقة تبدو عضلاته للناظر من خلال قماش البدله فقد كان من رواد رياضة كمال الاجسام وحصل علي عشرات الاوسمة من الداخل والخارج كما حصل علي الميدالية الذهبيـــة في بطولـــة العالم لكمال الاجسام التي اقيمت في الجزيرة المجاورة منذ خمسة وخمسون عاما وهي أول بطولة تشترك فيها الجزيـــرة واخـــر بطولة ، تقدم الوزير بخطوات مرتعشة وبدا حديثـــة قـــائلا .. سيدي، في عهدكم يحق لنا ان نفخر .. ويفخرمعنـــا شـــعب الجزيرة او ماتبقي منه علي أحسن تقدير، ان ٤٥%من شـــعب الجزيرة دون الخامسه عشرة و٦٥% من شعب الجزيرة تحـــت سن الثلاثين و٩٠% من شعب الجزيرة من الشباب دون ســـن السبعين ،اي اننا وبحسبة بسيطة وبعون اللة شباب ليس ١..% فقط ولكن ٢..% لقد تفضل وزير التعليم بفتح المـــدارس في الفترة المسائية يزاول فيها شباب الجزيرة الرياضة اما ســـواحل الجزيرة خاصة الساحل الشمالي فقد اطلقناه محميـــة طبيعيـــة

وانشأنا شاطيء للعراة يتمتع فيه الكافــة بالحريــة.. الجميــع احرار.. كيف نضع القيود .. متي استعبدتم الناس وقد ولدهم امهاهم أحرارًا والمقصود ياسادة .. ان امهاتنا ولدتنا أحرار بلا ملابس.. لنا مطلق الحرية وخصصنا الساحل الشمالي يافخامة الحاكم لعلية القوم وانشأنا منتجع ودار للإستــشفاء ومطــار صغير ودار ايتام ونزل للشباب وقري سياحية لها طابع القريــة من ايام اجدادنا القــدماء زودناهــا بالــشادوف والنــورج والسواقي والمواويل الحزينة ،خلاصة ٧٥ الف ســنة حــضارة ،كما جلبنا من الجزر المحيطة بنا ما يقرب من نصف مليون ابو قردان لزوم ألقري السياحية وجلبنا عــشرات المئــات مــن طائرالهدهد.. اضاف وزيرالشباب والرياضة.. وحرصا علــي مصالح الجزيرة والظروف التي ألمت بها أوقفــت التعاقــد مــع مدرب تنس الطاولة البرازيلي ٠

توجه وزير الخارجية الي المنصة يلقي كلمته .. للوهلــه الاولي أستطيع أن أقرر إن موقع الجزيرة الفريد بين الجزر قد وفر لهــا قدر من الحماية موقع حبانا الله اياه .. نحن نتوسط معظم جزر العالم .. صحيح اننا نعيش علي ضــفاف الحيــاة في جزيــرة الحياة.. ولكن موقعنا مكننا بعون الله من تلقي المعونات مــن الدول المجاورة بسهولة ويسر مع ان حال الجزيره لا يسر عدو

ولاحبيب ولكن معادن الشعوب تظهر في الشدائد .. ان الجسر الجوي مازال مستمر يحمل الخيـــام والبطـــاطين والبطـــاطس وملايين الجلاليب البيضاء تحمل رائحة الجنة ،ان المعاهدات التي أبرمتها وزارة الخارجية ووقعتها مع الجزر المجـــاورة والـــدول الشقيقة والصديقة .. حتي مع الاعداء وفرت لنا قدرا كـــبيرا من الحماية .. لقد خاض شعبنا العريق ثلاثة وعـــشرين حربـــا بمناسبة وبدون مناسبه وفقدنا عشرات الآلاف مـــن شـــباب الجزيرة نحتسبهم قتلي او شهداء ،حروبا بلا هوادة ضربنا فيها أروع الامثلة وقدمنا أنصع صور التضحية والفداء وورثنا ميراثا ثقيلا.. والحمد لله ثم انتهجنا سياسة السلام وبدأنا من الداخل أولا .. فلابد من الاغراق في المحلية حتي نـــصل الي العالميـــة، فنشرنا ثقافة السلام .. ومنعنا إذاعة الأغاني الوطنية التي تعمـــق الشعور بالانتماء ..واصبحنا شعبا لا منتمي .. نـــشرنا ثقافـــة السلام في الاحياء الشعبية وغير الشعبية فانـــشأنا في ربـــوع الجزيرة مدنا تحمل اسم السلام .. ومطاعم تحمل نفس الاســـم ومستشفيات وعيادات وجراجات وعبّارات وسفن ومحـــلات الآيس كريم، حتي الملاهي الليلية والفنادق العائمـــة ، حـــتي اغانينا وانتشرت في تلك المرحلة أغاني سلامات يا حبايـــب ، بعد ذلك فخامة الرئيس ،حاولنا ان نوسع دائرة السلام ،غيرنا

إستراتيجيتنا التي كانت تقوم علي ان الحـــرب هـــي وســـيلتنا لإسترداد بضع كيلو مترات من مياهنا الاقليمية إستولي عليهـــا أعداء الوطن . واقاموا عليها اساطيل وحاملات طـــائرات. وزرعوا فيها غواصات تهدد أمننا القومي .. طورنـــا أنفـــسنا وبدأنا هجوم السلام .. فوقعنا علي اتفاقيات السلام مع كـــل جيراننا من الجزر المحيطة العدو فيها قبل الحبيب في ســـبيل ألا تراق نقطة دم من أي مواطن ،وايه يعني بضع كيلو مترات من مياهنا الاقليمية ، دا حتي الميه ثواب ، من حوالي ٤٠ سنة يـــا فخامة حاكم الجزيرة لم تقم الاذاعة باذاعة أي اغاني وطنيـــة.. تلك الاغاني التي طالما وقفت عقبة في ســـبيل نـــشر ثقافـــه السلام.. تقرير معالي وزير الداخلية المقدم لـــسيادتكم مـــن حوالي شهرين .. إطلعت عليه انـــا وزملائـــي .. تعلمـــون سيادتكم انه سرت في الأونه الاخيرة دعوة منـــسوبة لـــبعض الجماعات والاحزاب وانتقلت لبعض فئات من الـــشباب .. شباب بعضه مضلل .. استطاعت هذه الجماعـــات أن تبـــث بعض الافكار بين هؤلاء المغرر بهم .. قال ايــه . إن ضـــحايا حوادث الطرق وصل الي خمسة عشر الف قتيل في العام امـــا الجرحي فقد بلغ عددهم ثلاثون الف جريح .. وهذا غضب من الله علي شعب الجزيرة .. وإنه يجب علي الجزيـــرة حـــتي

تتجنب هذه الحوادث ان تدفع بمثل هذا العدد كل عام وتعلــن
الحرب لاسترداد بضعة كيلو مترات من مياهنـــا الاقليميـــة ..
شوف معاليك التفكير الخايب وصل لحد فين ... مـــع اننـــا
شعب مؤمن ..نصلي ونصوم قبلتنا نحو الشرق واحيانـــا نحـــو
الغرب دليل ان هناك حرية يا سيدى. ان للحرية ثمن وهذا هو
ثمن الحرية.. أعجبني معالي وزير الداخلية .. لقد أمـــر بالقـــاء
القبض علي هؤلاء الشباب وأعتقل المئـــات منـــهم وأمـــرت
سيادتكم باغلاق الاحزاب التي صدرت منها هـــذة الـــدعوة
الهدامة .. وقبل أن أنهي حديثي أطمئن سيادتكم أننـــا كبلنـــا
أنفسنا بمعاهدات تربطنا مع كافة جزر العالم وأصبحنا منفتحين
علي العالم، مياهنا الاقليمية هي مياههم ،ونستقبل كـــل عـــام
عشرة مليون سائح من جميع جزر العالم وحدودنا آمنة .. وكل
واحد يلزم حدوده ولا نريد مزايده من أحد .. من أراد السلام
نمد أيدينا وأرجلنا اليه ومن آراد الحرب نمد يدينا اليه بالـــسلام
فنحن نسالم من يسالمنا ونسالم من يعادينـــا في آن واحـــد ..
وفقكم الله وسدد علي الدرب خطاكم ودمتم لنا ألف عـــام..
مازال وزير الاوقاف ينتظرمصيره وقد راح في غفـــوة قـــصيرة
أفاق منها منتفضا علي صوت حاكم الجزيرة . مولانـــا وزيـــر
الاوقاف أنت نمت .؟. مستعجل قوي علي النوم ،قوم اصحي

يظهر إن عمر الشقى بقى.. لقد وصلت تقارير من وزارة الصحة ومن المعامل المركزية ومراكز الابحاث تفيد إنحسار حالات الاصابة وبالتالي تراجعت حالات الوفيات، والمؤشر مطمئن يظهر يا مولانا أن دعواتك الحلوة بدت تؤتي ثمارها .. ولكن ليس معني هذا أن رقبتك إنفك من حولها حبل المشنقة، لقد أرخينا الحبل قليلا ثم أشار حاكم الجزيرة لوزير البحث العلمي أن يتقدم ليدلي بدلوه ... تقدم الوزير للمنصة وهو يقول في البداية أحي فخامتكم وندعوا جميعا بالشفاء لمعالي صاحب الدولة السيد رئيس الوزراء فرج الله كربه وكشف غمته ومن الله عليه بالشفاء. لقد أعطيت أوامري لقيادات البحث العلمي أنه ممنوع منعا باتا علي الباحث الذهاب إلي منزله أو الإلتقاء بزوجته أو حتي الاطمئنان علي أولاده ،وأقمنا معسكر دائم مثل معسكرات الكشافة ومعسكر الفريق القومي.. ضم العلماء من جميع أنحاء الجزيرة وأحطنا المعسكر بالاسلاك الشائكة وبعدها بعدة أمتار أحطنا المعسكر بأسوار عاليه بارتفاع ٣٥ متر وبعدها بعدة أمتار أحطنا الاسوار بأبواب حديدية .. مكهربه بالكامل حتي أن عدد من موظفي الامن قد لقوا حتفهم وأحتسبناهم شهداء ..زودنا المعسكر بمطبخ علي مساحة نصف فدان الجميع يأكل طعام واحد ..

البطاطس بكافة أشكالها وألوانها.. ليس لدينا أي وقت ،لا أحد يصلي ولا أحد فوق القانون الجميع سواسيه.. جمعنا العلماء ليوم نخرج عليكم بالمصل الواقي .. لقد جعلنا سدا بين العلماء وبين زوجاهم فتحولوا الي ذئاب بشرية ..

أسمح لي فخامة حاكم الجزيرة أن أذكر مولانا وزير الاوقاف يوم قلت له بنفس اللفظ ،تدفع كام يا حلو وانقذ رقبتك من حبل المشنقة وأنني من هنا ومن فوق هذا المنبر أبشر معالي الوزير بأن رقبته علي وشك الإفلات من حبل المشنقة لقد أرتكن سيادته إلي حيلة واهية وهي الدعاء.. إن الدعاء سلاح ضعيف في مواجهة العلم الحديث هكذا تعلمنا من أجدادنا العلماء .. وهنا صاح وزير الاوقاف .. بل الدعاء سلاح المؤمن الذي يؤمن بالله كما يؤمن بالعلم، والوضوء الجماعي كان إجتهاد مني ولكل مجتهد نصيب، أما أن يكون نصيبي الاعدام فالامر متروك لله . يعلم الله أنني لم أقصد الا خيرا وأنت يا معالي الوزير أنت وعلماؤك الاجلاء .. هل لك أن تتوصل لعلاج مهما كان بسيطا إلا بتوفيق وهدي من الله .. تدخل وزير الصحة بعد أن مسح دموعه .. الحقيقية أحنا بنعمل اللي علينا والشافي هو الله . رد وزير البحث العلمي .. نعم الشافي هو الله .. هذا في زمن المعجزات أما في عصرنا هذا فلابد من

العلم أولا ثم العلم ثانيا ثم الوضوء والدعاء ثالثا ورابعا.. أنـــي كعالم أعلي من شأن العلم والعلماء أما مولانا وزير الاوقـــاف فهو يميل الي الغيبيات والأماني .. أما نحن العلماء ،ورثة الانبياء فنقدم الفروض العلمية أولا والمقدمات للوصول الي النتائج التي تساهم في تغير حياة وسلوكيات البشر وتفيد في تقدم البشرية.. إن العلم لا يتعشم في أحد، نحن نقدم السبت للعلم فيقدم لنـــا الأحد، أما أنتم يارجال الدين فتقدمون الجمعة وتنتظرون ثوابها طوال العام ، إن العلم لا يقر إن ألحسنة بعشر أمثالها، ولكنــــه يؤمن تماما بأن الدواء هذا يعالج هذا وذاك وله مضاعفات كيت وكيت ولا يأمل في أحد إن العلم ياسيدي ليس لسه ديـــن ولا وطن ولايؤمن بالله واليوم الاخر .. هكذا تعلمنا وربما أكـــون مخطأ يتمني وزير الاوقاف أن يقيم علـــي الحـــد .. رد وزيـــر الاوقاف (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي مـــن يـــشاء) واصل وزير البحث العلمي كلامه .. مازال العلماء عاكفون لا يجرؤ الواحد منهم علي النظر خارج المعسكر ،لقـــد توصـــل هؤلاء الافذاذ الي مصل يجري الأن تجربتـــه علـــي حيوانـــات التجارب وهنا إنتفض حاكم الجزيرة قائلاً حيوانات إيه وهباب إيه .. عندك رئيس الوزراء جرب عليه المصل بدل ما هو مرمي في بيته من ستة أشهر، نفذ اللي بقولك عليه فورًا ، هي حيـــاة

الناس لعبة في أيديكم .. حتي لو توصل العلماء بتوعك لمصل واق ..هذا لن يكفيني ولن يخرج هؤلاء ألعلماء من معسكرهم حتي لو توصلوا لأي شيء يقضي علي الامراض ويطيل الأعمار .. صحيح ان الأعمار بيد الله .كما يزعم وزير الاوقاف .. لكن دعنا من هذا انا عايز .. بس عموما ده مش وقته خليهم فى إللى هما فيه دلوقتى .. ادامك قد ايه ؟ عايز المصل ده فى أسرع وقت قبل أن يختفى سكان الجزيرة وبعدها هنشوف هنعمل ايه ... نظر وزير البحث العلمى لاسفل وحاول أن ينطق فلم يطاوعه لسانه فأخذ يهز رأسه بعلامة الإيجاب وأخيراً إستطاع أن يكمل حديثه ..لن أقول لمعاليك إعطنى مهلة فربما لا يكون فى العمر بقية ولكن أرجو أن تكونوا على ثقة من أن جميع علماء الجزيرة لن يبرح الواحد منهم موقعه إلا بعد التوصل لعلاج ناجع لتلك ألامراض ..لن أحدد وقتاً معينا فهذا ألامر خارج نطاق السيطرة ولكنى اقدم رقبة جميع علماء الجزيرة اذا لم يتوصلوا لمصل يقى الجزيرة من ويلات المرض ،ان ما توصل اليه العلماء ويجرى تجربته على حيوانات التجارب، مصل لن تثبت صلاحيته بصفة نهائية الا بعد حقن حيوانات التجارب وملاحظة ما يعتريها من أعراض وسيادتك تعلم ان قفا الحيوان يختلف قليلا عن قفا الانسان

وبالتالى علاج الخشونة يحتاج الى وقت حتى نتحقق من شــفاء كل قفا عند كل حيوان على حدة وبعدها يمكن تعميم العلاج وتصنيعه لدى احدى الجزر المجاورة ومن هذا المنطلق يا سيدى لم افكر ان اجرب هذا المصل على معالى رئيس الــوزراء وان شاء الله لو كان له عمر سنحقنه بالمصل وبقلب جامد ، الهـــا محنة يا سيدى فنحن قدرك وانت قدرنا .. . وفقكم الله وسدد على الدرب خطاكم ودمتم لنا الف عام .

تقدم وزير النقل والمواصلات الي المنصة وبدأ كلمته في إنفعال واضح .. معالي حاكم الجزيرة .. ماذا اقول بعد كل ما قيــل وما سوف يقال، ان الكلام فقد معناه . لا اعرف كيف ابــدا والحال على ما هو عليه لقد زادت حالات الاصــابة بــشكل مفزع بين سائقى ومحصلى هيئــة النقــل العــام وسـيارات الميكروباص والاجرة ،اما عن مرفق الترام والمتــرو والــسكة الحديد فحدث ولا حرج .. لقد امرت بصرف إعانة عاجلــة لجميع السائقين المصابين .. تحت بند بدل خشونة او اعانة قفا ليس المهم الاسم .. لقد تظلم بعــض المحــصلين ونظمــوا إعتصاما للمطالبة بصرف بدل الخشونة إســوة بــزملائهم .. فأحلتهم الي النيابة العامة وتم فض الإعتصام .. ان لدي أزمة في السائقين ،عشرات بل المئات قد توفوا بعد إصابتهم بأشــهر

قليله ،اننا نمر بازمه يا سيدي ..لقد طلبت تعيين دفعــة مــن السائقين .. من الذكور والاناث ، ماذا نفعل .. ؟ المرفق كاد ان يتوقف ، تقدم للوظيفة اكثر مــن عــشرة آلاف رجــل وامراة.. اخترنا منهم ١٥٠ امرأة و ١٥ رجل .. والحقناهم في دورة تدريبية لتعليم السواقة واستخراج التراخيص اللازمة .. ان شعب الجزيرة يبدو انه قد اعتكف في مترلــه خوفــا مــن الإصابة ومعه حق، معالي حاكم الجزيرة .. نحن قدرك وانــت قدرنا .. وفقكم اللة وسدد علي الدرب خطاكم ودمــتم لنــا الف عام .

تقدم حاكم الجزيرة الي المنصة وقد وضع يديه حــول وســطه فضجت القاعة بالتصفيق والهتاف .. وبعد حوالي نصف ساعة من التصفيق أشار لاعضاء مجلس الوزراء بالجلوس وهو يقول، لقد استمعت اليوم لكل واحد منكم على غير العادة واطلعــت على أحوال الجزيرة والحزن يملؤني ،لم اصدق ما اسمعه .. ولــن اسمح لاحد بعد اليوم أن يتوانى فكلنا في مركب واحــده ،ان وضع الجزيرة غير مستقر ،الامطار هاجمتنا فغرقنا في شبر ميــا والهارت البيوت في جميع المدن ..

استمعت الى وزير التعليم السابق كما استمعت بنفس الاهتمام الى وزير التعليم الحالى حتى وزير البيئة كانت لــه آراء هامــة

وجريئة.. الجميع كان على مستوى المسئولية من اول وزير الصحة حتى وزير الاستثمار الذى فاجئنا كعادته بخطط جديدة.. اما وزير المالية فهو المصدر الحقيقى لميزانية الجزيرة فهو عالم من العلماء المعدودين على مستوى العالم فى مجال طب الاطفال، درس فى الخارج وحصل على ارفع الشهادات والاوسمة من اكبر جامعات العالم .. انا شخصيا اثق فيه ثقة لا حدود لها اما مفاجئة الازمة فكان السيد وزير الاوقاف والحقيقة أنا لن اضيع وقتكم في الحديث عن خطتة .. قد يختلف البعض منكم حولها وقد يتفق ، ولكني احتفظ برأيي فيه حرصا علي رقبته التي قدمها فداء للجزيرة اذا ما فشلت خطته وقد فشلت خطته بالفعل وتندرت علينا وعليه معظم قطاعات الشعب لم تكن خطته علمية وانما ركن جنابه الى التواكل والخزعبلات وبعض الشعوذة ، لقد فكرت أن أحاكمه كمجرم حرب أو ان ابلغ عنه محكمة العدل الدولية .. لقد خدع الشعب وتسبب فى المزيد من الخسائر البشرية بحجة الدعاء .. وأنا أميل إلى الاقتناع برأى العلماء ووزير البحث العلمى .. وقد وعد معالى وزير الاوقاف تقديم رقبته حال فشل الخطة .. وانا بدورى وعدته باعداد حبل المشنقة لسيادته ولكن امام دموعه وتوسلاته وما توصل اليه العلماء بجهودهم الشاقة

هذا المكان الطاهر أعد مولانا بالعفو عنه اذا توصل العلماء الى المصل الواقى .. وارجوه وارجوكم ان تناشـــدوه ألا يـــدعو للعلماء بالتوفيق ويتركهم لما هم فيه ويدع مالقيصر لقيـــصر، وقبل ان أنهى هذا الاجتماع اشكركم وعلى وعد بلقاء اخـــر وقد إنحسرت الازمة ، وحتى نلتقى لكم منى اطيب الأمنيات... ضجت القاعة بتصفيق حاد استمر دون انقطاع حـــتى وصـــل حاكم الجزيرة الى قصره فى تمام الساعة الثانية بعد منتصف الليل يرافقه رئيس المخابرات وقائد الحرس وطاقم حراسة مكون من ٢٥.. جندى مدججين بالسلاح وأكثر من ١٢سيارة مصفحة وسيارات اسعاف وسيارات نقل موتى وسيارة نقل بمقطـــورة محملة بالبطاطس، وما أن وصل حاكم الجزيرة الى قصره حـــتى أشار الى رئيس المخابرات ونصف القوة المرافقة لـــه بالتوجـــه لتنفيذ مهمة اخرى .

وصل موكب وزير القوى العاملة إلى مترله حوالى الـــساعة الثالثة صباحا وأوصله الحرس حتى غرفة النوم، وهنـــاك وجـــد زوجته ممددة على السرير فى ملابس شفافة قصيرة سوداء وقد ظهرت تفاصيل جسدها واضحه، تنام على ظهرها تارة وعلى بطنها تارة أخرى ..زادت حركة الزوجة بمجرد أن شـــعرت

بزوجها.. أدرك معالى وزير القوة العاملة ان اليد البطالة نجسه وان العمل شرف وان العمل حياة وتذكر القسم الذى أقسمه فى بداية توليه الوزارة .... اقسم بالله أن اؤدى عملى بالذمة والامانة والاخلاص وأن اكون مخلصا للجزيرة ولشعب الجزيرة ولحاكم الجزيرة .. فخلع ملابسه سريعا واتجه الى الحمام لياخذ حمام دافئ وينسى ماحدث فى إجتماع حاكم الجزيرة .

كان وزير القوة العاملة يشعر بالغثيان كلما واجه حاكم الجزيرة.. فخرج من الحمام مسرعا واتجه بعنف الى غرفة النوم وقد زادت حركة زوجته فوق السرير فقرر أن يلقن حاكم الجزيرة درسا لن ينساه، فوقع على زوجته فحاولت أن توهمه انها نائمة فجن جنونه فأطلقت ضحكات مدويه ذاب بعدها فى زوجته حباً وحناناً وغراماً وإنتقاما من حاكم الجزيرة وأخذ يلاغى زوجته وهو يجامعها .. أنا مابقتش طايقك .. انت ظالم، ظالم ربنا يقدرنى وافضل راكب فوقك، كاتم على أنفاسك صرخت الزوجة صرخه مدوية مالك يا عبد الدايم .. مالك ياعبده .. حرام عليك انت متخانق فى مجلس الوزراء ؟حاسب ،إيه إللى بتعمله.. ده حتى مجلس موقر .. انت واخد

حاجة ؟ ،مالك ياعبده ؟ .. مازال عبده يفرغ ما فى جعبتـــه حتى نال منه التعب وقد أشارت عقارب الساعة إلى الخامـــسة صباحا فتوجه مرة ثانية ليأخذ حمام دافئى مستمتعا بما حـــدث مع زوجته وبينما هو فى كذلك ، سمعت الزوجة طرقاً عنيفـــاً على باب المترل وعلى باب حجرة النوم وهى مازالـــت شـــبه عارية لتفاجئ بما يقرب من ٢٥٠ جندي وضابط يملئون حديقة المترل والشرفات، وبعض ألقناصة يعتلون أسطح المنازل المجاورة مسلحين باسلحة اتوماتيكية .. تقدم قائدهم متسائلا، معـــالى الوزير راح فين يا مدام ؟ أوعى تقولى هرب .. ألبلـــد مـــش ناقصة .. وانت عارفة إللى بيهرب من الميدان عقوبتـــه إيـــه ، أرجوكى إبق فى مكانك والبسى هدومك لو حبيتى .. تقدمت القوات الى حمام المترل واقتحمته واخرجت معالى وزير القـــوة العاملة كما ولدته امه وقد عصبوا عينيه بعصابة سوداء وألبسوه شورت احمر وتوجهوا به الى حيث لا يعلم أحد حتى الان .

في ألمترل ألمجاور لبيت عبد النعيم ألحانوتي تقيم عائلة عبـــد الرحمن ألذي أعتاد الجلوس أمام دكان صغير يبيع الخـــضروات بكميات قليلة أما البطاطس فقد أمتلأ بها الدكان عن أخـــره،

فقد أشاعت الحكومة أن البطاطس هي طعام أهل الجنة فصدق افراد الشعب وأخذوا يأكلوها علي مضض وعبد الرحمن رجل مسن له من الأبناء ثمانيه فقط خمسة منهم أصحاء والثلاثة الباقين : وائل : أصيب بحالة نفسية هو وشقيقه محمد أما أحمد أبنه البكري فقد أجريت له عملية جراحية لم تحقق له الشفاء حتي الان كما لم تحقق له تجارة البطاطس أي تقدم أو أي دخل يمكنه من علاج أولاده اللذين ظهرت عليهم الاعراض السابقة.. خشونه في القفا مع ارتفاع في درجات الحرارة وظهور طفح الجلدي وقد بدأت تلك الاعراض علي كل واحد من أفراد الاسرة فبدأت بوائل (طفح جلدي) أما أحمد الشقيق الاكبر فأخذ يهرش لمدة ٢١ يوم بعدها أصيب محمد الشقيق الاصغر بإرتفاع في درجة الحرارة لمدة عشرة أيام متواصلة أصيبت بعدها الام بنوبة هرش فجائية لم تمهلها الا ساعات قليلة حتي فارقت الحياه فحزن عليها الابناء حزنا شديداً وأصيب محمد ووائل بمرض نفسي لا شفاء منه خاصة ان الجميع يعيش علي أكل البطاطس. وفي المساء يعود عبد الرحمن الي بيته ليلقي نظرة علي أولاده الثلاثة .. داعيا لهم

بالشفاء وهو غير مقتنع .. يرفع يده بالدعاء قائلا يارب لـــن اقول اكثر مما تعرفه عني يارب انا لا املك وانت تعلم حـــالي وان كنت املك فأنت علام الغيوب ، مسح عبـــد الـــرحمن دموعه ومازالت اليد الاخري مرفوعة تواصل الدعاء .. ربنا إن كان في حياتي خيرا لابنائي فأبقني وإن كان لابنائي خـــيرا في الحياه (مازالت دموعه تنساب) .. اللهم أرفع عنهم البلاء أو أرحهم وستجدني إن شاء الله من الصابرين.. أعتاد عبد الرحمن علي تلقي مساعدات أهل الخير من الجيران من حوله .. ها هو أبو جرجس جاره في المنزل المجاور أعتاد أن يحمل لـــه بعـــض السمن والدقيق ويمر عليه كل أسبوع أو عشرة أيام هو وأبنائه اما قلادة وعبد الحافظ ومنتصر فهم من أعز أصدقائه ، جيران الصبا. زملاء المقهي أعتادوا أن يمروا عليـــه لياخـــذوه بـــالقوة ويخرجوه من عزلته ويعزموه علي القهوة كل المشاريب علـــي حساب عم قلاده النهاردة .. يتردد عبد الرحمن في الخـــروج من بيته ومع الالحاح يخرج معهم الي مقهي (أخرالعنقود) في أطراف الحي الذي يقيم فيه.. لم ينسي قلاده ومنتصر وعبـــد الحافظ تزويد عبد الرحمن ببعض المساعدات فلقد حمل قـــلاده

جوال من البطاطس ما أن رآه عبد الرحمن حتى صرخ في وجهه قائلا .. حرام عليك يا أخي أنت عايز تموتني بالحياه .. قالوالك إن عندي ورث وأنت الوارث الوحيد .. يا أخي حرام عليك لو عايز بطاطس تعالي خذ من عندي .. الحكومة بتورد لنـــا البطاطس غصب عننا معندهاش الا هي وأنت عارف يا قلاده ان الشركة القابضة للبطاطس بالجملة بتورد لنا بسعر منخفض مع أن البطاطس كلها نازله علينا من السما .. بلوشي يعـــني، الحكومة بتجمعها وتعيد بيعها لنا بسعر منخفض عشان تجمـــع فلوس تقوم أنت جاي ومعاك شوال بطاطس .. بذمتك هـــي دي الوحدة الوطنية ده مش أسلوب شغل ولا أسلوب مساعدة أنت عايز تعمل زي الجزر الكبري تدينا معونات بس معونات مشروطة ننفقها في أشياء محددة تريدها هي ولا نريدها نحـــن. ألتفت عبد الحافظ ومنتصر لعبد الرحمن .. خلاص يـــا عبـــدو زيادة الخير خيران والبطاطس دي نعمة من عند ربنا .. قــــرب أنت وهو شوية قبل الدنيا ما تمسي نلحق نقعد علـــي القهـــوة ساعة ولا أثنين نشوف الدنيا جري فيها ايه.. جلس الأصدقاء الاربعة علي مقهي آخر العنقود يتجاذبون أطراف الحديث وقد

وضع الجرسون أمام كل منهم شيشة بالتفاح وواحدة بـــالخوخ وأكواب من الحلبة الحصي وأصوات التليفزيون تأتي صـــاخبة فقد حان الان موعد نشرة الاخبار، صـــاح قـــلاده .. علـــي الصوت شوية وحياه والدك .. بدأ المـــذيع النـــشرة .. أيهـــا السيدات والسادة نحييكم ونقدم لكم نشرة أخبـــار الـــسادسة وأليكم موجز النشرة .. حضر اليوم فخامة حـــاكم الجزيـــرة إجتماعا مطولا مع وزير الشباب والرياضة أســـتقبل خلالـــه أعضاء فريق تنس الطاولة للمعاقين وهنئه بالفوز وسلامة العودة الي أرض الوطن كما أستقبل حاكم الجزيرة سماحة الشيخ عادل المعدول حاكم جزيرة النرجس وقد حضر سموه مـــع طـــاقم حراسة مكون من ٢٥٠ فتاه ناقش خلاله تدعيم سبل التعـــاون مع جزيرة الحياه .. كما أستقبل سيادته المدير الفـــني للفريـــق القومي للشطرنج للمعاقين ذهنيا وقد أثني سيادته علي الجهـــود المبذولة لانجاح تلك البطولة وأوضح أن التمثيل المشرف هـــو غايتنا فقد حصلت الجزيرة علي المركز الثالث والسبعون علـــي العالم وهذا يدعو للفخر ،فهي أول بطولة تشارك فيها الجزيرة وإنشاء الله لن تكون الاخيرة ووعد سيادته بـــصرف مكافـــأه

لاعضاء الفريق وللسيد وزير الشباب والرياضة في حالة المحافظة علي هذا المستوي مع تدعيم اللاعبين من الناحية الغذائية وتزويد الاندية التي ينتمون اليها بعشرة طن من البطاطس بصفة دورية ،هذا وسوف نذيع في نهاية النشرة تقارير مفصلة عن الحالة الصحية للبلاد .. وبعدها وبعد استراحة إعلانية مدتها ثلاث ساعات سوف نلتقي مع الضيف الكبير الإعلامي والعالم العظيم مستر أكس ليلقي المزيد من الضوء علي الازمة وسبل الخروج منها ..

صاح المعلم عتريس صاحب المقهي .. انا مش عارف الحكومة بتضحك علي مين ؟ احنا في ايه وللا في ايه ؟ البيوت بتقع .. والعمارات بتنهار .. ومعالي حاكم الجزيرة بيستقبل اعضاء الفريق القومي .. اللي حط وشنا في الارض .. ملايين الجنيهات .. وقبل أن يكمل المعلم عتريس كلماته وخزه عبد الرحمن .. ونظر اليه قلادة بعنف اما منتصر فقد وضع يده علي فمه قائلا .. اخرس يا معلم .. الحيطان ليها ودان بلاش تكمل .. شعب الجزيرة واعي وفاهم كل حاجه دي عيشة بقت تغم ، أول امبارح عمارة سكنية انهارت علي من فيها

وتحولت الي مقبرة جماعية لعجز الحكومة عن استخراج جثث الموتي ، يرضي مين؟صاح قلادة احنا سكتنا واحـــد هتطلـــع انت.. يا عم الحيطان ليها ودان رد منتـــصر .. يعـــني انـــت عاجبك اللي بيحصل الناس مش لاقيه تاكل .. ونسبة الوفيات زادت عن الأول .. ودعوة وزير الاوقاف للدعاء والوضـــوء الجماعي .. كلهم سخروا منها .. وهو قاعد يا ولداه مـــستني حبل المشنقة .. دايما بيجوا علي الغلبان تعرف لـــو واحـــدة رقاصة او مطرب من إياهم قال ريان يا فجل .. والله ياشـــيخ وما ليك علييا يمين ماحد هيمس شعره منه ،ودايما انـــا بقـــول اللي ليه ظهر ما ينضربش علي بطنه واللـــي ليـــه بطـــن مـــا مينضربش علي قفاه امال حالات الخشونة في القفا دي جـــت منين ؟ احنا شعب مؤمن وعمرنا ما عرفنـــا تلـــك الامـــراض والاوبئة .. الخشونة يا جدعان دي مننا فينا .. هو حد بيضربنا علي قفانا الا الحكومة روح كده السجل المـــدني او مكتـــب الصحة لاستخراج شهادة ميلاد او حتي وفاة .. لابد ان تـــدفع واذا ما دفعتش ، واحد عاقل من قرايبك يدفع عنك .. احنـــا يا جماعة عمرنا ما عرفنا الهرش الجماعي،دا نتيجة الاحتقان ..

ليس احتقان اللوز .. ده احتقان عام ان احتقان اللوز مقـــدور عليه اما الاحتقان النفسي يؤدي بالناس الي الانفجار، انـــا لا انتمي لاي حزب وباحب اغاني عبد الحليم حافظ .. خاصـــة اغنية علي حزب وداد قلبي يا بوي .. اقول انني عاشق لهـــذه الاغنية واقسم علي ذلك.. ولكن هم يبكي وهم يـــضحك .. طيب واحد فيكم يروح قسم الشرطة يعمل محضر او يقضي مصلحة .. شوف هيدبهدل قد ايه .. من اول انت بتشتغل ايه لحد ما ينهي مصالحه بسهولة او ينتهي به الامر الي الحجـــز وتلفيق تهمة ، ثم العرض علي النيابة التي تخلي ســـبيله ... ثم نقول اننا من هواه جلد الذات .. ان شعوب الجزر المجـــاورة لا تحترم مواطنينا لاننا لا نحترم انفـــسنا، في جزيرتنـــا المـــواطن رخيص ..ثمن المواطن يفوق ثمن جوال البطاطس قليلا ،التفت قلادة .. ايه ده كله يا منتـــصر كـــل ده مخبيـــه في قلبـــك وساكت.. رد منتصر ..لكن اعمل ايه وانا قلبي لسه صـــعبان عليه .... علي الراديو شويه .. خلينا نسمع الست ..

توافد رواد المقهي علي التوالي. صاح احدهم، حول علي النشرة زمان الاعلانات خلصت ..دول قالوا فاصل إعلاني لمدة

ثلاث ساعات حول يا سيدي كلها ربع ساعه .. انقطع سـيل الاعلانات فجأة .. ثم اذيعت موسيقي عسكرية مدة خمـس دقائق متواصلة .. ليلتفت جميع الحضور متسائلين .. هو فيه ايه يا معلم عتريس ؟ ويرد عتريس انا ايش عـرفني .. ويـصيح الجميع في وجهه .. مش انت صاحب القهوة .. مش انت اخر العنقود .. هي الجزيرة جرا فيها ايه ؟ صاح الجميع ..هدوء يا جماعة ... يا رب أستر علينا وعلي الجزيرة ظهر المـذيع ... سيداتي وسادتي جاءنا الان ما يلي.. صرح مصدر مسئول بأنه نظرا للظروف التي تمر بها الجزيرة ونظرا للظروف الصحية التي ألمت برئيس الوزراء والحالة الصحية التي تعيشها الجزيرة فقـد تقدم معالي وزير القوي العاملة بإستقالته إثر إصابته بـأعراض مختلفة تماما عن الاعراض الظاهرة ونحن بدورنا وحتي لانخوض في الاعراض وحرصا علي مصالح الجماهير وافق حاكم الجزيرة علي قبول أستقالة وزير القوي العاملة بشكل نهائي لا رجعة فيه وتعين السيد / عثمان النعسان وزيرا للقوي العاملة فقد تخـرج سيادته من ٥٥ عاما من معهد الشرق الاوسط للباليه وعمـل معيد فور تخرجه حتي أصبح عميدا للمعهد وتقلـد مناصـب

عديدة وحصل علي دورات تدريبية في أعرق جامعات العـــالم في الشرق الاقصي والادني و سيتم حلف اليمين بعد ساعة من الان .... هنا جزيره الحياه

إستمرت الموسيقي العسكرية والمارشات دون توقف لمــدة ربع ساعة ومازال رواد المقهي يلتفون حول التليفزيون وأمامهم أكواب العناب والحلبة الحصي حتي ظهر المذيع مرة اخري ....

أيها السيدات والسادة .. اليكم تقرير عن الحالة الـــصحية للبلاد يعقبه تقريرا عن النشرة الجوية وأسعار العملات الاجنبية وأسعار اللحمة في الأسواق العالمية .

بدأ والحمد لله إنحسار حالات الاصابة بحمي القفا المتصدع s.b.s وقد انخفضت نسبة الوفيات فبعد أن وصلت النسبة الي ١-٥.. أصبحت الان ١-٢٥٠ وهذا مؤشر طيب ومبشر بالخير أما بالنسبة للاصابة في أنحاء الجزيرة المختلفـــة فالمنـــاطق الشعبية هي أكثر المناطق أصابة يليها المنـــاطق الـــصحراوية ثم المناطق الريفية أما العاصمة فعار علينا جميعا أن تحدث بها أصابة واحدة أما رئيس الوزراء فقد بدا يتماثل للشفاء وقل الطفـــح الجلدي وأنتهت الخشونة ونحن في إنتظار يوم قريب وكلنا أمل

في العلماء الاجلاء .. فاصل قصير وتقرير عن الحالة الجوية.

تابع الأهالي من خلال شاشات التليفزيون وعبر القنوات الفضائية ما آل اليه حال الجزيرة وعم الفزع و الرعب وزادت الاسعار حتي أختنق الشعب وعمت الفوضي وزاد معدل الجريمة بشكل غير مسبوق وأرتفع سن الزواج عند الشباب وزادت حالات الطلاق .... في العام الماضي سجلت الجهات المعنية ٢.. ألف حالة طلاق أما عن العوانس فالنسبة لا تبشر بالخيرعلي الاطلاق - ٩ مليون فتاة فوق الخامسة والثلاثين لم تتزوج والجميع يعيش في كرب الا قلة أصبحت تعد بعشرات الالوف أنضموا لحزب أنا لك علىطول من ينتمي اليه فقد دخل الجنة .. حزب يقودك الي الجنة .. هكذا كان شعار الحزب .. هو ليس حزب ديني .. احتكر اعضاءه أكثر من نصف ثروة الجزيرة .. هم لايأكلون البطاطس كل معلوماقم عنها من الإحصائيات .. كلها معلومات نظرية أما أبناء الشعب فقد طحنهم الغلاء وكثر ٠اطفال الشوارع وتكاثروا، ينامون بالطرقات وعلى قارعة الطريق البعض منهم وكثيرون غيرهم يأكلون من صناديق القمامة وخريجوا الجامعات بعشرات

الآلاف لاينامون الليل إلا قليلا نصفهم على المقاهى والنصف الآخر على النواصى فلا زواج ولا ممارسة للحياة .. صارت الحياة الطبيعية هى الخوف من المجهول يوماً بعد يوم يصحوا الناس على فاجعة مؤلمة تودى بحياة المئات من أبناء الشعب .. لقد تغيرت الطبائع وأنماط الحياة .. فئة قليلة تحتكر الثروة والسلطة .. وملح الأرض .. الحرافيش من أبناء هذا الشعب تحت خط الفقر ومازال معالى وزير الأوقاف ينتظر حبل المشنقة وكثيرون من رجالات الجزيرة يعيشون فى قصور مع الجوارى الحسان والمغنيات ذوات الحسن والجمال وقد ألتف حولهم حبل المعشقة، هم يذوبون فى العشق ويذودون عنهم ،ينفقون الملايين فى سبيل هزة وسط أو لمسة حنان أو حضن دافئ يعقبه حمام ساخن أو ينفقون أموالهم فى سبيل قتل من أحبوهم وخانوهم مع رجال آخرين .. هكذا امتلأت الصحافة بصور المسئولين الضالعين فى إرتكاب جرائم الفساد والافساد.. يطلوا من شرفات قصورهم ناظرين لأفراد الشعب فى تبجح وأزدراء .. كان من نتيجة ذلك أن ضعف الشعور بالإنتماء فلا هدف قومى ولا رمز ولا كاريزما لزعيم .. الغلاء يطحن الجميع

والأزمة الإقتصادية والصحية التى إعتادها أفراد الشعب أوجدت لديهم طبيعة جديدة فقلت النخوة والشهامة والـشرف وزاد التنطع وتلاشت القيم النبيلة التى طالما تغنى بها الشعراء ،والكلام عن البطولة والإستشهاد والقومية كاد أن ينـدثر وأنتـشرت مصلطحات جديدة لم يعرفها الاهالى منذ ٣٠ عاماً مـضت أو أقل قليلاً .. كل ذلك أوجد حالة ظل الجميع يشكو منها ويئن مع قلة حياء وتبجح سادت أوساط الشباب .. إحترام الكـبير حل محله ألشفقة على المريض من كثـرة حـالات الإصـابة بالمرض.. جميع أهالى الجزيرة يتطلعون إلى التغيير وظهرت بعض الحركات المناهضة للحكومة وأرتفعت اللافتات فى الطرقـات تحمل عناوين .. كفاية بقى .. لا للبطاطس .. نحن فداء شعب الجزيرة .. مزيداً من الحرية ولافتات أخرى تحمل عنـاوين .. كل ده كان ليه ولافته أخرى تتصدر الميادين .. نحـن نؤيـد حزب أنا لك على طول .. حزب الأغلبية

وهكذا يمضي الحال في الجزيرة صيحة هنا وأخري هنـاك وأعتراضات هنا وأعتقالات هناك ومازلت الطـائرات تلقـي بأطنان البطاطس علي شعب الجزيرة البطل والصحافة والاعلام

في واد والحكومة في واد أخر .. قضية تعذيب هنـــا وقـــضية ضرب أفضي الي موت لأن التلميذ ابن الكلب معملش الواجب وكأن الدنيا خربت والجزيرة ولعت .. نوع من اللوثة العقليـــة أصابت كثير من الناس .. لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياه لمن تنادي .. المئات علي المقاهى وفي بيوقم أو في المصالح الحكومية وأزمة مرور طاحنه، السيارات تسير بسرعة ٨ كيلو في الساعة وما يعقب ذلك من مشاجرات ومشاحنات يلقـــي فيها بعض السائقين حتفهم وهم مواطنين أولا وأخيرا والجزيرة بصدد أصدار قانون جديد للمساهمة في حل أزمة المرور بعد أن تقدم عدد كبير من التربية بشكوي من أهم يضطرون لـــدفن الموتي ليلا لوصول سيارات الحانوتية متأخرة حـــتي وأن كـــان المتوفي قد توفي في الصباح الباكر نتيجة لأزمـــة المـــرور أمـــا المصابين في حوادث السيارات فأغلبـــهم يلقـــون حـــتفهم في سيارات الاسعاف قبل الوصول الي المستشفيات للعلاج ، الامر جد خطير مما دعي حاكم الجزيرة لعقد إجتماعات متتالية مـــع كبار المسئولين ..مازلت المارشات العسكرية يذيعها التليفزيون علي فترات متقاربة .. ألتفت عبد الرحمن لاولاده أحمد ومحمد

ووائل الذي عاودته الحالة النفسية فأخذ يرتعش ويتصبب عرقا مع عزف المارشات العسكرية ويهذي ببعض الكلمات أما أحمد ومحمد فقد كانا أحسن حالا من باقي الأخوة .. أما أسماعيـــل عثمان فمازال في بيته يتابع نشرة الاخبار والموجز مع شـــقيقه عزت وزوجته إحسان أما بخيت فقد أثر النوم مع زوجته المسنة سندس في محاولة منه لاسترجاع سنوات الصبا والشباب الاول وربما لإصلاح ما أفسده الدهر ونسيان ما جرته الحكومة علي الشعب من ويلات ..

انطلق صوت المذيع علي شاشات التليفزيون.. أليكم النشرة الجوية وأسعار العملات وأسعار اللحمة .... من زمان وأحنـــا بنقول أن الجو عندنا في الجزيرة حار جاف صيفا دفئ ممطـــر شتاء ويبدو أن الحال أنقلب أيها السادة .. فقد أدى أرتفـــاع درجة الحرارة لدي أبناء الجزيرة مع الخشونة في القفا وحالات الطفح الجلدي الي إرتفاع درجة الحرارة علي سطح الجزيـــرة بصفة عامة .. والعالم كله مش بس جزيرتنا ،يعاني من أرتفاع درجة الحرارة نتيجة للإحتباس الحراري .. الامر الذي يـــؤدي الي ذوبان الجليد ويمكن تغرق الجزيرة بتاعتنا في شبر ميــــاه ..

قال يعني هي ناقصة عموما درجات الحرارة المتوقعة غدا..
درجات الحرارة علي معظم أفراد الشعب مرتفعة بطبيعة
الحال.. درجات الحرارة في السواحل الشمالية معتدلة خاصة
علي شاطيء العراة والمنتجعات السياحية

درجات الحرارة عند الأوساط الحاكمة .. الدنيا ربيع والجو
بديع قفلي علي كل المواضيع أما باقي أبناء الشعب فتهب
عليهم عواصف لافحة تلهب رؤسهم وأجسادهم .... وربنا
يجعل هذا في ميزان حسناقم ،أما عن أسعار العملات واللحوم
فهي كالاتي ...وقد واصل المذيع قراءة النشرة .. تخللتها بعض
الاعلانات ....

في صباح اليوم التالي ظهرت الصحف عليها صورة حاكم
الجزيرة تتصدر الصفحة الاولي والصفحة الاخيرة والصفحات
الداخلية ومانشيتات عريضة .. حاكم الجزيرة المفدى يصرح
لصحيفة الانجاز الناطقة بإسم حزب أنا لك علي طول وهي
الصحيفة الاولي في الجزيرة .... حاكم الجزيرة يلقي خطابا
للشعب سيفجر فيه مفاجاة في وجه ابناء الوطن .. بشري سارة
لأهالي الجزيرة ،وفي مانشيت آخر ، معالي صاحب الفخامة
يزور رئيس الوزراء في مترله ويضع علي سريره إكليلا من

الزهور ، ويقرأ له ما تيسر مما يحفظـه أو درسـه في المرحلـة الابتدائية والسيد رئيس الوزراء ينحني مقبلا قدم فخامة حاكم الجزيرة يشكره علي تفضله بالزيارة ويظهر في صورة أخـري أيضا وزير الصحة مع حاكم الجزيرة ووزير البحث العلمي في حوار ضاحك .. أتسم بالود والشفافية المفرطة التي تعاني منها معظم شعوب العالم النامي .... أنفجـر الخـبر في شـوارع الجزيرة.. كل أفراد الشعب في إنتظار وشوق، الكل يعيش علي جمر النار في إنتظار ما يقوله حاكم الجزيرة في خطابـه وربنـا يجعل كلامه خفيف علينا هكذا أخذ أفراد الـشعب يحـدثون أنفسهم . ...أمتلأت المقاهي عن آخرهـا وأصـدر مجلـس الوزراء أمرًا لوزير الاعلام بألا يذاع الخطاب علـي القنـوات المحلية .... سوف يذاع الخطاب علي القنوات المشفرة فقـط وهذا يحقق دخل لصالح كبار رجال الاعمال من ملاك تلـك القنوات .. هذه قنوات لها شفره وأشتراك خاص .. لابـد أن يساهم من يريد سماع الاخبار السارة في إنعاش إقتصاد الجزيرة ،خاصة وأن أصحاب القنوات الفضائية أعضاء في حزب أنـا لك على طول .. فامتلأت المقـاهي وأزدحمـت الـشوارع والطرقات والميادين خاصة ميدان الشجر وميدان الحجر وميدان البستان وخرج الناس عن بكرة أبـيهم .. أنتظـاراً لـسماع

خطاب حاكم الجزيرة ... أذاع التليفزيون مارشات عسكرية لمده ساعة ونصف قبل إلقاء الخطاب أعقبـها نقـل مراسـم إجتماع حاكم الجزيرة مع أعضاء اللجنة المركزيـة للحـزب وتوالي وصول السادة الوزراء وأعضاء الحزب الحاكم ... وفي تمام الساعة السابعة مساءً، ترأس حاكم الجزيرة المنصة وعـن يمينة جلس رئيس الوزراء علي كرسي متحرك وعـن يـساره جلس وزير البحث العلمي ... وبجواره وزير الصحة ... وفي آخر الصف جلس وزير الاوقاف في حالة تبلد لا يعـرف ولا يدري ماذا يدور في الرؤوس وماذا يلوح في الافق ،هل سيلقي مصيره الليلة وتكون هي المفاجاه التي وعد بتفجيرهـا حـاكم الجزيرة .... العلم عند الله ولله الأمر من قبل ومن بعد، ومـا هي الا لحظات قليلة مرت كالدهر تقدم حـاكم الجزيـرة الي المنصة وبدأ كلمته بقوله .. قبل أن أبدأ كلمتي أتوجه بالـشكر لكل من حضر ولبي دعوتي للاجتماع بكم اليوم وألقاء كلمـة موجزة لشعب الجزيرة العظيم .. هذا الشعب الـذي يظهـر معدنه الاصيل وقت المحن والشدائد. اقولها باعلي صوتي وقت المحن والشدائد. تعرض شعبنا لحرب شعواء وتمكمـت علينـا الجزر المجاورة .. والدول الشقيقة والعتيقة .. نعم قدموا لنـا مساعدات غذائية في غاية الاهمية .. وسـاهموا معنـا بـبعض

المعدات في بداية الازمة ،كله كوم واللي عمله وزير الاوقـــاف
كوم تاني، بس ده موضوع لن أتكلم فيـــه الان وإن شـــاء الله
هارجعله في وقته واتكلم عنه بإستفاضة .. وهو موجود معنـــا
وسامع بودانه اللي هيكلها الدود وفاهم كويس ماذا أريـــد أن
أقول .. لقد تحمل شعبنا ومازال يتحمل ..٠ والحقيقية ومنـــذ
اللحظة الاولي أصدرت تعليماتي وتوجيهاتي لوزير الصحة الذي
أراه مبتسما اليوم ووزير البحث العلمي، الجميع كـــان علـــي
مستوي المسئولية ..وزير الصحة توسع في إنشاء مستـــشفيات
اليوم الواحد وكانت تجربة رائدة طبقناها في الجانب الـــسياسي
ونادينا بحرية إنشاء الاحزاب وجعلناها تحمل نفـــس الاســـم
ونفس المضمون حتي لا يعيب علينا أخواننا بتـــوع المعارضـــة
وينادوا بحرية إنشاء الاحزاب .. من يريد إنشاء حزب فعليـــه
التقدم بأوراقه، ولكن سياستنا في الحـــزب ســـتكون نفـــس
السياسية التي أبتدعها معالي وزير الصحة الا وهـــي سياســـية
حزب اليوم الواحد أسوة بمستشفي اليوم الواحد
الحزب يفتح من هنا ويقدم برنامجه تقـــوم الحكومـــة تأخـــذه
وبالتالي لا داعي لوجود الحزب مرة اخري لقد قدم برنـــامج..
والحكومة وعدت أنها ستنظر في تطبيقه ..٠ فما الـــداعي أذن
لوجود الاحزاب بصفة دائمة .... يعني ودنك منين يا جحـــا

.. . كلنا نحي وزير الصحة ... أنطلق تصفيق حاد يصم الآذان من القاعة الرئيسية أستمر دون توقف حتي أشار حاكم الجزيرة بالتوقف بعد ربع ساعة طلب بعدها من الحكومـــة وأعـــضاء الحزب الوقوف ساعة ونصف حداد علي أرواح الشهداء مـــن أبناء شعب الجزيرة الذين سقطوا نتيجة أصابتهم بحمي القفـــا المتصدع s.b.s أنشغل فخامته خلالها بقراءة بعض التقارير الامنية عرضها عليه رئيس المخابرات السيد عدنان المـــالح ... وبعد إنتهاء فترة الحداد أستمر حاكم الجزيرة في ألقاء كلمتـــه بقوله

يسعدني أن نحي وزير البحث العلمي هو ورجالـــه الافـــذاذ .. هؤلاء الرجال الشجعان محبوسين منذ ما يقرب مـــن عـــام في معسكر محاط بالاسلاك الشائكة والجدران والاســـوار العاليـــه والابواب الفولاذية المكهربة ،أبتعدوا عن زوجاتهم لم يقتـــرب احدهم من الحلال أو الحرام ويطلب معالي وزير البحث العلمي مكافأة لهم قبل أن يتحولوا جميعا الي ذئاب بشرية .... أقولهـــا لكم ألف ألف تحية لهؤلاء الابطال .... ضـــحوا بحيـــاتهم في سبيل أخواتهم .... ضحوا برغباتهم الدنيئة والمشروعة في نفس

الوقت من أجلكم .... الف الف تحية لهؤلاء الرجال ..تصفيق حاد أستمر ما يقرب من ساعة حتي أشار فخامتة بالتوقف وهو يقول إنني من هنا أعلنها عاليه مدوية بأعلي صـــوت مكافـــأه عشرة أيام تحسب علي المرتب الاساسي مـــع صـــرف بـــدل العدوي المقرر واذا كان ولابد ... صرف بدل سماعة وبـــدل بالطو أبيض و بنطلون إسترتش لكل من هؤلاء الاشاوس .... إنني من هنا ومن فوق هذا المنبر أعلنها عاليه بشري لابناء هذا الشعب المكافح .... وداعا للايام الحزينة وأهلا بايـــام الحـــب والسعادة ... أيام الصحة والرشاقة والجمال .

نجح فريق من العلماء في تحضير المصل الواقى من مرض حمي القفا المتصدع وقد ظل هذا الامر في طي الكتمان حتي تأكدنا وتأكد علمائنا بالاستعانه والاشتراك مع بعض علمـــاء الجـــزر المجاورة .. أقولها لقد نجحنا في تحضير المـــصل الـــواقي بعـــد أكتشاف الفيروس المسبب للمرض ... ومن اليـــوم ســـيكون شعارنا أرفع قفاك يا أخي فأنت حر، وداعا للخشونة في القفا وللطفح الجلدي أما عن درجات الحرارة المرتفعة، فالعالم كلـــه يعاني من ظاهرة الاحتباس الحراري مش جزيرتنا بـــس اللـــى

بتعاني منه ومن الصباح الباكر سيقوم وزير الصحة بنفسه بقيادة
حمله تطعيم علي جميـــع التجمعـــات والمـــدارس والـــسجون
والمعتقلات وتمر الحملة علي الناس في بيوتهم ،مش كده وبـــس
والموضوع أنتهي أننا ما زالنا في المرحلـــة الاولي .. سيـــستمر
التطعيم مدة ستة اشهر، نقضي خلالها علي المـــرض قبـــل أن
يقضي علي البقية الباقية من شعب الجزيرة ،أما المفاجأة الحقيقية
سيقدمها لكم وزير الصحة الذي إنتفض واقفا وقد أمـــسك
بسرنجة معبأة بالمصل وجاء أثنين من الحرس وأمسكوا بـــرئيس
الوزراء وخلعوا عنه جزء من بنطلونه وأعطوه حقنة ظهـــرت
علي شاشات التليفزيون وقد أطلق معالي رئيس الوزراء صرخة
أنخلعت لها قلوب الجماهير رعبا ،هذا وقد تابع حاكم الجزيـــرة
قوله .... وده زي ما أنتوا شايفين بيان عملي وواقعي وطبعـــا
مفيش أكتر من كده شفافية ... أنا عن نفسي أخذت التطعيم
ده قبل ما نطلع علي الهواء مباشرة .. في خلال ستة أشهر سيتم
القضاء علي هذا المرض اللعين الذي أودي بحياه عدة ملايـــين
وسنجعل من هذا اليوم عيدا قوميا للجزيـــرة .. مـــن اليـــوم
سيكون الاول من تموز هو عيد قومي لشعب الجزيرة وخـــلال

الستة اشهر هذه سيواصل العلمــاء بحــوثهم في معــسكرهم ،سنطلق سراحهم لمدة أسبوع واحد فقط ،يلتقون فيه بزوجاتهم ويأكلون فيه طعاما غير البطاطس ويتم الكشف علي قــواهم العقلية وفحصهم فحصا شاملا وذلك حرصا عليهم فهم ثروة قومية وعماد للامة.. كلنا في حاجة الي كلنا ٠ لن يعيش احدا بمفرده بعد اليوم .... أنني أحاول ومنذ أن توليت المسئولية منذ ما يقرب من خمسة وخمسون عاما ،أحاول أصلاح ما أفــسده الدهر وما وصل الي من تركه ثقيلة تركتها الحكومات المتعاقبة ففي خلال ١٥٠ سنة الاخيرة تعاقب علي الجزيرة اثنان مــن الحكام ،أنا ثالثهم وأعوذ بالله من قولة أنا.. أنا أعدكم بالرخاء وأنا وفي خلال ٥٠ سنة القادمة وحياة أمي هتشوفوا الجزيــرة بتاعتنا دي هتبقي عامله إزاي .... هتبقي واحة للامان، سيأتي لنا السياح من كافة دول العالم ،نحن واحة للسلام والأمن، لقد أنتهي عصر الحروب .... نحن في عصر الغناء والرقص والطرب ، نحن نعيش أجمل أيامنا لولا هذه الازمة ....٠ والمؤمن مصاب ونحن شعب مؤمن أيها السادة ولكن ،لن نرضخ للقدر ولــن ننحني للقضاء ...٠ أما قضائنا الشامخ فهو حصن حصين مــع

منظمات المجتمع المدنى هما أكبر ضمانة لحقوق الانسان وحقوق الشعب كله.. على جزيرة الحياة نحيا وتحت ترابها نموت وتحت أنقاضها ايضا ننجو بجهود علماؤنا وجهود رجال الانقاذ .. فى خلال الستة اشهر وأعوذ بالله من قولة أنا — أنا صرحت لمعالى وزير البحث العلمي بالسماح للعلماء والأطباء بفسحة اسبوع يعملوا فيه اللى همه عايزينه .. بعدها لا وقت للدموع واللـــى على راسه بطحة يحسس عليها، لن ارحم أحد ،الواحد منـــهم من سكات يروح المعسكر برجليه وانا سمحت لهـــم بوجبـــة بطاطس واحدة مع قطعة لحم ومن أراد المزيد فليجتهـــد .. ان الطعام ليس حكرًا على أحد من أبناء الشعب، والعلمـــاء دول ولادنا ،انا مش عارف من غيرهم كنا هنعمل ايه — أنا نبـــهت .. الجزيرة جزيرتنا والبحر من ورانا ومن حولنا لا نجاة لأحـــد بمفرده .. كلنا فى مركب واحدة ،لن اسمح لأحد بخرق السفينة .. الكل هيغرق لاحسن وحياة أمى وأنا دايما بحلف بيهـــا .. علشان ابنائى من هذا الشعب اللى مابيعرفوش يقدروا مكانـــة الام .. الأم مدرسة .. وانا أمى ماتت وهى بتولدنى فانهـــارت المدرسة على رؤوسنا جميعا أنا واخواتى ... طفرت من عـــين

حاكم الجزيرة دمعة رغما عنه وتناقلت قنوات التليفزيـــون فى العالم هذه اللحظة المجيدة .. أقولها ثانية لـــن اسمـــح للعلمـــاء بالخروج من المعسكر الا وقد انتهوا من اكتشاف او اختـــراع يطيل عمر أبناء الشعب .. لن اعطيه لاحد خارج الجزيرة وأنا أثق فى علمائنا ثقة عمياء ،لن يخرج منهم احد يعملوا أى حاجة فى الجينات .. فى حاجة سمعتها اسمها الهندسة ألوراثية .. ماليش دعوة .. نترك أنفسنا نموت على فراشنا كما تموت الـــبعير .. كلا الويل لهم جميعا اذا لم يتوصلوا لشىء، ساضرب أعنـــاقهم وأجردهم من ثيابهم، سأضع حول رقبة كل منهم جتزيرا غليظا وأطوف بهم فى اليوم سبع مرات .. سوف أجعلهم فرجة واللى مايشترى يتفرج ٠

طلب معالى وزير البحث العلمى كلمة قال فيهـــا .. فخامـــة حاكم الجزيرة أشكركم أولا على الثقة العمياء ونتمنى ان نكون عند حسن ظنكم وهنا قاطعه معالى صاحب الفخامة ..لابد أن تكون عند حسن ظننا ،ان هذا الامر لايؤتى بـــالتمنى ولكـــن تؤخذ الدنيا غلابا رد الوزير تمام٠ ٠تمام.. فى خلال ستة اشهر .. أقصاها تسعة اشهر سيتم حبس العلماء ومعاونيهم ومن سار

على نجحهم فى غرف ومعامل مغلقـــة، وأقـــسم بـــالله أمـــام
فخامتكم لن يخرج الواحد منهم أو حتى فريق العمل الى دورة
المياه إلا للضرورة القصوى بعد أن يقدم الدليل تلو الدليل على
أنه يستحق الدخول الى دورة المياه سأذيقهم عـــذاب الـــسيم اذا
ثبت أن احدهم يتقاعس ساحرم المتقاعس منـــهم مـــن بـــدل
السماعة وبدل العدوى وبدل البالطو الابيض ساجردهم مـــن
البنطلون الاستريش أمام زملائهم من الاطباء ليكونـــوا عـــبرة
لإمثالهم ومن يصر على ما فعله سيقدم للمحاكمة..وهنا أضاف
فخامة حاكم الجزيرة ... نريد أن نعوض ما فاتنا .. لقد أخذ
منا الموت الكثير والكثير.. بيقولوا الموت علينا حق بس مـــش
بالاسلوب ده ، نريد الاستمتاع بالحياة (الحياة حلوة ياجماعـــة
بس نفهمها) وهذا الاكتشاف المزمع ســـتكون لنـــا الريـــادة
والسبق .. ستطول أعمارنا ونستمتع معا أطول فتـــرة ممكنـــة
انطلق يا معالى الوزير من الان وأنا لي مع وزير الاوقاف كلام
آخر .. انهى حاكم الجزيرة خطابه وانصرف الجميع . إلا هو
ووزير الاوقاف الذى ظل صامتا طوال الجلسة لم يـــتكلم و لم
يطاوعه قلبه ولا عقله على الكلام .

تقدم وزير الاوقاف الى حاكم الجزيرة بعـــد أن أشـــار اليـــه بالجلوس امامه على طاولة واحدة ،وابتدره قائلا تشرب ايـــه يامولانا طبعا هتقول لى ينسون رد معالى الوزير العفو يا سيدى أنا فى الحقيقة ماليش نفس ومش عارف فخامتكم .. أنا قلقان .. أرجوك وأتوسل اليك أوفى بوعدك وانت رجل حر ووعـــد الحر دين عليه ،التفت الحاكم اليه وهو يقول ،اطمئن يامولانـــا أنا جبتك هنا على انفراد لا لأعفو عنك كما تحـــب ده أمـــر مفروغ منه، ولكن لآخذ رأيك فى كل ما قيل وكل ما سمعت، بصراحة كدة انت اجتهدت وكانت لك جرأة فى الحديث عن خطتك تعكس مدى قناعتك بما تقول ودائما تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن وآدى انت شفت النتيجة بنفسك مفيش حـــد معانا دلوقت وأنا أمرت بينسون علشان تروق دمك ونتنـــاقش معا فى مصلحة هذا الوطن ..رد وزير الأوقاف.. أنـــا تحـــت أمرك.. كفاية انت خلصت رقبتى من حبل المشنقة أنا مـــدين لك بحياتى وإن قتلتنى فقتلى سيظل دين فى رقبتك لن تـــسدده حتى يوم القيامة .. نظرحاكم الجزيرة لوزير الأوقاف قـــائلا .. هترجع تهلفط تانى .. جرالك إيه.. احنا لسة فى أولها .. شوف

يامولانا العلماء اجتهدوا وجابوا نتيجة، طبعا انت سامع الكلام من أوله، ليس هذا هو المهم ولكن ما يهمني هو جهود العلماء لاكتشاف مصل أو إختراع او إبتكار او استخدام الهندسة الوراثية أو التوصل الى جين معين فى الجسم مسئول عن إطالة العمر .. سنحقن به الشعب حتى ينعم بالحياة بعد أن أتى عليه الموت بعنف وضراوة .. لقد منحت وزير الصحة ووزير البحث العلمى مهلة لمدة ستة اشهر ينتهى فيها من الوصول الى هذا الكشف وإلا ضربت أعناقهم .. هو أنا هعيش لوحدى .. كل شعب الجزيرة يستفيد .. أننى أنتظر يوما أعلن فيه هدم المقابر بصفة نهائية فى احتفال مهيب .. انتظر منك سماع رأيك .. اليوم أو فى أى وقت تراه مناسبا .. وقد أنقذك وزير البحث العلمى كما قال لك بالحرف الواحد تدفع كام ياحلو وأخلص رقبتك من حبل المشنقة .. ونجحت خطته وأنقذك .. مين عارف الأيام اللى جاية لو فشلت خطة وزير البحث العلمى ووزير الصحة مين هينقذهم، والله العظيم وحياة أمى ماحد هيشفع فيهم لانت ولا حتى وزير الزراعة . لم ينطق وزير الأوقاف بكلمة وإن امتلأ فمه بكلمات كثيرة آثر أن يرجئها

يوما أو بعض يوم لكنه رأى أنه من العيب بعد سماع كل هــذا الكلام ان يغادر المكان دون أن يعقب فبدأ حديثــه قــائلا .. فخامة حاكم الجزيرة المفدى .. حفظكم الله لنا ألف عام وهنا ابتسم الحاكم ابتسامة ماكرة وأدرك بذكاء أن وزير الأوقــاف مازال مقتنعا بخطته الأولى الخاصة بحادثة الوضــوء الجمــاعى فاستدرجه قائلا .. معالى الوزير .. اشعر من كلامك أنك غير مقتنع بخطة وزير البحث العلمى ، ووزير الـصحة .. وأنــك مصر على خطتك السابقة وهنا صرخ وزير الأوقاف لا لا يا فخامة الرئيس إن قناعتى انتهت على أرض الواقع .. ومعاليك عفوت عنى وأسندت الأمر الى وزير البحث العلمــى ووزيــر الصحة وان غدا لناظره قريب .. اننى أخشى أن أتكلم .. ممكن تدينى الأمان فرد حاكم الجزيرة نعم .. نعــم لــك الأمــان ..،انطلق وزير الاوقاف دون توقف .. نحن معــشر العلمــاء نؤمن بالقضاء والقدر بخيره وشره وإن الانسان منا ماجاء على الأرض الا ليعمرها وجعله الله مستخلف فيها .. وإن المــوت والحياة ابتلاء من عند الله ،وما حدث لأهالى وشعب الجزيــرة كله مقدر سلفا، ولقد أمرنا الله سبحانه وتعــالى بــالعلم وأن

نأخذ بالأسباب وأعتقد يافخامة الرئيس دون أن تغضب وهذه قناعة شخصية ،إن الشافى هو الله مع ما نجح فيه وزير البحـــث العلمى ووزير الصحة من اكتشافات تمت كلـــها بفـــضل الله الذى وفق هؤلاء العلماء الى مافيه خير البلاد والعباد .. وأنت ولى الأمر منا .. لك منا الطاعة ولنا عليك الحماية شــــريطة ألا تكون الطاعة فى معصية .. نحن قدرك وأنت قدرنا وانشاء الله سيمن الله علينا بالشفاء .. أما الشق الثانى فأنا لا أتفـــق مــــع فخامتكم فيه والخاص بإجبار العلماء على التوصل الى اكتشاف يطيل العمر وإن كنت أشك فى ذلك، فلو حدث هذا سنكون بذلك قد فتحنا باب الشرك بالله أمام قدرات الانسان سواء فى جزيرتنا أو فى جميع جزر العالم ... الأمر جد خطير ياســـيدى ولكن لى عليك النصيحة والصدق فى القول وأنت ادتنى الأمان .. لسة فى كلام كتير نفسى أقوله لك أرجو أن يتسع صــــدر معاليك لسماعه غدا أنشاء الله ...

في الساعة السادسة من مساء اليوم التـــالي اســـتدعي حـــاكم الجزيرة السيد وزير الاوقاف لإستكمال ما بدأه بـــالامس ، وبعد عشر دقائق من الاستدعاء كان وزير الاوقـــاف مـــاثلا

أمامه فبادره قائلا .. خير يا مولانا .. أحلامك أوامر .. رد الوزير .. العفو فخامتكم .. أنا ما شفتش طعم النوم .. طـــول الليل علي بالي باحضر الكلام .. زي ما اكون شايل جبل علي كتفي بس الحمد لله خير اللهم إجعله خير.. إلتفـــت حـــاكم الجزيرة للوزير قائلاً هو إنت كنت بتحلم ولا إيه ؟ رد الـــوزير خير يامولانا وأتمنى أن يتسع صدر معاليك .. الحمد لله ربنـــا كشف الغمة بعد أن توصل العلماء لمصل للقضاء على الفيروس وأنا سامع أن حملة التطعيم بدأت .. والله المستعان بس أنا كان لى رأى .. معاليك عارف الشعب بتاعنا غلبـــان .. شـــعب طيب ،يرضى بقليله وهو بطبعه عاشق لحاكمه حتى لو أذاقـــه الويل والثبور وعظائم الأمور .. هو كده ..ربنا خلقه كده .. مازال حاكم الجزيرة يستمع للوزير وقد أمسك بيده مج شوربة ضخم و قطعة كبيرة من اللحم .. إستمر .. أنا معاك وبعـــدين ..وأخذ يرتشف الشوربة رويداً رويداً .. إن حبك يافخامـــة الرئيس يسرى فى دمائنا وأعتقد أن ماأصاب الجزيرة وشعبها.. من سخط الله علينا .. أين العدل يافخامة الحاكم ، أن الشعب يحبك وأتمنى عليك أن تعدل بين طبقاته . ماحدش قال لمعاليك

.. أطفال الشوارع كم أصبح عددهم ؟؟ إن مرتب خريجي الجامعة ٤٠٠ جنيه في الشهر وزميله ونفس دفعته مرتبه ٤٠٠٠ جنيه في الشهر بس ياعيني عليه بيشتغل في شركة ثانية بمعنى أن له وساطة .. الأسعار بتغلى يافخامة الرئيس .. وإنت سيد العارفين .. من يتأثر بالغلاء ؟ طبعاً الحرافيش إلى ماالهمش واسطة أو مالهمش ظهر علشان كدة بينضربوا على قفاهم ومن كثرة الضرب على القفاحصل لهم خشونة .. تأمل معى الكام مليون مصاب أغلبهم من الطبقة الكادحة بإستثناء فخامة رئيس الوزراء .. أكيد أنتقلت له العدوى من واحد كلب من أفراد الشعب يمكن كان بيحاول يسلم عليه ، وفى حاجة ثانية، أنا مش ناسى ان فخامتك إدتنى الأمان ،إحنا بعنا ٩٥ ٪ من ممتلكات الجزيرة للأجانب والمستثمرين فى الجزر المجاورة دون أن يعود ذلك على أفراد الشعب .. بالعكس زادت أعداد المتعطلين وأرتفع سن الزواج، لقد تحول أفراد الشعب من الطبقة المتوسطة والطبقات الدنيا فى المناطق العشوائية إلى ذئاب بشرية سمعت معاليك عن التحرش الجماعى وسمعت معاليك عن جرائم الإغتصاب .. ألم تسمع عن قصص الحب والغرام

فى المصالح الحكومية وغير الحكومية ؟. ألم تـــرى ســـيادتك الفساد يطل علينا من شرفات كبار المسئولين ؟.. . سيدى .. أن الخشونة فى القفا إنما حلت بإفراد الشعب نتيجـــة للكبـــت ونتيجة للقهر فى أقسام الشرطة والبطالة وقلة إحترامنا لأنفسنا ... اخذ حاكم الجزيرة يرشف مج الشوربة بعنف وهو ينظـــر لوزير الاوقاف من أعلي لاسفل ومن أسفل الي أعلي في لحظة واحدة .. كاد وزير الاوقاف بعدها ان يختفي لكنـــه تمالـــك أعصابه .. وردد بينه وبين نفسه .. انا هقول اللي في نفـــسي طالما اداني الامان .. مع انه ما لوش أمان . ورزقي علـــي الله .. صرخ حاكم الجزيرة .. كمل . كمل يا مولانا .. لسانك بينقط سكر .. استمر وزير الاوقاف في حديثه .. ان العلاقات المحرمة التي سادت بين افراد الـــشعب .. علاقـــات الفتيـــات والرجال والنساء .. بعضها في العلـــن واكثرهـــا في الخفـــاء جائت نتيجة للكبت ولعدم قدرة الشباب علي اعداد مـــسكن للزواج .. زادت حالات العنوسة كرد فعل طبيعي .. ولعـــدم وجود التكافل الاجتماعي .. كان ظهور هذه العلاقات تعبيرا عن التكافل الاجتماعي المفقود .. وهو تكافل اجتماعي سلبي

وغير منظم .. وغير شرعي بالمرة .. من يتحمل هذا ؟ كل راع مسؤل عن رعيته وزي ما حضرتك عارف .. كم مليـــون في رقبتك ؟.. ان حكومة الجزيرة تشرع وتضع الخطط وكـــل وزير مسئول عن تنفيذ خطته .. لي كلمة أخيرة احب أن أقولها لفخامتكم .. إن ألعداله في توزيع ثروات الجزيرة علي أفـــراد الشعب هي الحل وبدون أن نرفع أية شـــعارات .. لابـــد أن يتساوي الشاب اللي مرتبه ٢.. جنيه مع الشاب اللــــي مرتبــــه ٢٠٠.. جنيه .. يتم جمع ميزانية الأجـــور والحـــوافز وتقـــسم بالتساوي علي عدد الموظفين قد تكون هناك فروق واضحة بين الافراد ، لكن لا باس ، هذه الفروق تحكمها سنوات الخـــبرة والاداء المتميز والمؤهل الاعلي .. والانجاز ومدتـــه .. أمـــا الارباح فتوزع بالتساوي علي جميع موظفي الدولة .. هنـــاك نقطة اخيرة .. رد حاكم الجزيرة .. مش شايف انـــك ذوتهـــا شوية .. وحياة امي لو حد تاني كنت قطعت رقبته .. كمـــل كمل واخذ يرشف من مج الشوربة علي فترات متتابعة.. ،أن تصدر معاليك العفو عن كـــل مـــن خـــالفوك في الـــرأي .. فالاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية ، والكاظمين الغيظ

والعافين عن الناس .. رد حاكم الجزيرة .. اكثر من كده .... انا مستحملك من الصبح .. وعفوت عنك وانقذتك من حبل المشنقة .. كمل .. كمل .. وبلاش حكاية الضرب علي القفا في اقسام الشرطة .. وسيادتك سيد العارفين .. وبلاش حكاية تعليق التلاميذ كالـذبائح في المـدارس عـشان معملـوش الواجب.. ومن منا بيعمل الوجب علي اكمل وجه يا سـيدي حتي مع زوجته .. وهنا ضحك حاكم الجزيرة ضحكة مدوية فوقع منه مج الشوربة علي ملابس معالي وزير الاوقاف الـذي إبتسم إبتسامة ماكرة وهو يهم بالانصراف قائلا نسيت اعمل الواجب مع زوجتي .. واخاف ان تعلقني علي بـاب حجـرة النوم ..... أستمر فخامة حاكم الجزيرة في أطلاق الضحكات المدوية ..

أستمر العلماء في أبحاثهم في المعسكر الذي أقامه وزير البحـث العلمي عاكفين علي وضع خطة جديدة للوصـول الي مـصل جديد يحقن به أبناء الجزيرة جميعا لمنع الاصابة وإطالـة عمـر الانسان تنفيذا لتوجيهات حاكم الجزيرة فلديه رغبة ملحـة في الخلود وهي رغبة عجيبة وغريبة لكنها ليست غريبة عليه ....

لقد فكر الانسان طويلا وداعبته فكرة الخلود لكن ليست بهذا الشكل الذي يتصوره الحاكم وعلي أيه حال إنصرف العلماء لا يستطيعون النوم فأمامهم مهلة قصيرة ستة اشهر .... كيف ؟ الله أعلم لقد أنتهوا مؤخرا من التوصل لمصل حقنوا به جميع أفراد الشعب وهم في سبيلهم للقضاء علي مرض s.b.s (حمي القفا المتصدع) وها هم يعودون من إجازة إسبوع قضوهامع عائلاتهم أستقبلوهم بالورود والاناشيد فلقد تم تطعيم جميع أفراد الشعب ... الاطفال والنساء والشيوخ حتي أطفال الشوارع وأطفال الانابيب وأنحسرت حالات الاصابة حتي كادت أن تختفي وتم توعية المواطنين بطرق العدوي وتوعية الحكومة بالاجراءات الاحترازية التي قد تحد من أصابة أفراد الشعب بالفيروس وأنخفضت نسبة الوفيات عن نسبة المواليد ومع مرور الوقت وحملات التطعيم المستمرة أقتربت نسبة المواليد من نسبة الوفيات وحدث تعادل وإستقرار في أحوال الجزيرة من الناحية الصحية .... قامت وزارة الصحة والاجهزة المعنية برصد حالات الوفيات ساعة بساعة ويوم بيوم أما الاجهزة المعاونة فكانت ترصد حالات المواليد التي كانت في

زيادة مستمرة فبدأت حملات التعداد الـتي أظهـرت زيـادة ملحوظة في عدد المواليد وإن ظلت معدلات الزواج كما هي ومعدلات الطلاق في زيادة وتم القضاء علي فـيروس s.b.s تماما وشفي السيد رئيس الوزراء وعاد لمزاولة نـشاطه بهمـة وأخلاص .. وبعد إنقضاء الستة أشهر وتطعيم شعب الجزيـرة بالكامل دعي معالي صاحب الدولة رئيس الوزراء بالتنسيق مع حاكم الجزيرة الي أحتفال مهيب وعزومة كبيرة .... دعي اليها كل أفراد الشعب ... اقيمت الاحتفالات في جميع الميادين، في القرى والاقاليم والمدن واختص كل وزير باقليم اما رئـيس الوزارء فقد اختص بالعاصمة .. كل وزير جلس علـي رأس مائدة ضخمة في اكبر ميدان .. ولاول مرة وبعد انقشاع الغمة يتذوق الشعب البطاطس باللحمة .. نظمت الجزيـرة موائـد فخمة .. ترأس كل مائدة وزير أو محافظ او رئـيس مجلـس مدينة .. أحاطت بكل الموائد حشود عسكرية كبيرة من قوات الأمن ألمركزي مدعمة بالمصفحات وقنابل الغـاز والعـصي الكهربائية وكل ما يعكر علي الشعب صفو حياته .. فربمـا اطلق مو تور النار علي وزير .. أوحدث تحرش جنسي لا سمح

الله . خصوصا وان البطاطس عليها لحمة .. خرجت جموع الشعب عن بكرة ابيها .. الاطفال والنساء والشيوخ متوجهين الي الميادين العامةحيث الموائد العامرة في سابقة لم تحدث من قبل في حياه الشعوب بمناسبة شفاء رئيس الوزراء والقضاء علي حمي القفا المتصدع ،أما حاكم الجزيرة فقد أستقل طائرته الخاصة يرافقه السيد وزير الدفاع ورئيس المخابرات وقائد حرس الجزيرة ووزير الداخلية ولفيف من القيادات وأعضاء المجالس الشعبية والمحلية وقد تم تزويد طائرة سيادته بعدد من القنابل العنقودية وقنابل النابالم فاليوم من أسعد أيام الجزيرة فربما أندست فئة ضالة تعكر علي الشعب صفو حياته، واللي أيده في الميه مش زي اللي أيده في النار ،وعلي أرتفاع منخفض حلقت طائرة حاكم الجزيرة تتفقد المواطنين وهم يتناولون طعامهم وقد ملأ الرعب قلوبهم، وقد أثر ذلك علي بطونهم فلم تمتلء بالقدر الكافي، فكان الواحد منهم يتناول طعامه ناظرا الي أعلي حيث طائرة فخامة حاكم الجزيرة ومن خلال مكبرات الصوت كان ومرافقيه يقومون بتوجيه القائمين علي تقديم الطعام فنراه وهو يصيح .... أنت يا بني أدم.. شفشق مياه هنا

وجردل مياه هناك.. الحق طبق الشوربة خلص قدم للمواطنين مزيد من الشوربة الخير كتير .... أنها لحظة تاريخية أيها السادة وهنا صاح وزير الداخلية من خلال الميكروفون.. ومازالت الطائرة تحلق فوق رؤوس الجماهيرعلي أرتفاع منخفض .... اللي خلص أكل يسلم نفسه ... أكرر، اللي خلص أكل يسلم نفسه ويخللي موقعه والا هضرب في المليان .... في ناس تانية عايزة تأكل ،علي قوات الامن أن تخللي المواقع فورا ،وقبل نهاية الحفل صافح السيد رئيس الوزراء والوزراء جميع المدعوين من أفراد الشعب كل في أقليمه وقريته ثم تبع ذلك طواف حاكم الجزيرة بطائرته علي افراد الشعب وهو يلقي عليهم عشرات الالاف من أكياس الحلوة وهو يقول خللي الشعب يحلي ... أما وزير البحث العلمي فلم يغادر المعسكر وتناول طعام الغذاء بطاطس باللحمة مع العلماء ومع وزير الصحة في جو يسوده القلق والتوتر، فقد مضت ستة أشهر علي أكتشاف المصل وهي نفس الستة اشهر المهلة التي منحها لهم حاكم الجزيرة للتوصل الي مصل جديد يتم حقن أفراد الشعب به وعلي رأسهم حاكم الجزيرة وذلك للتأثير علي الجينات الوراثية عند الانسان لاطالة

العمر .... وقد أحتار العلماء ومعهم وزير البحـــث العلمـــي ووزير الصحة،أنهم يعملون بلا هواده يواصلون الليل بالنهار من أجل التوصل لهذا المصل ... وهذ الجين المسئول عن أطاله عمر الانسان فقرر كل منهم أن يذهب ويـــشتري كفـــن ناصـــع البياض والتوجه الي قصر الحاكم دون ميعاد يحمل كلا منـــهم كفنه علي يديه طالبا العفو عنه وأعفاؤه من هذة المهمة بعد أن أتصلوا بوزير الاوقاف الذي أشار عليهم بهذه الخطة الجهنميـــة محذرا من فتح طريق الشرك بالله ،فالاعمار بيـــدي الله ولكـــل أجل كتاب وأمام قصر الحـــاكم توقفـــت ســـيارات النقـــل التريللا... محمله ببرقيات التهاني من زعماء الجزر المجاورة ومن الشيوخ والامراء ومن شيوخ القبائل خاصة قبيلة أولاد تـــامر وقبيلة بني بقلظ التي تربطها مع شعب الجزيرة علاقات نـــسب منذ ما يقرب من ٢٥..سنة قبل الميلاد وأكتظ مـــبني البريـــد الخاص برئاسة الجزيرة بالخطابات وبرقيات التهنئه .... هـــذا وقد أنتقلت عدسات مصوري الصحافة والتلفزيون الي جميـــع المستشفيات لتصوير المواطنين بعد أن تمـــاثلوا للـــشفاء ..... انقضت الستة اشهو التي كان قد منحها حاكم الجزيرة لـــوزير

البحث العلمي ووزير الصحة ولا حس ولا خبر .. ادرك حاكم الجزيرة ان هناك تقاعس ولابد ان يضرب بيد من حديد .. هل يزج بهم في السجون.. ؟ لا ، راودته هذه الفكرة .. لكنه في حاجة اليهم وقرر ان ياخذهم باللين والهوادة .... اما وزير الصحة ووزير البحث العلمي فقد اتفق كلاهما مع الآخر بعد مشاورة وزير الاوقاف ان يتوجه كل منهما الي قصر الحاكم حاملاً كفنه علي يديه طالبا اعفاؤه من المسؤلية .

لم يستطع هو ورفاقه من العلماء التوصل الي مصل او التوصل الي الجين المسؤل عن اطالة العمر .. وقع الجميع في مأزق....دعي حاكم الجزيرة الي اجتماع مع مجلس الوزراء للوقوف علي احوال الجزيرة وما انتهي اليه وزير الصحة ووزير البحث العلمي فلن يكتفي بالتوصل الي مصل لعلاج حمي القفا المتصدع .. هذا لن يرضي طموحه علي الاطلاق ولن يرضي بديلا عن التوصل للجين المسئول عن اطالة العمر واستخلاص مصل يتم حقن كل افراد الشعب به لاطالة اعمارهم .. وكفايا بقي تعذيب وشقا .. رئيس الوزراء كان هيروح في داهية .. كان هيروح فيها .. واحتمال الدور كان

عليه .. مين يعرف ؟

في تمام الساعة السادسة من مساء هذا اليوم توالي توافد الوزراء ومساعديهم ووكلائهم ،الواحد تلو الاخر وأمتلات ساحة مقر مجلس الوزراء بالسيارات السوداء وكان الجميع قد أرتدي كل منهم بدلة سوداء وكأنهم في سرادق عزاء وتوالي وصول السادة الوزراء وقد ظهر وزير البحث العلمي والسيد وزير الصحة وقد حمل كلا منهم كفنه علي يديه وخلفهم وزير الاوقاف يحملاكليلا من الزهور ويسير خلفهم بخطي جنائزية حتي وصل الي قاعة الاجتماعات وتم إلتقاط مئات الصور التذكارية خاصة للسيد وزير البحث العلمي وقد دمعت عيناه والسيد وزير الصحة الذي أنهارت قواه ووزير الاوقاف يربت علي كتفيه مواسيا.........طول بالك ،وعسي أن تكرهوا شيء وهو خير لكم .. الموت علينا حق .. وبشر الصابرين ...... ساد صمت تام أرجاء القاعة ووقف حرس الشرف وكبير الياوارن يتفقد الجميع وما هي الالحظات حتي صاح رئيس الوزراء في الحاضرين فخامة الحاكم وصل ..... دخل الحاكم القاعة وتبعه رئيس المخابرات والسيد قائد الحرس وأحتل مكانه علي

رأس المنصة وبدأ كلامه قائلا، رب ضارة نافعة واللـــي مـــش محتاج لوشه بكره تحتاج لقفاه، وتفقد الحاضرين باحثاعن وزير البحث العلمي ووزير الصحة الذي تواري وأنكمـــش بجـــوار وزير الاوقاف ... وواصل كلامه بقوله أنا النهاردة جمعتكـــوا عشان يقدم كل واحد فيكوا تقرير عن حالة الجزيـــرة .. دي بلدنا كلنا مش جزيرتي أنا لوحدي وأيد واحدة متعملش حاجة لازم الايدين الاثنين معا ،وربنا خلق لنا أيدين ورجلين وأذنين وكليتين وعينين ليعملا معا وأسألوا في ذلك وزيـــر الـــصحة ووزير البحث العلمي ممكن يفيدوكم اكثر مني .. بـــس لـــو عندهم شجاعة .. بس الامر ما يسلمش.. ورب ضارة نافعـــة .. اهي المصيبة اللي حلت بينا جعلتنا اكثر نشاطا واكثر بياضا وشحذنا الهمم .. عيب شعبنا انه شعب عظيم .. يظهر معدنه الاصيل وقت المحن والشدائد .-. شوف احنا حبسنا العلماء . بس الحبس جاب نتيجة . واخيرا وزي ما احنا كنـــا مـــع بعض في الاحتفال الاخير اياه .. ساعة البطاطس باللحمـــة .. اظن فاكرين الشعب كان فرحان قد ايه، كلنا كنا فرحانين بلا استثناء الفرح حلو ياجدعان .. وتم القضاء علي حمي القفـــا

المتصدع وكان لنا السبق والريادة علي كل جزر العالم والجزر المجاورة ... كنا حملة مشاعل العلم في العالم ،وسجل المـــرض باسمنا .. نحن شعب عريق .. في الصحة تلاقينا لهد جبال ،وفي المرض تلاقينا في غرفة الانعاش .. ولكن الي حد معين .. نحـــن لن نستسلم لاقدارنا .. فاذا كان المرض قدرنا فنحن وعلمائنـــا قد اكتشفنا المصل الواقي وقمنا بتطعيم الملايين من أبناء هـــذا الشعب ألبطل حتي قضينا علي المرض ،واليوم وفي هـــذا الجـــو الإستثنائي المشحون بالانفعال، أتقدم بخالص الشكر لكل مـــن واسانا في مصابنا الاليم .. واطلب من حـــضراتكم الوقـــوف ساعة ونصف حداد علي أرواح شهدائنا ضحايا مرض حمـــي القفا المتصدع .. امتثل الجميع وقوفا بينما كان فخامه حـــاكم الجزيرة يطالع بعض التقارير الامنية مع رئيس المخابرات ووزير الداخلية .

وفي نهاية فترة الحداد نادي رئيس الوزراء علي السادة الـــوزراء ليقدم كل منهم تقريرا عن حالة الجزيرة كل فيما يخصه ..تقدم وزير الاسكان الي المنصة .. جاء في كلمتة .. إن الوضـــع في الجزيرة تحت السيطرة فقد شيدنا مئات المنازل بدلا من المنازل

انتي انهارت ،وقمنا بتسكين المتضررين فيهـــا وبالتعـــاون مـــع
القوات المسلحة قمنا بازالة مئات الخيام التي اقيمت في المدارس
ومراكز الشباب لتوطين المتضررين في الاحـــداث الاخـــيرة ..
سواء من إنهارت منازلهم او اصيبوا بالمرض البطال .. شافاكم
الله وعافاكم .. وعموما عادت الحياة الي طبيعتها في جزيـــرة
الحياة ..تقدم وزير العدل الي المنصة ليلقي كلمته .. جاء فيهـــا
... ان قضائنا الشامخ ومنظمات المجتمع المدني لهما الـــضمانة
الحقيقية لحقوق الانسان واني من فوق هذا المنبر .. أعلنها ...
لا تستر علي فساد .. لا تستر علي احـــد .. لا احـــد فـــوق
القانون .. وزير مثل الغفير تماما الكل عندي سواء .. حالات
الفساد التي تم اكتشافها مؤخرا تم تقديمها للمحاكمة مع الأدلة
الدامغة .. أما عشرات الآلاف الذين اعتقلتهم وزارة الداخليـــة
تم تبرأتهم جميعا عدا خمسة عشر متهما ،جاري التحقيق معهم
الان .. ألم اقل لسيادتكم ان قضائنا الشامخ جدير بكل احترام
وتقدير ونستطيع ان نباهي به الامـــم والجـــزر المجـــاورة ..
حفظكم اللة ودمتم لنا الف عام وعشرة .
تقدم معالي وزير التعليم الي المنصة وبدأ يلقـــي كلمتـــه .....

ارجو ان يتسع لي صدر معاليك فاليوم من أسـعد ايامنـا ..
حكومة وشعبا .. عمال وفلاحين اصحاء وعيانين .. شبعانين
وجعانين .. لقد غيرنا بفضل توجيهـات فخـامتكم سياسـة
الوزارة .. نعم هي وزارة للتربيه والتعليم .. بطلنا الـضرب في
المدارس .. خلاص ما فيش ضرب .. التلميذ اللي ما يعملـش
الواجب انشا اللة ما عمله،ولنا في فخامتكم أسوة.. طبقناهـا
من بداية العام الحالي .. التلميذ اللي مش هيعمل الواجب سيتم
فصله فورًا ونهائيا من المدارس الحكومية وبعد كـده اذا كـان
عايز يتعلم يروح يدور علي مدرسة خاصة ... طبعـا بعـد
انذاره .. ولكن كيف يكون الانذار ؟.. يبدا التعامل اولا مع
التلميذ المشاغب اللي ما بيعملش الواجب بايقافه وتذنيبه ثلاث
ساعات متصلة .. كما عودتنا فخامتكم فان توانى يتم فـصله
علي الفور .. لقد فرضنا سيادتكم رسوم إضافيه علي أوليـاء
أمور التلاميذ .. ومن حصيلة تلك الاموال سيتم بناء المزيد من
المدارس في القري والنجوع حتي ننهض بالعملية التعليميـة وتم
خصم مبلغ بسيط من راتب كل مدرس للمـساهمة في سـداد
ديون الجزيرة .. وفقكم اللة وسدد علي الدرب خطاكم ودمتم

ولن أزيد ولن أزايد علي أحد فكلنا كنا علي مستوي المسئولية حتي خرجنا من هذه المحنة زي الشعرة من العجين ،وبمناسبة العجين أطمئن سيادتكم إن إحتياطي الجزيرة من الدقيق والزيوت تعدي مرحلة الخطر بعد أن ألقت علينا طائرات الاصدقاء والاعداء ملايين الاطنان من البطاطس ،إن مخزون الدقيق والزيوت يكفينا ٦ شهور بالكاد وأحتياطي البطاطس علي أرضنا وصل الي ١٠ مليون طن والمتوقع زيادة الاحتياطي مع توالي العثور علي مواقع قد نكون ضللنا الطريق اليها، هذه المواقع مبشرة وقد وجدنا في بعضها مئات الآلاف من أطنان البطاطس وكما تعلم سيادتكم أن جزر العالم من حولنا كانت علي مستوي المسئولية ....٠حفظكم الله لنا ألف عام ......٠وفي خطوات ثابتة تقدم وزير الخارجية لالقاء كلمته التي أستهلها بقوله شوف يا سعادة الريس سيادتك تعلم أن أحنا جاهدنا أد أيه عشان نعمل معاهدات سلام مع الجزر المجاورة، مش معقول نيجي في لحظة طيش نهد ده كله في ثانية كل الجزر وقفت معنا ،نحن لا ننكر ذلك لكني أقولها عالية مدوية أنما للصبر حدود ،لقد قدمت إحتجاجا وتفسيراً وأيضاحا لسفارة اعداء الجزيرة الجزيرة ،معقول يعني .... بقي معقول يقتلوا لنا أثنين من عساكرنا كل كام يوم ونسكت ..أزاي الكلام ده .... أزاي ؟ نظر رئيس الوزراء الي وزير الخارجية نظرة موحية وطلب من البوفية كباية حلبة لمعالي الوزير عشان يهدي أعصابه ،صحيح أحنا بينا وبينهم معاهدات بس ده مش أسلوب شغل ولما أحتجيت لدي

السفير قال أن ده حصل بطريق الخطأ .... وهو وحكومته مستعدين لأي ترضية وقال أن اللي ضرب النار مستعد يجي ومعاه كفنه يقدمه لأسرة القتيل .....٠ قلت أعمل أيه ؟المسامح كريم وهنا نظر معالي وزير الصحة ووزير البحث العلمي لوزير الاوقاف الذي بدا مبتسما وقد أنهي وزير الخارجية كلمته بالدعاء لحاكم الجزيرة بالحياه ألف عام

أما وزير الداخلية فقد بدأ كلمته قال فيها .....٠ أنا لا أفضل الكلام الكثير الحقيقية أحنا قمنا في الفترة اللي فاتت الله لا يعودها بجهود جبارة في مكافحة الجريمة والاعتقالات علي نطاق واسع .....٠ فيه نقطة محيراني أزاي أنا آمر بأعتقال الالاف ويفرج عنهم معالي وزير العدل ..٠أزاي ؟ كده أحنا هيبقي شكلنا وحش أدام الشعب، لابد أن يكون هناك تنسيق وعشان أحقق التنسيق ده أصدرت اوامري بألقاء القبض علي هؤلاء المفرج عنهم مرة أخري..٠ معاليك أحنا نفسية الضباط عندنا بقت زي الزفت، يعني مثلا حادثة مثل حادثة التحرش الجنسي التي تناولتها الصحف، أزاي أقبض علي واحد من وسط ألف وضابط المباحث مهما كانت عبقريته لا يستطيع القبض عليه، لابد أن يفكر الضابط قليلا وفي ثواني يأخذ قراره بالقبض علي ألف شخص وهناك لدينا ألف طريقة لاستجواب هؤلاء فيعترف عشرة بدلا الواحد اللي كان مطلوب وبهذا يتم تهدئة الرأي العام وأسرة الضحية، هناك أساليب أمنية نرفض أتباعها، أرجو من سيادتكم أصدار توجيهات لاجهزة الاعلام وبلاش كل يوم

فضائح علي الفضائيات .... وتوجيهات أخري لوزارة العدل بلاش تفرج عن المتهمين بشكل عشوائي يخل بهيبة الشرطة أمام الشعب فيبدو الضابط مفتري والمخبر غليظ القلب، نحن نتعامل مع مجرمين أنا لا أنكر أن هناك تجاوزات ولكن من يثبت أنه تجاوز في حق مواطن سأقدمه الي المحاكمة ....!! وموت يا حمار .... أقصد المواطن .... وفقكم الله وسدد خطاكم ودمتم لنا ألف عام .

قال معالي وزير الزراعة في كلمته، كنا بالأمس مجتمع زراعي، أما الان فقد طغت المباني علي جميع الاراضي الزراعية إلا من مساحات قليلة تتم زراعتها بالبرسيم ،سيادتك أحنا عندنا بهايم كتير والغريب لم يصب أي منها بسوء .... فحصناها جميعا ،لا تبدو عليها أي أعراض وبأختصار وحتي لا نخوض في الاعراض.. إن ثروتنا الحيوانية بخير مادام هناك تواصل وتراحم فيما بيننا ،أنهم مثلنا تماما يشعرون ويتألمون ويحبون ولكن يا فخامة حاكم الجزيرة فيهم طبع غريب.... لا يعرفون الكره ولا الحقد ،بصراحة كده أنا حاسس ان أنا واحد منهم .. ان شعبنا يحب فقط ولا يعرف الكراهية ،اذا أبتسمت في وجهه ضحك ملء فيه حتي تبدو اللوز أمامك واذا كشرت في وجهه أبتعد عنك دون أن يؤذيك.. شعب طيب ....منذ آلاف السنين يحب الزراعة ويميل الي الاستقرار يسالم من يساله ويسالم من يعاديه، قلبه أبيض زي القطن بتاع زمان .... وعايزنا نرجع زي زمان قل للزمان أرجع يا زمان .... وفقكم الله وسدد علي

الدرب خطاكم ودمتم لنا ألف عام وعشرة ٠أما

معالي وزير الصناعة فقد أوجز في كلمته.. قائلا معالي رئيس الوزراء،

فخامة حاكم الجزيرة ....بأختصار شديد وحرصا علي وقت معاليك ..٠

وأنت سيد من يعرف .... كان زمان عندنا صناعة ،كان عندنا صناعة

غزل ونسيج وحديد وصلب ، كنا من أوائل جزر العالم في صناعة الملابس

.... كل إنتاجنا يصدر..٠ أنني أشعر بالحزن والأسي .... لقد جاء

معالي وزير الاستثمار وباع كل شيء، لم تعد لدينا صناعة ولا صناعات

تكميلية ،باع كل شيء بسعر التراب وتم تسريح العمال وأحالتهم للمعاش

المبكر بحجة أن المصانع والشركات تحقق خسائر، وأنا سجلت إعتراضي

علي عملية البيع في مجلس الوزراء وكان رأيي اذا كان ولابد من عملية

البيع فنبيع ربع ما تم بيعه لاصلاح باقي المصانع والشركات وتدريب

العمالة للنهوض بالصناعة مرة أخري ..كيف تنهض الامم بدون صناعة ؟

حتي معالي وزير الزراعة لم يشر لنقطة هامة ..٠ بالامس القريب كنا من

الرواد في تصدير البطاطس أما اليوم .... أنظر..٠ عشرة ملايين طن

معونات أنهالت علينا من الجزر المحيطة والصديقة كلها من البطاطس

،لقد تراجع ترتيبنا في تصدير البطاطس فبعد أن كنا في المرتبةالاولي في

التصدير أصبحنا في المرتبة الاولي في الاستيراد ومن البطاطس بالذات ..٠

بأختصار ياسيدي لا توجد لدينا صناعة يمكن الاعتماد عليها بشكل جدي

...... وفقكم الله وسدد خطاكم ودمتم لنا ألف عام

أستهل وزير المالية كلمته بقوله ..٠ فخامة الحاكم هي كلمة واحدة ،مزيدًا من الضرائب وتدعيم جهاز مكافحة التهرب الضريبي بأعداد من قوات الأمن ومكافحة الشغب ،المولين بيحاولوا يهربوا مننا .هو أنا هجيب فلوس من بيت أبويا .... هاجمنا محلات الخمور وأصحابها ناس محترمسين بيسدفعوا أول بسأول وهاجمنسا أوكسار السدروس الخسصوصية وأخضعناها للضرائب كل ده مش كفاية أنا نفسي أسد العجز في ميزان المدفوعات ..٠ كيف يعقل ؟ ..٠وفقكم الله وسدد خطاكم ودمتم لنا ألف عام .

تقدم وزير الشباب والرياضة شاب مفتول العضلات يلبس بدلة تحتها تي شرت ويعلق في رقبته عدد من الميداليات ....٠ بدأ كلمته .... فخامة حاكم الجزيرة ،أن الرياضة في الجزيرة بخير ما دمتم بخير ..٠ إن تشجيعكم لتنس الطاولة لهو أهم ركيزة لضمان إستمرار هذه اللعبة ألتي حققنا فيها الميدالية الذهبية في بطولة تنس الطاولة للمعاقين ذهنيا وإن ننسي لا ننسي بطولة العالم للشطرنج أنجازا وأعجازا .. ابطالنا الافذاذ في الشطرنج .. فازوا بالمركز ال ٧٣ علي مستوي العالم في بطولة العالم للشطرنج للمعاقين ذهنيا٠

آن لشعب الجزيرة أن يفخر وأن ينام ويشخر .. يكفينا التمثيل المشرف وأعد سيادتكم بالحفاظ على هذا المستوى إلى الأبد وفقكم الله وسدد خطاكم ودمتم لنا ألف عام ....٠ تقدم وزير البحث

العلمي للمنصة وبدأ كلمته قائلاً فخامة حاكم الجزيرة المقدى. في خلال الستة أشهر الماضية وبناءاً على توجيهات سعادتك أستطعنا بفضل علماؤنا الافذاذ التوصل لمصل أستطعنا به وبالإشتراك مع وزارة الصحة القضاء على فيرس S B S بصفة نهائية وقد قامت وزارة الصحة مشكورة بتطعيم جميع المواطنين الذين لاقينا منهم كل تعاون وحب ،ومازال فريق العلماء متحفظ عليهم في معسكر البحث العلمي الذى أقمناه خصيصا بالتعاون مع وزاره الداخلية المثلة في مصلحة السجون التي قامت بدور لا يستهان به علي الاطلاق من حيث تأمين المعسكر ووضع الحواجز والتاريس وكهربة الابواب الحديديه ووضع الزجاج المكسر علي الاسوار وكما تعلمون الزيارة ممنوعة منعا باتا وبفضل تلك الاجراءات، نسي العلماء زوجاتهم وأولادهم وكل شيء لم يري أحد منهم الاسفلت علي مدي ستة أشهر وبعد التوصل الي المصل ونجاحنا في ذلك تم منحهم إجازة لمدة أسبوع وأنتهت الاجازة وعادوا للمعسكر وكلهم عزم وتصميم علي التوصل لمصل أخر يطيل عمر الانسان كما تحلم سيادتكم وكل شيء في البداية يبدأ بحلم وفكرة ،وما علينا الا السعي لتحقيقه ولكن يا فخامة الرئيس المهلة أنتهت ... لقد منحتنا مهلة ستة اشهر تمكنا بعد أسبوع واحد فقط من نجاحنا في الوصول الي مصل s.b.s كان العلماء مجهدون ..أسبوع واحد أجازة لا يكفي ، وبناء عليه مرت المهلة دون أن نحقق أي شيء، لذلك أرجو من معاليك التفضل بمنح العلماء ستة اشهر

أخري للوصول الي المصل إنشاء الله ..... الموضـوع كـبير يـا فندم أحنـا هنلعب في الجينات ونحدد أي منها مسئول عن أطالة العمر ..... سـوف نحـدده ونـستهدفه بـالحقن بالمـصل .. الموضـوع ده هيـتم علـي مـرحلتين فأرجو مد المهلة عام أخر علي الاقل ،أشـكر فخـامتكم، حفظكـم الله لنـا ألف عام وعلي فكرة أنا جيت الاجتماع ومعي حاجة كـان نفـسي تقبلـها مني .. صاح حاكم الجزيـرة بـصوت عـال ..... أنـا لا أقبـل هـدايا رد الوزير .. ال.... العفو

تقدم وزير الصحة للمنصة وأستهل كلمته بقوله ،الحقيقية يافندم لقـد قـام العاملون بوزارة الصحة بجهد جبار من أصغر ممرض حتي أكـبر طبيـب، الكل شارك والكل ساهم في حملات التطعيم حتي أسـتطعنا بحمـد الله أن نقضي علي هذا المرض البطال وكنا بذلك من الرواد .. مصل حمـي القفـا المتصدع s.b.s سجل لنا بأحرف من نور وقد تلقيت دعوة مـن منظمـة الصحة العالية أنا والسيد وزير البحث العلمي لترشـيحنا لجـائزة العجـل الذهبي التي تمنح لكل صاحب أكتشاف كل عـشر سـنوات، وهـي عبـارة عن مبلغ مالي اذا حصل نصيب سـأتبرع بـه لاطفـال الـشوارع أو لابطالنـا الذين شرفونا فى بطولة العالم للمعاقين ذهنيا في الـشطرنج وكـان تـرتيبهم ال٧٣ نتمني من الله أن يحافظوا علي هذا المستوي، بـس أنـا ليـا طلـب عند معاليك أرجو أن تمنحنا مهلة اخري لي ولوزير البحث العلمي سـتة اشهر مش كفاية يا فندم :بعض العلماء في فـترة المعـسكر الاولـي أصـابهم

أنهيار عصبي . لكن هناك عايش علي أعصابه .. يا فندم عايزين نوفر لهم جو أسري يعيشون فيه .. هيبقي أحنا والبطاطس عليهم.. كلمة أخيرة أنا كنت جايب لسعادتك حاجة معي .. أرجو قبولها.. صاح حاكم الجزيرة بصوت عال هدايا لا .. لا .. أنا لا أقبل الهدايا .رد الوزير لا . يا فندم العفو .... العفو حفظكم الله لنا ألف عام رمزا للطهارة وبالمناسبة لقد منعنا أجراء عملية الطهور في المستشفيات العامة والخاصة واللي عايز يتطاهر أمامه المحاكم يروح يشتكينا .ان الجزيرة لن تتخلي عن مسئوليتها تجاه الشعب .. فيه أسر فقيرة يا فخامة الرئيس مصممة علي ختان أولادها .أحنا دلوقتي بنعيش عصر الحرية، والجزيرة والشعب واحد .. لقد أصدرت تعليماتي لوزارة الصحة — قسم العلاج المجاني يأنه اذا أراد مواطن ما وأصر علي ختان أولاده يقدم طلب وأقرار بموافقة كل أفراد الاسرة وأهل الحي المقيم فيه، بما فيهم المجني عليه وسوف تقوم الوزراة بأعطائه خطاب يفيد الموافقة علي الختان علي نفقة الجزيرة ....وفقكم الله وسدد علي الدرب خطاكم ودمتم لنا ألف عام

تقدم وزير البحث العلمي والسيد وزير الصحة وقد حمل كلا منهما كفنه علي يديه وقد تبعهم صاحب الفضيلة وزير الاوقاف حاملا معه باقة ضخمة من الزهور أطول منه وأعرض وصاح كل منهم في نفس واحد فخامة حاكم الجزيرة .. جئنا نتوسل اليك وقد حمل كلا منا كفنه علي يديه نقدمه اليك لتعفو عنا إن شئت فاعفنا من هذا الامر أو أعفو عنا نحن

نطلب الموافقة علي مهلة جديدة لمدة عام أو تعفينا سيادتكم من هذه المهمة .... تمتم وزير الاوقاف ببعض كلمات تبين منها ....٠ لا حول ولا قوة الا بالله ٠ أنا لله و أنا اليه راجعون ..٠ رد حاكم الجزيرة أنت بتقول أيه يا مولانا ،أتفضل أنت وهو بالكفن بتاعك وبلاش كلام فارغ ٠عايز مهلة٠ قول أنا عايز مهلة ،وبلاش شغل النسوان ده ..٠ هو أنت عليك تار ولا حاجة، أتفضل من هنا علي المعسكر عدل وما أشوفش وشك الا لما أحب أشوف وشك أنت وهو ،أحنا هنعمل قاعدة عرب ولا حاجة قدامكوا سته اشهر كمان ،وحياة أمي حبل المشنقة في أنتظارك أنت وهو، أحنا ما صدقنا قضينا علي المرض، هو أنا بعمل كل ده عشان مين ..٠ عشان أمي وتذكر فخامة الحاكم أمه فدمعت عيناه وقد تدارك الامر السيد عدنان المالح رئيس المخابرات الذي مد يديه بمنديل كلينكس لفخامة حاكم الجزيرة أخذه منه وربت علي يديه ثم أضاف .. وأنت يا مولانا ،شايللي بستان ورد .... أنت ايه يا أخي .... أنت طالع الأرافه ؟ أنت بتعمل كده ليه٠؟٠ أنت أنسان طيب ، صحيح انا مختلف معاك ، بس مش عارف أنا بستريح لك ليه .. حاسس أن فيه يوم أنت بالذات هتقف معايا وقفة رجالة ..٠ رد وزير الاوقاف ربنا بيسر كل أمر عسير .... أنا كان لي مداخلة وأعتراض علي كلام وزير الصحة ..٠ يعني ميصحش أتكلم في غيبته ..٠ نظر فخامة الحاكم وهويشير الي عدنان المالح رئيس المخابرات والسيد وزير الداخلية والسيد قائد حرس الجزيرة وهو يقول

أكمل يا مولانا قول إللي في نفسك وزير الصحة غايب بس فيه ملائكة بترد غيبته ....٠ بقول فخامتك ..إن وزير الصحة جانبه الصواب فيما ذهب اليه ، الموضوع ببساطة أن الختان مباح ولم يرد فيه نص بتحريمه سواء للذكور أو الاناث ووزير الصحة بيتكلم من منظور سياسي لا منظور أجتماعي. إن ختان الاناث مكرمة لهم وختان الذكور واجب شرعا والسيد وزير الصحة ساوي بين الاثنين فمن الناحية الصحية ختان الرجل أمر ضروري وواجب ومستحب وكل مالم يرد فيه نص بالتحريم أو الاباحة فهو مباح وحلال .. كنت أتمني علي وزير الصحة عدم الخوض في هذه الأمور ولا يفتي ومالك في المدينة ، وأسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ، ولكن يا سيادة الرئيس كل من هب ودب بيفتي في وقتنا الحالي .... وأنا ليي طلب صغير عند فخامتك .... أنا مدين لمعالي وزير البحث العلمي بإنقاذ رقبتي من حبل المشنقة بعد أن حكمتم علي خططي بالفشل ونجح هو في تحقيق الكشف العلمي الجبار وقضي هو ووزير الصحة علي المرض البطال ..٠ إن كلمته مازالت ترن في اذني الي يومنا هذا لقد قال يومها ....٠ وأنا لا أكذب، فهو الأن في معسكر الحق ونحن في معسكر الباطل .. قال لي تدفع كام يا حلو وأنا أخلص رقبتك من حبل المشنقة وقد صدق وكرد للجميل أرجو من سيادتكم منحه مهلة أخري و أنا واثق أنه مخلص في عمله وإن كنت معترضا علي موضوع المعسكر وكما ذكرت لسيادتكم إن هذا الموضوع سيفتح باب الشرك، وقانا الله وأياكم شر

الوقوع فيه ..حفظكم الله ودمتم لنا ألف عام

وفي نهاية الاجتماع أصدر فخامة الحاكم قرارا بمنح فريق العلماء مهلة أخري مدتها ستة اشهر تبدأ من الان وأذيع الخبر علي جميع قنوات التليفزيون المحلية والفضائية أعقبها مارشات عسكرية وبعض الأغاني الوطنية لالهاب حماس الشباب وتشجيعا للعلماء في معسكرهم وتم تخصيص إذاعة موجهة يستقبلها المعسكر فقط تبث الاغاني الوطنية مثل .... شباكنا ستايره حرير من نسمة شوق بيطير، كان لمعسكر العلماء وجهودهم في التوصل لكشف الجين المسئول عن أطالة عمر الانسان في الجزيرة أصداء واسعة في جميع الاوساط ،الجميع ما بين مؤيد ومعارض وما بين مصدق ومكذب ،معقول بس يا جدعان ....٠ الاعمار بيد الله ولكل أجل كتاب .... فريق آخر يري عكس ذلك ويشجع العلم والعلماء للوصول الي أقصي درجات الرفاهية في شتي المجالات فبالعلم وحده يستطيع الانسان في الجزيرة وخارجها أن يطور أساليب حياته، في الزراعة والصناعة والطب وجميع انمجالات لقد تقدمت الجزر من حول جزيرة الحياة تقدما كبيرا ومازالت الجزيرة بتغرق في شبر ميه كلما جاء فصل الشتاء ..٠ لقد دأب اللصوص علي سرقة أغطية البالوعات التي لم تعد كافية لاستيعاب مياه الامطار الغزيرة وكثرة حوادث سقوط عشرات الاطفال في تلك البالوعات علي فترات متتالية وحوادث الصعق بالكهرباء ..أكشاك الكهرباء مفتوحة لم ينجو منهااحد.. وحاكم الجزيرة وحكومته

لا هم لهم الا تحقيق الخلود تلك الفكرة الـتي راودت الكـثير والكـثير مـن حكام الجزر في جميع أنحاء العالم الجميع يحلم بالخلود والقوة والتحليق في الهواء كالطيور من قديم الزمان وها هو حاكم الجزيرة يري أن الـسعادة في الخلود .... ماذا لو عاش ألف عـام أو أكثـر مـستمتعا بالـسلطةوأنفاق الاموال وبالنساء ..، وبالعلم وحده يحقق الانسان كل شيء ويتفـوق علـي نفسه وعلي الآخرين ،أحتار الناس واصبح حـديث الخلـود حـديثهم ،في المدارس والمطاعم والنوادي والخمارات حتي الكباريهات .... كـل راقـصة تتمني لو رقصت ألف عام ..، هن لا يعترفن بالتقدم في السن وأن للراقصة سن لليأس وسن للاعتزال وتنتعش السياحة ويزداد الدخل القومي للجزيرة ويتم تحصيل ضريبة الملاهي أضـعاف مـضاعفة ويمكـن تـصدير الفـن الـي الجزر المجاورة ويظل علم الجزيرة عاليـا خفاقـا مرتفعـا في كـل المحافـل السينمائية والدولية

كان حاكم الجزيرة ينتابه شعور بأنه يؤدي رسالة تجاه شعبة وأنه مبعوث العناية الالهية لتحقيق السعادة والرفاهية لانسان الجزيرة فلو تحقـق هـذا الحلم سيذكره التاريخ وربما لعنه الناس أجمعين وتكون فترة حياته أسـود صفحة في تاريخ شعب الجزيرة وتاريخ العالم علي الاطلاق .

مازال الشعب ما بين مصدق ومكذب.. فى منزل أبوجرجس إنتقلت أخبار العلماء فى المعسكر ومحاولتهم التوصل لـصل يطيـل عمـر الـشعب ، فـرح الجميع أبو جرجس وابنه وبـسنت ومـيلاد أمـا الأم فكانـت سيدة مـسنة

تلازم الفراش مع أنها لم تصب بالمرض .. صاح الأولاد أخيراً يابابا منعيش مع بعض على طول وربنا مايحرمناش من بعض بس إحنا قلقانين على ماما .. تفتكر يابابا العلماء بتوعنا هيقدروا يوصلوا لحاجة قبل ماما مايجري لها حاجة بعدالشر. صاح ابو جرجس هو في إيه ياجدعان .. إحنا هانكفر ؟ ربنا موجود فوق الكل، لاتقولوا علم ولا يحزنون ،إن الدين أمرنا بالعلم والأخذ بالأسباب وربنا هو الشافي ومش عاوز حد يقولى علماء .. أم أم أبويا عاشت ١٣٠ سنة فى قرية منعزلة أقصى جنوب الجزيرة وأمى ماتت وهي بتولدنى ،كان وشى حلو على العيلة ،ياجماعة أنتوا ولادى أنتبهوا لحياتكم، أهم حاجة راحة البال إن أنتوا لاتظلموا احد ولا أحد يظلمكم أما الموت والحياة فهو إبتلاء من عند الله ولو العلم توصل لصل نعيش به ميت سنة ما عنديش أى مانع أما بالنسبة لأمكم فربنا يتولاها برحمته ويخفف عنها الأمراض وإحنا بنعمل إللى علينا بس حالتها متأخرة ٠

تفتكر يعنى ياجرجس إن العلماء لو توصلوا لأى شئ وطعمنا به أمك تفتكر هتعيش قد إيه بالمنظر ده ،إنت عارف إنها لاتستطيع دخول الحمام ،فكر فى كلامى كويس إنت وأخواتك، ربنا يديكوا الصحة شوفوا مستقبلكم وبلاش تضيعوا وقت، وللى فيه الخير يقدمه ربنا .. جهزوا نفسكم النهاردة الأحد علشان نحضر القداس .... استنى يابابا .. لسه بدري .. أما نشوف التليفزيون جايب لنا إيه، مازال التليفزيون يذيع

مارشات عسكرية بين الحين والآخر وبعض الأغاني الوطنية ليظهر المذيع فجأة معلناً ومنوهاً عن تقديم التعليق على مباريات الدورى العام الذى جاء على النحو التالى .. أقيمت اليوم ٧٥ مبارة بين الفرق المتنافسة على بطولة تنس الطاولة ففى أستاد ميدان الحجر فاز فريق تنس الطاولة الأول على الفريق الثانى بمجموعة أهداف مقابل مجموعة أهداف أحرزها الفريق الثانى فى مرمى الفريق الأول، وقد خرجت جموع المشجعين وهى تحمل لافتات مكتوباً عليها لا.. لا.. لا.. أى دمعة حزن لا.. وجمهور آخر يقدر بخمسة آلاف مواطن أندسوا بين الجماهير البريئة التى جاءت تشجع فريقها فتم القبض عليهم جميعاً وهو يحملون لافتات كتب عليها كفاية .. كفاية حرام .. لا للبطاطس .. وقد إنضم إليهم شباب الجزيرة وتم إلقاء القبض عليهم جميعاً،أما فى ميدان الشجر أكبر ميادين الجزيرة فقد أقيمت المبارة الثانية بين فريقنا القومى للشطرنج للمعاقين ذهنياً (وزن مفتوح) ضد الفريق القومي لجزيرة ميكابطه النافس ،في وزن الريشة .. فاز فيها الفريق المنافس بفارق ضعيف جدا في النقاط وعقب نهاية المباراة ارسل معالي وزير القوي العاملة برقية تهنئة للفريق الفائز .. وهاردلك للفريق الآخر اما نحن فيكفينا التمثيل المشرف .. وبانتهاء التعليق علي مباريات الدوري العام .. واصل التليفزيون اذاعة المارشات العسكرية وبعض الاغاني الوطنية الهادفة ،

على مقهي اخر العنقود التقي اصدقاء العمر .. عبد الحافظ .. وقلادة ..

ومنتصر . جلس كل منهم حول ترابيزة المقهي . وقد وضع الجرسون شيشة بالتفاح واخري بالخوخ مع بعض اكواب الحلبي الحصى والعناب لزوم ترويق الدم .. ومازال التليفزيون يذيع المارشات العسكرية وبعض الاغاني الوطنية علي فترات متباعدة تخللها لقاءات مختلفة مع بعض علماء الدين واساتذة الطب النفسي والطب البيطري ولفيف من المثقفين والعاملين بالحقل الفني والمتصلين بالدوائر السياسية وأعضاء المجالس الشعبية الكل يدلو بدلوه ... دارت الاكواب .. يمينا ويسارا حتي استقر كوب العناب علي ترابيزة عبد النعيم الحانوتي وكان من زبائن المقهي علي مدي عشرين عاما قبل ما ينتشر المرض وينشغل حتي عن أصدقائه وأحبائه من الاحياء وحشته قاعدة الأنس والفرفشة، لكنه اليوم جاء مهموما وقد وضع مبسم الشيشة في فمه دون أن يسحب أي نفس ،كان قرفان من الدنيا واللي فيها وأخذ يضرب كفا بكف ناظرا الي صديقه بخيت وقد جلس قبالته علي الترابيزة وأخذ يرتشف كوب النعناع الساخن بصوت مرتفع وهو يقول هي الدنيا جري فيها ايه يا بخيت .... هي الحكومة عايزة مننا أيه ،مش كفاية وقف الحال اللي أحنا فيه ... فين الخير بتاع زمان ... من سنة الدنيا كان فيها خير والحالة ماشية والأشيه معدن ... أنا مش عارف علم أيه وبتاع أيه ! يسيبوا الدنيا زي ما هي دنيا ،والاعمار بيد الله أنا برضه عندي ولاد عايز أربيهم ... هو أنا اللي بموت الناس وأخذ يتلفت حوله وهو يصيح،

دي سنة الحياة يا رجالة مش كده ولا أيه أنا هتجنن يا بخيت يا خويا و بخيت يرتشف كوب النعناع بصوت مرتفع .... هدي نفسك بس يا معلم دانتا أبو النعيم كله ..٠ تفتكر العلماء دول هيعملوا حاجة ؟ ولا أي حاجة من دي هتحصل ولو وصلوا لأي شيء ربك مش هيسبهم، ربك يمهل ولا يهمل ..٠ عايزين يغيروا سنة الحياة يا عبدو يا خويا .... الارزاق باله ربنا يرزقك بجنازة ولا أثنين من حيث لا تحتسب .. ربنا يرزق الهاجع والناجع واللي نايم علي صرصور ودنه وهنا صاح عبد النعيم، صرصور أيه وودن مين .. أنت هتندب زي الولايا أنت هتشحت علينا ولا أيه ..٠ سيبها لله وربنا يجيب العواقب سليمة وأخذ يشد أنفاس الشيشة بعمق ويسعل بعدها بشدة وقد سرح بخيالة بعيدا ..٠ تفتكر يا عبدو لو عملوها ..٠ والناس عاشت.. دماغي هتتفرتك مش قادر.. قوم بينا يا بخيت قوم روحني أنا أظاهر كده تعبان شوية ٠ مازال التليفزيون يبث لقاءاته مع كبار المسئولين والمهتمين بالشأن العام حتي وصل مستر أكس وهو خبير دولي في العلاقات الزوجية وقد تحدث سيادته عن طبيعة الرجل في حالة توصل العلماء لصل اطالةالعمر ..٠ والسن المناسب للزواج في هذه الحالة بالنسبة للمرأة والرجل علي حد سواء .. أوضح سيادته أن سن الزواج بالنسبة للمرأة هو سن الخامسة والستين أما الرجل فطبيعي أن يكبر المرأة ببضعة أعوام .. لابد أن يكون ناضجا من الناحية الجنسية ورشيد من الناحية العقلية ..٠ ليس به عته أو ما شابه ذلك، فالسن

أغطية البالوعات التي لم تعد كافية لاستيعاب ميــاه الامطــار الغزيرة وكثرة حوادث سقوط عــشرات الاطفــال في تلــك البالوعات علي فترات متتالية وحوادث الــصعق بالكهربــاء ..أكشاك الكهرباء مفتوحة لم ينجو منهااحد.. وحاكم الجزيرة وحكومته لا هم لهم الا تحقيق الخلود تلك الفكرة التي راودت الكثير والكثير من حكام الجزر في جميع أنحاء العالم الجميع يحلم بالخلود والقوة والتحليق في الهواء كالطيور من قديم الزمان وها هو حاكم الجزيرة يري أن السعادة في الخلود .... مــاذا لــو عاش ألف عام أو أكثر مــستمتعا بالــسلطةوأنفاق الامــوال وبالنساء ... وبالعلم وحده يحقق الانسان كل شيء ويتفــوق علي نفسه وعلي الآخرين ،أحتار الناس واصبح حديث الخلود حديثهم ،في المدارس والمطاعم والنــوادي والخمــارات حــتي الكباريهات .... كل راقصة تتمني لو رقصت ألف عــام ... هن لا يعترفن بالتقدم في السن وأن للراقصة سن لليأس وســن للاعتزال وتنتعش السياحة ويزداد الدخل القومي للجزيرة ويتم تحصيل ضريبة الملاهي أضعاف مضاعفة ويمكن تصدير الفن الي الجزر المجاورة ويظل علم الجزيرة عاليا خفاقا مرتفعــا في كــل

كان حاكم الجزيرة ينتابه شعور بأنه يؤدي رسالة تجاه شـــعبة وأنه مبعوث العناية الالهية لتحقيق السعادة والرفاهية لانـــسان الجزيرة فلو تحقق هذا الحلم سيذكره التاريخ وربما لعنه النـــاس أجمعين وتكون فترة حياته أسود صفحة في تاريخ شعب الجزيرة وتاريخ العالم علي الاطلاق .

مازال الشعب ما بين مصدق ومكذب.. فى مترل أبـــوجرجس إنتقلت أخبار العلماء فى المعسكر ومحاولتهم التوصل لمصل يطيل عمر الشعب ، فرح الجميع أبو جرجس وابنه وبسنت ومـــيلاد أما الأم فكانت سيدة مسنة تلازم الفراش مع أنهـــا لم تـــصب بالمرض .. صاح الأولاد أخيراً يابابا هنعيش مع بعـــض علـــى طول وربنا مايحرمناش من بعض بس إحنا قلقانين على ماما .. تفتكر يابابا العلماء بتوعنا هيقدروا يوصلوا لحاجة قبـــل مامـــا مايجري لها حاجة بعدالشر، صاح ابو جـــرجس هـــو في إيـــه ياجدعان .. إحنا هانكفر ؟ ربنا موجود فوق الكل، لاتقولـــوا علم ولا يحزنون ،إن الدين أمرنا بالعلم والأخذ بالأسباب وربنا هو الشافى ومش عاوز حد يقولى علماء .. أم أم أبويا عاشت

١٣٠ سنة فى قرية منعزلة أقصى جنوب الجزيرة وأمى ماتــت وهي بتولدنى ،كان وشى حلو على العيلة ،ياجماعة أنتوا ولادى أنتبهوا لحياتكم، أهم حاجة راحة البال إن أنتوا لاتظلموا احد ولا أحد يظلمكم أما الموت والحياة فهو إبتلاء من عند الله ولو العلم توصل لمصل نعيش به ميت سنة ما عنديش أى مانع أمــا بالنسبة لأمكم فربنا يتولاها برحمته ويخفف عنــها الأمــراض وإحنا بنعمل إللى علينا بس حالتها متأخرة .

تفتكر يعنى ياجرجس إن العلماء لو توصلوا لأى شئ وطعمنــا به أملك تفتكر هتعيش قد إيه بالمنظر ده ،إنــت عــارف إنهــا لاتستطيع دخول الحمام ،فكــر فى كلامــى كــويس إنــت وأخواتك، ربنا يديكوا الصحة شــوفوا مــستقبلكم وبــلاش تضيعوا وقت، وللى فيه الخير يقدمه ربنا .. جهــزوا نفــسكم النهاردة الأحد علشان تحضر القداس .... استنى يابابا .. لسه بدري .. أما نشوف التليفزيون جايب لنا إيه، مازال التليفزيون يذيع مارشات عسكرية بين الحين والآخر وبعــض الأغــانى الوطنية ليظهر المذيع فجأة معلناً ومنوهاً عن تقديم التعليق على مباريات الدورى العام الذى جاء على النحو التالى .. أقيمــت

اليوم ٧٥ مبارة بين الفرق المتنافسة على بطولة تنس الطاولـة ففى أستاد ميدان الحجر فاز فريق تنس الطاولـة الأول علـى الفريق الثانى بمجموعة أهداف مقابل مجموعة أهداف أحرزهـا الفريق الثانى فى مرمى الفريق الأول، وقـد خرجـت جمـوع المشجعين وهى تحمل لافتات مكتوباً عليهـا لا.. لا.. لا.. أى دمعة حزن لا.. وجمهور آخر يقـدر بخمـسة آلاف مـواطن أندسوا بين الجماهير البريئة التى جاءت تشجع فريقهـا فـتم القبض عليهم جميعاً وهو يحملون لافتات كتب عليها كفاية .. كفاية حرام .. لا للبطاطس .. وقد إنضم إليهم شباب الجزيرة وتم إلقاء القبض عليهم جميعاً،أما فى ميدان الشجر أكبر ميادين الجزيرة فقد أقيمت المبارة الثانية بين فريقنا القومى للـشطرنج للمعاقين ذهنياً (وزن مفتوح) ضد الفريق القـومي لجزيـرة ميكابطه المنافس ٠في وزن الريشة .. فاز فيها الفريق المنـافس بفارق ضعيف جدا في النقاط وعقب نهاية المباراة ارسل معالي وزير القوي العاملة برقية تهنئة للفريـق الفـائز .. وهاردلـك للفريق الآخر اما نحن فيكفينا التمثيل المـشرف .. وبانتـهاء التعليق علي مباريات الدوري العام .. واصل التليفزيون اذاعـة

المارشات العسكرية وبعض الاغاني الوطنية الهادفة .
على مقهي اخر العنقود التقي اصدقاء العمر .. عبد الحافظ .. وقلادة .. ومنتصر . جلس كل منهم حول ترابيزة المقهـــي . وقد وضع الجرسون شيشة بالتفاح واخري بالخوخ مع بعـــض اكواب الحلبي الحصى والعناب لزوم ترويق الدم .. ومـــازال التليفزيون يذيع المارشات العسكرية وبعض الاغاني الوطنية علي فترات متباعدة تخللها لقاءات مختلفة مع بعض علمـــاء الـــدين واساتذة الطب النفسي والطب البيطري ولفيف من المـــثقفين والعاملين بالحقل الفني والمتصلين بالدوائر الـــسياسية وأعـــضاء المجالس الشعبية الكل يدلو بدلوه ... دارت الاكواب .. يمينا ويسارا حتي استقر كوب العناب علي ترابيـــزة عبـــد النعـــيم الحانوتي وكان من زبائن المقهي علي مدي عشرين عاما قبـــل ما ينتشر المرض وينشغل حتي عن أصدقائه وأحبائه من الاحياء وحشته قاعدة الأنس والفرفشة، لكنه اليوم جاء مهموما وقـــد وضع مبسم الشيشة في فمه دون أن يسحب أي نفس ،كـــان قرفان من الدنيا واللي فيها وأخذ يضرب كفا بكف ناظرا الي صديقه بخيت وقد جلس قبالته علي الترابيزة وأخـــذ يرتـــشف

كوب النعناع الساخن بصوت مرتفع وهو يقول هي الــدنيا جري فيها ايه يا بخيت .... هي الحكومة عايزة مننا أيه ،مــش كفاية وقف الحال اللي أحنا فيه ... فين الخير بتاع زمان ... من سنة الدنيا كان فيها خير والحالة ماشية والأشيه معدن ... أنا مش عارف علم أيه وبتاع أيه ! يسيبوا الدنيا زي ما هــي دنيا ،والاعمار بيد الله أنا برضه عندي ولاد عايز أربــيهم ... هو أنا اللي بموت الناس وأخذ يتلفت حوله وهو يــصيح، دي سنة الحياة يا رجالة مش كده ولا أيه أنا هتجنن يا بخيــت يــا خويا و بخيت يرتشف كوب النعناع بصوت مرتفع .... هدي نفسك بس يا معلم دانتا أبو النعيم كله ... تفتكر العلماء دول هيعملوا حاجة ؟ ولا أي حاجة من دي هتحصل ولو وصــلوا لأي شيء ربك مش هيسبهم، ربك يمهــل ولا يهمــل ... عايزين يغيروا سنة الحياة يا عبدو يا خويا .... الارزاق باله ربنا يرزقك بجنازة ولا أثنين من حيث لا تحتسب .. ربنــا يــرزق الهاجع والناجع واللي نايم علي صرصور ودنه وهنا صاح عبــد النعيم، صرصور أيه وودن مين .. أنت هتنــدب زي الولايــا أنت هتشحت عليا ولا أيه ... سيبها لله وربنا يجيب العواقب

سليمة وأخذ يشد أنفاس الشيشة بعمق ويسعل بعدها بشدة وقد سرح بخياله بعيدا ... تفتكر يا عبدو لو عملوها ... والناس عاشت.. دماغي هتتفرتك مش قادر.. قوم بينا يا بخيت قوم روحني أنا أظاهر كده تعبان شوية ، مازال التليفزيون يبث لقاءاته مع كبار المسئولين والمهتمين بالشأن العام حتي وصل مستر أكس وهو خبير دولي في العلاقات الزوجية وقد تحدث سيادته عن طبيعة الرجل في حالة توصل العلماء لمصل اطالةالعمر ... والسن المناسب للزواج في هذه الحالة بالنسبة للمرأة والرجل علي حد سواء .. أوضح سيادته أن سن الزواج بالنسبة للمرأة هو سن الخامسة والستين أما الرجل فطبيعي أن يكبر المرأة ببضعة أعوام .. لابد أن يكون ناضجا من الناحية الجنسية ورشيد من الناحية العقلية ... ليس به عته أو ما شابه ذلك، فالسن المناسبة للرجل هي ٨٥ عام، أما في القري والنجوع فقد أعتاد أهالينا هناك علي تزويج الفتاه في سن مبكرة ،تلك التقاليد لابد من إحترامها ،وأنسب سن في القري والنجوع والاحراش هو سن ٤٥ سنة ... قد يسبب هذا متاعب في حالة الانجاب وقد تتوفي الام أثناء عملية الوضع

وأنصح .... طبعا في حالة الوصول الي المصل ....أنصح كـــل بنت وكل امرأة أن تلجأ الي الولادة القيصرية هذا أفضل حـــتي بالنسبة لتدريب الاطباء في جزيرتنا.

نحن لا نسبق الاحداث ولا نضرب الودع وكل شيء بقولـــه علي عينك يا تاجر وأخيرا نحن في إنتظار ما تخبأه لنا الايام وإن غدا لناظره قريب وتصبحون علي خير ...

مازالت المارشات العسكرية تتوالي والاغاني الوطنية تذاع علي مدار الساعة والتليفزيون بين الحين والآخر يستضيف المختصين ويعقد لقاءات حية تبث علي الهواء مباشرة وقد أمتلأ المقهـــي عن آخره والمقاهي المجاورة أكتظت بالمارة الذين ألتفوا علـــي شكل دوائر لمتابعة الاخبار من خـــلال التليفزيـــون الـــذي أستضاف أستاذ الطب البيطري بجامعة أولاد البلد الحديثة أدلي بحديث تناولته جميع أجهزة الاعلام بالنقد والتحليل وقد أستهل حديثه بسؤال .. ماذا لو نجح العلماء في التوصل لمصل يطيـــل عمر الانسان ؟ هل ينطبق هذا علي الحيوان ؟أعتقد لـــو نجـــح العلماء في التوصل الي هذا المصل .. يجب تطبيقه علي الحيوان وألا سوف يكون للتطعيم من طرف واحد أخطار عظيمـــة لا

يمكن التنبأ بها . وطبيعة الانسان وصفاته التشريحية تختلف بطبيعة الحال عن طبيعة الحيوان فأقرب الحيوانات بالنسبة للانسان هو الأرنب فيجب تجربة المصل علي حيوانات التجارب أولا ... ثم الانسان.. تتم وضع دراسة وخطة عاجلة لتطبيقه علي الحيوان وإلا سوف نقضي علي أنفسنا بأنفسنا ولن تقضي علينا الامراض كما كان متصورا قبل القضاء علي المرض البطال s.b.s

أنني ومن هذا المكان أحذر ولن أكف عن التحذير ،أنني أسعي من الان لعقد لقاء مع فخامة حاكم الجزيرة لتوضيح هذا الأمر، كلنا في مركب واحدة وأنني من هذا المكان ومن هذا المنطلق أطلب لقاء فخامة حاكم الجزيرة، هذا شرف كبير لي .. فلم يسبق لي مقابلة سيادته وأنا كعالم حيوان لي رؤية مختلفة كما أن وضعي مختلف من الناحية العلمية والاجتماعية.. أرجو من فخامة حاكم الجزيرة أن يسمح لي من وقته بعشر ساعات أناقشه خلالها في بعض الأمور ألتي تتعلق بمستقبل الجزيرة وأعلن كما سبق أن اعلن سيادته بأن أبواب القصر مفتوحة وأنه لا يخشي من الهواء النقي .. فنحن نعيش عصر الحرية ..أتمني أن

يدعوني فخامة حاكم الجزيرة ..وحتي نلتقي. لكم مني أطيب أمني .. وتصبحون علي خير .. كما حرصت أجهزة الإعـــلام علي أخذ رأي المواطنين من أبناء شعب الجزيرة ..علي المقاهي وفي الطرقات والمدارس والحانات والكباريهات .. كما حرص نجوم ونجمات السينما علي الادلاء برأيهم في هـــذا الـــشان .. الكل يتمني والبعض يرفض .. وآخرين في حالة حـــيرة وقـــد خرج المتظاهرون بعشرات الآلاف ونظموا وقفة احتجاجيـــة علي سلالم النقابات المهنية وعلي ســـلالم المحكمـــة وســـلالم العمارات والوزارات والهيئات حتي ان بعض رجال ألاطفاء تم التحقيق معهم لظهورهم علي سلالم المطافي للتـــدريب ،وقـــد تصادف أن صورهم عدسات التليفزيـــون . وبـــرأهم لجنـــة التحقيق بعد أن أثبتوا حسن نواياهم وحرصهم علي التـــدريب لتحسين الأداء لتقديم أفضل خدمة في حالة حـــدوث حرائـــق لاقدر الله .. . هذا وقد رصدت الاجهزة المعنية ارتفاع نـــسبة المواليد بالنسبة للوفيات بشكل غير طبيعي .. كان النـــاس في سباق لتعويض ما فقدوه من أهاليهم فاصبح متوسط عدد افراد الأسرة ثمانية افراد وكثرت حالات انجـــاب التـــوأم ٢/٤/٦/٨

انجبتهم امرأة دفعة واحدة في احدي مستشفيات جنوب الجزيرة واستقبلها السيد رئيس مجلس المدينة وعمدة القريـــة وانهالـــت عليها المساعدات .. علب بطاطس مجففة لزوم الرضاعة + اعانة شهرية .. وقد وصل الخبر الي وزير الشباب والرياضـــة فـــامر بتعليم التوائم علي نفقة الوزارة متجاوزا إعتراض وزير التعلـــيم علي سياسة التعليم المجاني .. وقد تصدرت صورة معالي رئيس الوزراء في إجتماعه البرلماني أمس .. الصفحات الاولي لجميـــع صحف الجزيرة مع مانشيت بالخط العـــريض .... الحكومـــة توافق علي مشروع بتعديل قانون الجمارك واعـــادة النظـــر في نظام التعريفة الجمركية .. كما وافق اعضاء البرلمان امس علي مشروع تعديل قانون المرور بعد ان أصبحت سرعة السيارات ٨ كيلو في الساعة داخل العاصمة الأمر الذي أثر بالسلب علي حركة المواطنين وعلي حركة الشارع في الجزيرة كمـــا وافـــق المجلس أمس علي تقديم مشروع بقانون برفع ســـن الإحالـــة للمعاش بالنسبة لرجال السلطة العامة الي ٩٥ سنة ..٠وذلـــك للتقدم الذي طرأ علي صحة المواطنين وحتي تستفيد الجزيـــرة وشعبها من خبرة هؤلاء خاصة في النواحي الأمنية وأجـــراءات

القبض والتفتيش وتحقيق العدالة التي يعيش في ربوعهـــا جميـــع أفراد شعب جزيرة الحياة .

مازال علماء الجزيرة كل في تخصصه يعمل بدأب دون كلل أو ملل وقد قاربت المهلة الثانية علي الانتهاء .... الجميع في سباق مع الزمن يرافقهم وزير البحث العلمي... يطل عليهم أحيانـــا علي فترات حاملا معه قليل من الفاكهة أما وزير الصحة فهـــو في حالة ترقب دائم وهو يتنقل من مكتبه بالوزارة الي المعسكر حيث العلماء، يمر عليهم مرتين أو ثلاثة حاملا معـــه بعـــض الفيتامينات وحبات الفاكهة متحدثا معهم حديث أبوي قـــائلا شد حيلكوا يا جماعة أوشكنا ،علي قطع نصف الطريـــق . إن شعب الجزيرة وقائدها البطل في إنتظار ما نحققه ... لا أقـــول شعب الجزيرة فقط ولكن العالم كله، في حالة نجاحنا سيستقبلنا بالورود والرياحين ،أما اذا فشلنا لا سمـــح الله ... فحـــاكم الجزيرة سيدق أعناقنا ، وأولهم أنا ووزير البحث العلمـــي ... حاكم الجزيرة ملوش غالي نحن جميعا عشمنا في الله كبير أما هو فلا يتعشم في أحد مثل العلم تماما لا دين له ولا وطن ... هو كلفنا بشيء (أطبخي يا جارية كلف يا سيدي) والرجـــل

عمل إللي عليه بطاطس ومتوفرة.. قطعة لحم موجوده والحمد
لله ..الفاكهة.. أناووزير البحث العلمي بنوفرها، ربنا يعلـــم
أحنا بنعمل أيه عشان نجيبها من حديقة القصر .. وبلاش نعمل
زي حضرة الزميل الخايب أصله لسه فاقي وعضمه طـــري ....
زميلكوا ده اللي أسمه تامر ... قال أيه جالوا إنهيـــار عـــصبي
وقطع شراين أيده .. الخايب ده اللي لسه بياخذ مصروفه مـــن
أمه مش عارف أن أحنا هنا بنؤدي رسالة .... طيب هو قطع
شرايين أيده.. حولناه للنيابة العامة أولا، وجهـــت لـــه تهمـــة
الشروع في القتل ... هو فاكر أيه .. ده حتي الانتحار حـــرام
.... نفسك دي مش ملكك ... دي ملك خالقها ... وفداء
لحاكم الجزيرة ... أتحقق معاه لمدة ثلاث ساعات وهو يـــترف
ثم أحلناه للمستشفي للعلاج وبعـــدها تم تحويلـــه لمستـــشفي
الامراض العقلية للكشف عليه وتحديد مدي مـــسئوليته عمـــا
حدث، وأعد تقرير بحالته النفسية وسيتم عرضه علي فخامـــة
الحاكم لإتخاذ ما يراه بشأنه .. طيب أديكوا قاعدين بلابـــيص
قدام بعض ... حد قال لكم حاجة ... حد قـــال لكـــم ده
عيب ولا حرام ،أنا يهمني الوصول الي نتيجة ،الجزيرة كلـــها

محتاجة لجهودنا وهو زميلكوا مرمي زي الكلــب بعــد أن تم علاجه.. فخامة حاكم الجزيرة بيفكر يعدمه بتهمة الهروب من الميدان .... دي خيانة عظمة .. ده تكليف يا جماعة وإن شاء الله سيكون تشريف لكم جميعا وأحمدوا ربنا المعسكر بتاعنــا قريب جدا من المدينة ... أربعة ساعات ونــصف بالــسيارة تكون وسط أخواتك وأهلك ... هانت يا جماعة أملي فيكم كبير .. ساعةراحة كاملة .. شوفوا التليفزيون واللي عايز يعمل حمام يعمل.. يأخذ دش يأخذ واللي عــايز يمــارس الرياضــة يمارسها .. وإن ننسي لا ننسي المركز الذي حققناه في بطولــة العالم.. لقد حققنا المركز ٧٣ علي مستوي العالم فهــو بحــق إنجاز يحق لنا أن نفخر به نحن وجميع العلمــاء في كــل أنحــاء الجزيرة .. قضي وزير البحث العلمي ووزير الصحة ليلتهم في المعسكر حتي الصباح ولمدة ثلاثة أيام متتالية قضاها الوزيران مع العلماء وقد قاربت المهلة علي الانتهاء ولقد أوشك العلماء علي التوصل الي تحديد الجين المسئول عن أطالة عمر الانسان وتحديد الخلية الموجود فيها .... واصل العلماء جهودهم وبعد جهــود مضنية نجح العلماء في تحقيق ما كان بالأمس حلما ،هــا هــم

يحددون الجين المسئول عن إطالة العمر وتم أبـلاغ الأمـر الي رئيس الوزراء الذي أمر بصرف مكافأه لجميع الباحثين وأنتقل الخبر الي حاكم الجزيرة الذي دعي لمؤتمر صحفي يعلن فيه هذا الكشف العظيم ،وقد أذعيت وقائع المؤتمر علي الهواء مباشـرة تابعه جميع أفراد الشعب الموالي للحكومة والمعارض.. في مـبني رئيس الوزراء حيث عقد المؤتمر تصدر حاكم الجزيرة المنـصة بحضور رئيس الوزراء وجمع من الصحفين ووكالات الانبـاء المحلية والعالمية ومحطات التليفزيون الارضية والفضائية وقد بثت الاقمار الصناعية المؤتمر علي شاشات التليفزيون في العالم .... تقدم وزير الصحة ووزير البحث العلمي الي المنصة وخلفهـم مباشرة وزير الاوقاف وقد حمل باقة ورد أطول منه وأعـرض ومشي في خطي جنائزية خلف الوزيران فقد كان مـن أشـد المعارضين لهذا الاكتشاف ..بدأ وزير البحث العلمي كلمتـه جاء فيها .. نحن العلماء ورثة الانبياء أخذنا علي عاتقنا إنجـاز هذه المهمة ..وضعنا أرواحنا علي أكفنا وقدمنا رقابنا ..٠ أنـا ووزير الصحة في حالة عدم التوصل لنتيجة ورقبة جميع العلماء .. وبحمد الله توصلنا الي تحديد الجين المسئول عن إطالة العمـر

وحددنا مكانه في الخلية ويعد هذا فتحا جديدا للبشرية ،أنا لا أعرف كيف أصف لكم شعوري .. كنا في غايـــة الـــسعادة وكانت لحظة يصعب نسيانها .. صاح فخامة الـــزعيم أنـــا لا يهمني الجين أياه وأنما أريد المصل أريد حقن الشعب بأكملـــه لينعم بالحياة .. الحياة حلوة يا جماعة بس نفهمهـــا .. أريـــد المصل .. قدامك أد أيه .. أنا لا أقلل من شأن مـــا تم أنجـــازه ولكني أنحني لكم وأنا مقتنع تماما حين يتم التوصـــل الي هـــذا المصل ويتم حقن الاطفال والنساء والشيوخ والمرضي والعجائز وأطفال الشوارع ... كل فئات الشعب الحكومة والمعارضـــة ... العمال والفلاحين ... من أول العامل في غرفـــة خلـــع الملابس حتي معالي رئيس الوزراء ... طبعا أنـــا أولكـــم.. رد وزير الصحة .... الحقيقية يا فندم قدامنا حوالي شهرين كمان ،مهلة بسيطة مش كتير علي حياة الـــشعب ،الـــشهرين دول هيطولوا عمر الشعب عشرات ومئات الـــسنين ... أبتـــسم حاكم الجزيرة أبتسامة عريضة ثم بـــدأت أســـئلة الـــصحفيين والمراسلين الاجانب تنهال علي وزير الصحة ووزير البحـــث العلمي ووزير الاوقاف، بدأت الاسئلة علي النحو التـــالي ...

س / معالي وزير الصحة أسمح لي بالسؤال التالي ... هل أنت مقتنع بما أنت مقدم عليه وهل فكرت سيادتك اذا تحقق هـذا الكشف العظيم ... ماذا سيكون عليه حال الجزيرة ؟.. وسؤال اخر لمعالي وزير البحث العلمي من مواطن ملتحي .. هل تم التنسيق بينكم وبين وزير الاوقاف ؟ هل انت مقتنع بما تم عمله ؟ و ما مصير العلماء بعد تحقيق هذا الاكتشاف العظيم ؟ ومن المسئول عن اسرهم وماهي السن المناسب لحقن المواطنين؟ وهل يمكن حقن الام الحامل بالمصل ؟ وهل هناك مضاعفات او أضرار قد تصيب الجنين؟ سمعنا ان هناك شهادة ضمان تقدم لمن تم حقنه بالمصل بالمجان .. وفي حالة اصابته بأية اضرار هل يحق له اللجوء للقضاء ؟... ما مدي صحة هذه المعلومات؟

اخواننا في السجون والمعتقلات .. هل يتم حقنهم بالمصل لاطالة العمر ؟ واذا كانت ، الاجابة بنعم فأرجو من سيادتكم توضيح مصير المحكوم عليهم بالاعدام .. هل سيتم العفو عنهم بديلا عن الحقن ؟ اويحقنوا ويعدموا في نفس الوقت ؟؟؟ .. ارجو التوضيح.. اطفال المدارس .. ما هي الجرعة

المناسبة لكل منهم ؟ اطفالنا في الحضانة .. عصافير الجنـــة .. هل يتحمل الواحد منهم الجرعة ؟ اطفال الشوارع .. هل نحن في سبيلنا للقضاء علي تلك الظاهرة .. وكيف نقضي عليها ؟ ٢ مليون ونصف يا حضرات .. هل نحقنهم ؟ ام نتركهم؟ وما هي الجرعة المناسبة لكل طفل ؟ اعتقد لو تركناهم بدون حقن سيكون افضل للقضاء عليهم بمرور الوقت.. وبالنسبة للمرأة.. هل يطبق مبدأ المساواة بينها وبين الرجل ؟ ان الرجال قوامون علي النساء .. فهل يتم حقن الرجل فقط وهو بـــدوره ينقـــل المصل الي زوجته عن طريق العلاقة بينهما .. ان رأسي يكـــاد ينفجر .. ارجو الاجابة؟ وسؤال اخر موجه لمعالي وزير الصحة .. كيف يتم التعامل مع المرضي في أقسام العنايـــة المركـــزة ؟ أرجو التوضيح ... هل من حق أي مواطن عملاًبالمبادئ التي أقرتها منظمات حقوق الانسان في العالم من حولنا تلقي الجرعة من المصل إياه دون قيد او شرط ؟ انني اختلف معكم يا سيدي ،معالي وزير الاوقاف في حالة نجاح العلمـــاء في التوصـــل الي المصل .. هل تقبل يا مولانا ان تحقن بهذا المصل ؟ وانت ســـيد العارفين .. وأول من يعلم أن الاعمار بيد الله.. الا يعد ذلـــك

تدخل وإجتراء علي مشيئة الله ؟هل توافقون سيادتكم علي هذا العبث؟ هل تعد الحكومة الناس بالفردوس المفقود مرة اخـــري علي الارض انني يا سيدي اشعر بالحزن والاسي .. الخـــشونة في القفا كانت ارحم والحمد لله ربنا وفقهم في التوصل لمــصل للقضاء علي هذا المرض.. مش الواحد يحمد ربنا .. ويـــشكر فضله .. ارجو التوضيح ؟

امتنع وزير الاوقاف عن الاجابة عن أي اسئلة وآثر أن يرجـــئ الاجابة حتي يتوصل العلماء لهذا المصل .. وعند ذلـــك ربمـــا تكون لديه إجابة مقنعة وقد لا تكون.. اما وزير الصحة ووزير البحث العلمي ، فقد اجاب كل منهم بان الاسئلة كلها اسئلة قوية وفي صميم المنهج ويمكن الاجابة عنها بـــسهولة ولكنـــه يفضل إرجاء الاجابة عنها لحين التوصل الي المصل .. وعنـــد ذلك ستكون هناك آلاف الاسئلة تطرح نفسها تلقائيا ،لقـــد منحنا فخامة حاكم الجزيرة مهلة ... أتمني أن نستطيع التوصل خلالها الي المصل وبذلك نكون فتحنا فتحا جديـــدا في مجـــال الصحة وفي مجالات أخري مختلفة، سوف نجعل جزيرتنا المدينة الفاضلة بحق وسترتفع أعلامنا عالية خفاقة سترتفع رايات المجد

بفضل ألقيادة الرشيدة.. فخامة حاكم الجزيرة ربنا يطول عمره ويحكمنا بالصحة والعافية ،أطال الله عمره ألف عام .٠أنتـــهي ألمؤتمر الصحفي ومازال رأس حاكم الجزيرة يدق بعنف وقـــد أنتهي ألعلماء عند منتصف الطريق والأهم هو ما تبقي لتحقيق حلم حاكم ألجزيرة الذي وجه كلامه وهو في طريقه الي القصر لكل من وزير الصحة ووزير البحث العلمي بعد أن أذن لوزير الأوقاف بالإنصراف وهو يقول أصل وزير الاوقـــاف ده يـــا جماعة عامل فيها شيخ، والخلط بين الدين والـــسياسية غـــير مستحب ومكروه وغير جائز بالمرة وقد تبادل ثلاثتهم أطراف الحديث وهم في طريقهم الي القصر فقد دعاهم حاكم الجزيرة لتناول الغذاء لمناقشة أبعاد الموقف والحديث عن الفترة المقبلـــة، فترة أعداد المصل بعد تجربتة علي حيوانات التحارب . هـــذا وقد بدأت مراسم طعام الغذاء بتوزيع بحات ضخمة من شوربة لسان الحوت بعد وصول حاكم الجزيرة وضيوفه بحوالي ربـــع ساعة..شاركهم فيها عدنان ألمالح رئيس ألمخابرات والسيد قائد حرس الجزيرة ... ومعالي وزير الداخلية، وجـــيء بالأطبـــاق والصحون والصواني، عليها ما لذ وطاب من لحم الطـــاووس

ولحوم النعام وعشرات الآلاف من أصـــابع الكفتـــة صـــنعت خصيصا لفخامة حاكم الجزيرة فقد كان عاشقا متيما لكفتـــه اللحم الجملي .... ذكرته أصابع الكفته الجملي بأيام خلت يوم توفي والده منذ ما يقرب من ثمانون عام .. . حـــضر الأهـــل والأصدقاء لتقديم واجب العزاء ،وتم عمل وليمة مـــن الكفتـــه الجملي نظرا لتوافد عشرات المئات من ألمعذيين من أهل الفقيد من يومها وحاكم الجزيرة يموت في حاجة أسمها لحمة جملـــي وخصوصا الكفته الجملي مع شوربة لسان الحوت .... تجاذب حاكم الجزيرة أطراف الحديث مع العلماء ورئيس المخـــابرات الذي أوضح أنه في حالة التوصل الي المصل يجب وضع خطـــة لتطعيم جميع أفراد الشعب في سرية تامة وليكن فخامة الرئيس وأعضاء الحكومة والاسرة الكريمة أول من يتطعم منهم ،يليهم السادة الوزراء وكباررجال الدولـــة وأســـرهم وأصـــدقائهم وأحبائهم ومريديهم وكل من يسأل عنهم ثم يتبع ذلك تطعيم كبار قادة الجيش يليهم أعضاء الحزب الحاكم ،حزب أنا لـــك علي طول ،هم وأسرهم وأصدقائهم وجيرالهم ومحبـــيهم .. ثم يأتي في ذيل ألقائمة ألموظفين والحرفين والتجـــار والمـــزارعين

والطلبة وألعمال مع ربط تطعيم هؤلاء بزيادة الإنتـاج ،أمـا العلماء فلن يتم تطعيم أحد منهم الا اذا حقق إكتشاف جديد يساهم في إزدهار الحياة علي الجزيرة ... وفي النهاية يأتي دور أطفال الشوارع والمسجونين السياسين ،سيتم النظـر في أمـر تطعيم بعضهم ممن لا يشكلون خطراً علي نظـام الحكـم في الجزيرة ،أما الباقين فيتم معاملتهم كمعاملة ألمحكـوم علـيهم بالإعدام تماما فلا أحد فوق القانون ... وبعد الإنتـهاء مـن مراسم طعام الغذاء، أنصرف كلا من وزير الـصحة ووزيـر البحث العلمي متوجهين الي معسكر ألعلماء لحثهم علي بـذل المزيد من الجهد للتوصل الي المصل والإنتهاء من تلك المهمـة .... فخامة حاكم الجزيرة أنشأ بمكتبه غرفة عمليات لمتابعـة العمل بالمعسكر متصلة بغرفة عمليات مكتب رئيس الـوزراء ،متصلة بالمعسكر مباشرة ، استمر العلمـاء عـاكفين علـي الدراسة والبحث والتجريب دون الوصول الي نتيجـة تبـشر بالخير وقد مضي شهران ودخل العلماء في الشهر الثالـث دون تحقيق أي إنجاز واكتملت المدة ،ستة أشهر بلا نتيجة، ومـازال الحاكم ينتظر دون جدوي وساورته نفسه في لحظة يـأس أن

ينهي هذه الابحاث ويستسلم وهو غير مقتنـع لكـلام وزيـر الأوقاف ويقضي علي البلبلة ألتي سادت أفراد الشعب واهـو إللي يسري علي الناس يسري علينا.. ولكن لن يمـر الأمـر مرور الكرام ... هؤلاء العلماء الخنازير، سنقتص منهم بعـدد الأيام التي جافانا فيها النوم، كل الناس في حالة ترقب وانتظار .... يعني كل ده سهل ..لا.. لا.. ممكن في لحظـة أقـدمهم للمحاكمة أو أتركهم لوزير الاوقاف يقول كلمـة الـشرع فيهم.. إن فتح باب الشرك كما يزعم سيادته عقوبته الأعـدام أو النفي خارج الجزيرة ،ولكني فتحت أمامهم وأمام الـشعب شبابيك ألامل والعلم والعمل .. تباً لهم ....مـر الأن علـي معسكرهم أكثر من سنة ونصف واكلين بطاطس ... شاربين نايمين ،كل ده بلوشي ... وبدل بالطو وبدل سماعة ... وحياة أمي أنا في لحظة ممكن أخلي أهاليهم تطلع عليهم القرافة بعيش وحلاوة ....فكر حاكم ألجزيرة بعمق وأدرك أنه لـو أنتـهي مشروع الأبحاث وأعدم العلماء ومعهم وزير الصحة ووزيـر البحث العلمي ستمثل هذه الحادثة نقطة سـوداء في تاريخـه، ويظهر أمام الشعب وأمام العالم أنه يحارب العلـم والعلمـاء

خاصة وأنهم قطعوا شوطا كبيرا فقرر بينه وبين نفسه أن يأمر بصرف مكافأة لهم مع غلق ألمعكسر لمدة ٢١ يوم ،يلتقي فيــه العلماء بزوجاتهم ويسمح لهم بمــشاهدة الأفــلام الــسينمائية وحضور الحفلات الراقصة .... يعني شوية مسخرة مش هتضر بالعكس ممكن تفيد ... وفي الصباح الباكر أستدعي حــاكم الجزيرة وزير الصحة ووزير البحث العلمي ووزيــر الإعــلام ،وأبلغهم بما قرره وأمر بنشر الخبر في جميع وسائل الاعــلام ألمسموعة والمرئية ..هذا وقد أستقبل العلماء في معسكرهم خبر منحهم الاجازة بالرقص والطبل وقد أصيب بعــضهم بحالــة هستيرية وأنهمرت دموع البعض منهم ... دموع الفــرح .. إستمرت حالة الجدل بين أفراد الشعب هل هذا حــرام ... فريق يحلل وفريق يحرم، وآخر محتار بين الجنة وبين النار .. هل حلال لهم وحرام علينا ،لما نشوف الحكومة هتعمل معانا إيــه أكيد في خطة .. كلنا ولاد تسعة.. الغلابة ليهم الموت ،فالموت علينا حق أما أعضاء حزب أنا لك علي طول فهــذا حــزب يقودك إلي الجنة ... ياتري الحكومة هتعمل فينا أيه ...؟ ومع التوصل للمصل الذي أنهي عذاب أهالي الجزيرة وقضي علــي

فيروس s.b.s تقدمت الحالة الصحية فزاد معدل المواليد بشكل ملحوظ وأنخفضت نسبة الوفيات بشكل مذهل وأقتصرت حالات الوفاة علي قتلي حوادث الطرق وبعض حالات الإنتحار هنا وهناك وحالات قليلة من المسنين ممن تخطت أعمارهم ١٥٠ سنة أو أقل قليلا ... الأمر الذي مثل مشكلة للكثير من العائلات، فقد ضاقت عليهم المنازل بما رحبت وانتقل الكثير من الناس للعيش في الصحراء علي أطراف المدن وتغير نظام المباني فلم يعد هناك توسع أفقي فأضطر الاهالي لبناء الأدوار بعضها فوق بعض فأرتفعت الابنية السكنية لاكثر من ٣٠ و ٤٠ و ٥٠ طابقاً أحيانا واصبحت الزيادة السكانية شبح يهدد حياة الناس في الجزيرة وسجلت الجزيرة من أكبر جزر العالم إزدحاما بالسكان ،الأمر الذي أثر علي سلوكيات الافراد فالزحام له أخلاقيات.. زاد التحرش الجنسي والمعارك بين الرجال وبعضهم، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، حدثت جرائم قتل كثيرة في إشارات المرور وفي طوابير الخبز ... إختنق الناس ،واحتارت ألحكومة .. ماذا تفعل ؟ قامت بإنشاء عشرات المدن الجديدة في الصحراء وأحاطتها بالأشجار

المثمرة.. غطت أجهزة الاعلام ما يدور بين أفـراد الـشعب وحالة القلق التي تنتاب قطاعات عريضة من الجزيرة مما دعـي الحاكم لإصدار قرار بحظر النشر في الموضوع وإلقـاء القـبض علي أي تجمعات تتناول هذا الموضوع في الطرقـات أو علـي المقاهي أو حتي في المنازل، وكلف وزير الداخلية بمتابعة هـذا الأمر ومن يخالف ذلك سيتعرض لعقوبة السجن المشدد حـتي ينتهي العلماء من أبحاثهم وبعدها يتقرر مـا اذا كـان سـيتم الإفراج عنه من عدمه أو حقنه بالمصل أو حرمانه من التطعيم ، وقد نشر هذا الخبر بجميع الصحف الحكومية وصحف المعارضة ... تم الاعلان عن ذلك في مؤتمر صحفي والاجابة عن أسئلة الصحفيين والمراسلين الأجانب التي تم تأجيلها من المؤتمر السابق

-

عاد العلماء من إجازاتهم .. . وبدأ العمل في المعسكر علي قدم وساق وكان لزيادة بدل العدوي وبدل البالطو الابـيض أثـرا كبيرا في نفوسهم .. تماما كما كان للإجازة وقع كبير علـي زوجاتهم أللائي أحسسن أن الدنيا مازالت بخير وأن الإنـسان إنما خلق لإعمار الأرض وانه لا طعم للحياة بدون رجالـة ..

تابع حاكم الجزيرة عودة العلماء الي معسكرهم وبدء العمـــل بهمة ونشاط ،وقد إستجاب فخامته لطلب وزير الصحة ووزير البحث العلمي لمنحهم المزيد من ألوقت دون تحديد مدة معينـــة لإبعاد شبح الإرهاق العصبي عن الباحثين خاصة بعد ان حاول أحد العلماء الهروب، وقطع آخر شرايين يده محاولا الانتحـــار .. لم يجد حاكم الجزيرة أي غضاضة في ذلك، بشرط متابعـــة العمل أولاً بأول للوقوف علي آخر النتائج التي تم التوصل اليها ..

إستمر العمل في المعسكر علي مـــدي عـــامين ،والعلمـــاء في معسكرهم لا يبرحونه إلا لإجازة ممنوحة من حاكم الجزيرة .. يلتقون بزوجاتهم ليعودوا من جديد اكثر تألقا وشـــباباً وقـــد امتلأت أعينهم بلمعة غريبة .. قد تكون دموع الفرح بعد لقاء زوجاتهم ، وعودتهم مرة اخري أكثر بياضا وأكثر تصميمًا علي إنهاء هذه المهمة بالتوصل الي المصل وحقن شـــعب الجزيـــرة بأكمله .. وقبل انتهاء السنة الثالثة وبعد تجارب شاقة ومضنية نجح فريق من الباحثين في إستخلاص المـــصل وتخليقـــه مـــن الفيروسات الميتة بعد معالجتها كيميائيا.. في تمام الساعة الثانية

والنصف من صباح ذلك اليوم .. دق جرس التليفون في منزل معالي وزير ألبحث ألعلمي ووزير الصحة وكان علي الطــرف الاخر رئيس فريق الباحثين في المعسكر .. يبلغه ويهنئه بالتوصل الي المصل .. ذلك الاكتشاف العظيم .. وفي خلال المكالمة الح رئيس فريق البحث علي وزير البحث العلمي ووزير الصحة ان يأمر الحرس وقائد قوات الأمن بفتح باب المعسكر للحــضور بنفسه لمقابلة حاكم الجزيرة ليزف اليه البشري .. انتظر رئيس فريق البحث علي التليفون حتي تم الاتصال بفخامــة حــاكم الجزيرة في قصره .. بينما كان مع زوجته علي فراش حجــرة النوم يداعبها بعنجهية .. إيه رأيك في يا توحــة ؟ في حاجــة إتغيرت ؟ وكانت توحة في الثالثة والسبعين من عمرها .. تبدو للناظر أصغر من ذلك بعشرين عاما علي الأقــل .. ثم أردف ،عجبتك النهاردة ؟ .. لم ترد توحة وكأنها إنتقلت الي ألعــالم الآخر .. شعر فخامة حاكم الجزيرة بالقلق .. فأخذ رأس توحة بين كفيه وهو يقبلها بشكل متقطع قائلا توحــة حبيــبتي .. جرالك ايه ؟ إنتي ماكنتيش كده .. فاكره يوم جوازنا يا توحة .. وتوحة لا تستطيع ألحراك،ولا حتي ألحراك الــسياسي ...

لقد أسلمت جسدها لسعداوي زوجها .. صحيح انه حـــاكم الجزيرة ويقدر يعمل في الجزيرة زي ما بيعمل معاها بالضبط .. ولكن سعداوي كان له رأي اخر .. وكثيرا ما دارت بينه وبين توحه حوارات من هذا النوع .. كان ينهيها بقوله .. تعرفي يا توحه انا بعمل كده بالضبط مع الشعب بس الشطارة إن مـــا حدش يمسك علّي حاجه والشعب بيحبني .. أنا ممكن أعمـــل كده كل يوم ولكن عزه نفسي منعانيى ..٠سمع حاكم ألجزيرة جرس التليفون فلم يعره أدنى إهتمام فما زالت اللمبة الحمـــراء حمراء منذ ما يقرب من أربع ساعات حتي انهارت توحة فاقدة النطق بعد أن كانت تملأ حجرة النوم صراخا وضحكات ..٠ تجمع الحرس حول جناح حاكم الجزيرة بعد سماع صـــرخات توحة وضحكاتها.. أطلقتها من فرط النشوة وخشي ألـــبعض منهم أن يكون أصابها مكروه أو أن هناك مـــؤامرة تحـــاك في الظلام لإغتيال براتتها .. تم استدعاء قائد الحرس ألذي أخـــذ يتسمع حتي خفت صوت توحة تماما .. وهنا أدرك أن الأمور تجري علي ما يرام، وإنه لا داعي للقلق وإنه ســـيتم صـــرف مكافأة لطاقم الحراسة وجميع العاملين بالقصر .. فقـــد اعتـــاد

حاكم الجزيرة صرف مكافأة نصف شهر كل نصف شهر بعد أن يغادر حجرة النوم الي قاعة الإجتماعات، أما زوجته توحة فقد كانت سعيدة بذلك وكانت تردد بينها وبين نفسها إنهـــا جاهزة ومستعدة أن تصرف لعمال القصر وطـــاقم الحراسـة نصف شهر كل يوم ... بس سعداوي يرضي عني . إســتمر رنين التليفون فترة طويلة قاربت الساعة .. توجه بعدها كـــبير الياوران الي فخامة حاكم الجزيرة بالتليفون .. قائلا .. انا مش عارف مين قليل الذوق يقلق معاليك الساعة دي ؟ .. أمسك حاكم الجزيرة بسماعة التليفون متوجها الي الحمام ليأخذ دشاً ساخناً بينما توحة تحمل فوطة مقاس ٣*٤ وهي في طريقها الي الحمام الخاص بها لتزيل آثار ألعدوان ... اسقبل حاكم الجزيرة مكالمة وزير البحث العلمي ووزير الصحة جالسا علي قعـــدة الحمام وقبل أن يشرع في الإستحمام .. وما أن سمع الخبر حتي هب واقفا قبل ان ينتهي من أداء مهمته .. ثم عاد وجلس ثانية علي وعد بلقاء عاجل في الساعة الثانية عشر ظهر اليوم التـــالي ..... تم الاتصال بمعالي رئيس الوزراء الذي حضر للقصر منذ الصباح الباكر كما حضر وزير الإعلام ألذي أصدر أوامـــره

بالاعلان عن خطاب حاكم الجزيرة المزمع إلقاؤه علي الجماهير مباشرة من إستاد العاصمة .. وفور إذاعة الخبر زحفت الجماهير والآلاف المؤلفة تجاه الاستاد لسماع الخطاب ... حضر فخامة الحاكم ومرافقيه في موكب يضم اكثر من ٢٥.. من قوات حرس الجزيرة مدعومة بأعداد غفيرة من قوات الأمن المركزي واندست خلايا من أعضاء ألمخابرات ألعامه بين صفوف الجماهير وأعتلي عشرات المئات من القناصة أسطح المنازل ألمجاورة لاستاد العاصمة .. وسط جموع غفيرة في موكب مهيب ..إستقل حاكم الجزيرة سيارة سوداء وقد حرص علي قيادتها بنفسه هذا اليوم بالذات قبل ان تنتهي رخصة قيادته ....، احتل الحاكم موقعه علي المنصة يجاوره السيد عدنان المالح رئيس المخابرات عن اليمين والسيد قائد الحرس عن يمين رئيس المخابرات .. وعن اليسار جلس وزير البحث العلمي وبجواره وزير الصحة .....، بدأ حاكم الجزيرة كلمته .. جاء فيها ،

أيها السيدات والسادة .. يسعدني ويشرفني أن ألتقي بكم بعد أن تحقق الوعد .. بالامس القريب كنا في حيص بيص ..

أبنائي من شعب الجزيرة يموتون بالمرض البطال .. الخـــشونة في القفا ... إلى آخره .. وانا في الحقيقة لا اريد الرجوع للأيـــام دي ، الله لا يعودها .. لكن ,اذكركم بما كنـــا .. بـــالأمس القريب فقط .. .. جميع المرافق منهارة .. لاصحة .. لاتعلـــيم .. المقابر مفتوحة .. الموت يسابق الحياة .. والحياة لاطعم لهـــا .. مع ان الحياة حلوة يا جماعة بس نفهمها، ولما فهمنا الحيـــاة كويس تغلبنا بسواعد علمائنا بعد ان ابتعدنا عن الافكار الهدامة والخزعبلات ... أخونا وزير الاوقاف ما لوش عين يحـــضر .. كان من أشد المعارضين ،واخونا الله يبارك له وزيـــر البحـــث العلمي أنقذ رقبته من حبل المشنقة ... وما جاش يبـــارك لـــه اليوم ... كل شيء في الدنيا له دواء إلا الحقد .. انت مختلف معي في الرأي .. إختلف يا سيدي زي ما انت عايز .. بس ما فيش داعي نحقد علي بعض .. أهو وزير الصحة مـــع وزيـــر البحث العلمي في معسكر الأبحاث .. حقق ما كان بـــالامس حلما .. إنني اليوم اعلنها من هنا .. من فوق هذا المنبر ..مـــن هذا المكان الطاهر... إن كل مواطن من أبناء شعب الجزيرة له حق علينا .. أن نطيل عمره .. أليوم أشعر بسعادة لاحدود لها

.. وفي الوقت نفسه أشعر بالحزن والأسي علي معـــالي وزيـــر الأوقاف .. اللهم لا شماته .. اللهم اجعل كيده في نحره .. انني اتكلم هنا علي طريقته وما زلت عند اعتقادي بأن ما ذهـــب اليه وزير الاوقاف وخطته.. خطة الوضوء الجماعي إياهـــا .. هي محض خرافة ودجل وشعوذة لا تليق برجل دولة .. نحن في عصر العلم والعلماء .. شباب زي الفل .. علماء زي الـــورد، جابوا الديب من ذيله بحق وحقيق .. مش كـــلام ... أيهـــا الأخوة .. يارفاق الدرب والكفاح في هذا الوطن .. إن هـــذا الوطن وطنكم .. الجزيرة جزيرتكم .. انا مش وارثها عن امي الله يرحمها .. بس كل واحد يعرف ما له وما عليه .. ما فيش داعي نكسر مجاديف بعض ، فبعد ان توصل علماؤنا الي المصل ونجحوا في تخليقه من ملايين الملايين من الفيروسات والبكتريـــا بعد معالجتها كميائيا تحت درجة حرارة معينـــة. نجحـــوا في تحديد الجين المسئول عن إطالة العمر بعد تحديد الخلية الموجود بها الجين وقد تم حقن حيوانات التجـــارب بهـــذا المـــصل .. والمعروف ان بعض تلك الحيوانات لها عمر افتراضي يختلف عن عمر الحيوانات الأخري .. أخذ علمائنا بعض تلك الحيوانـــات

ممن أشرف علي الموت وحقنوه بالمصل .. كانـــت المفاجـــأة الكبري .. عاشت هذه الحيوانات بعـــد أن انتـــهي عمرهـــا الافتراضي .. وكأنها بعثت من جديـــد .. متجـــاوزة بـــذلك عمرها المتعارف عليه من تتبع تاريخ هذه الحيوانات منذ نشأتها علي أرض الجزيرة وجزر العالم الاخري .. وبذلك نكون قد وضعنا أيدينا وأرجلنا علي أعتاب عصر جديد .. انهـــا ثـــورة علمية بكل المقاييس .. إنني من هنا أُعلن إطلاق إشارة البـــدء لحملة التطعيم .. تطعيم شعبي .. شعب الجزيرة البطل .. شعب تحمل ما تحمل، فوق طاقة البشر، لم يئن ولم يكل .. لم ييأس، بل واصل المسيرة في تبجح وإصرار علي تحقيـــق الهـــدف ... وفقكم الله وسدد خطاكم وأمد في اعماركم الف عام .

بعد أن ألقي فخامة حاكم الجزيرة كلمته، إنتقل وزير البحـــث العلمي يرافقه وزير الصحة لعقد اجتماع عاجل بمكتب رئيس الوزراء لمناقشة خطة التطعيم .. واســـتمر الإجتمـــاع أربـــع ساعات متصلة، ناقش خلالها ألوزيران ســـبل دعـــم الخطـــة وإنجاحها للوصول في النهاية الي أصغر طفل وأكبر معمـــر في أقصي الجنوب .. حملة التطعيم لابد أن تشمل الكـــبير قبـــل

الصغير والأولوية لكبار السن .. وبعد مشاورات ومـــداولات ،إستقر الرأي علي تقسيم الحملة الي مراحل .. تبـــدا المرحلـــة الأولي من صباح ألغد، وتستمر لمدة اسبوعين، هـــذا وســـيتم الدفع بحشود اضافية من الأفراد المدربين علي ألحقن والتطعـــيم ،ستكون التطعيمات عن طريق الانف والاذن والحنجرة وعـــن طريق العضل والوريد، في المدارس وطوابير العيش والـــسجون والمعتقلات وبين افراد الجيش والشرطة وأماكن التجمعـــات المختلفة وعلي محطات الاوتوبيس والترام .. في الاندية الرياضية وبين الموظفين في المصالح الحكومية .. سيعيش الشعب ملحمة بطولية .. إنها ارادة الحياة .. اذا الشعب يومـــا اراد الحيـــاة.. فلابد أن يستجيب القدر ... أين وزير الاوقاف مـــن هـــذا الكلام؟ .. ده مش كلامي .. ده كلام واحد محايد مات مـــن زمان .. وكأنه ترك نبوئة لنا ،آمن بها حاكم الجزيرة وســـعي لتحقيقها حتي تحققت أخيرا ..ظل الوزيران مع رئيس الـــوزراء يرددون كلام من هذا القبيل ثم اضاف وزير الصحة ... هـــذا في المرحلة الاولي .. أما المرحلة الثانية فستبدأ بعد ستة أشهر .. اما المرحلة الأخيرة ستكون بعد ستة أشهر اخري .. بمعني أنـــه

خلال سنة واحدة يتم تطعيم شعب الجزيرة بأكمله وتحـــصينه ضد الموت ....استمرت حملة التطعيم علي قدم وساق تـــسير كما هو مخطط لها .... وقبيل بداية المرحلة الأخيرة عقد حاكم الجزيرة إجتماعا مطولا، حضره رئيس المخابرات ووزير الصحة ووزير البحث العلمي ومعالي رئيس الوزراء الذي بدأ الإجتماع بقوله .....الحمد لله .. في يوم.. في شهر.. في سنة.. تهـــدي الجراح وتنام .. الحمد لله ..كلها كام يوم ويمر عام علي بداية الحملة وقد تلاحظ مؤخرا ومع فرحة الشعب بتوصل العلمـــاء للمصل وتحقيق النجاح أن هناك تراخي في أداء العمل فقد ساد جو من ألامبالاة ،بحجة التقدم في النواحي الصحية .. وهـــذا المناخ السائد بين أفراد الشعب لابد من محاربته بعنف .إن حال الجزيرة لايسر عدو ولا حبيب .. وليس معني إننا قضينا علـــي المرض البطال ونجحنا في إكتشاف مصل يطيل العمر .. إننـــا بذلك نكون قدحققنا المراد من رب العباد .. هذا شئ لا يقبله عقل ..إنني ُاعلي من قيمة العمل كما ُاعلي من شـــأن ألعلـــم والعلماء، وقد اثبتوا جدارتهم وحققوا بطـــولات .. كـــلٌ في مكانه ولكن الدور والباقي علي عبد الباقي .. ومحمد وحسنين

وخليل وعبد الدايم ... كل مواطن من أبناء الشعب .. لابد من زيادة الإنتاج .. وهنا رفع وزير الصحة يده طالبا..الكلمة ، بدأها بقوله انا عندي اقتراح .. قبل أن نقدم الجرعة الاولي يتم أخذ تعهد كتابي من كل واحد عايز يستطعم وفي حالة تقاعسه يقدم الي المحاكمة فورا وسوف نسترد منه ثمن التطعيم .. وهو لا يقدر بثمن .. فثمن جرعه التطعيم تساوي العمر كله، أما وزير البحث العلمي فقد اقترح البدء في تقديم الجرعة الثالثة والأخيرة لسكان الجزيرة .. وفي حالة التقاعس سيتم الإمتناع عن تقديم الجرعة لاولاد المتقاعس دون ان نقدمه للمحاكمة .. يكفي هذا الإجراء مؤقتا ،يكفيه ألماً انه يشوف ولاده بيتشحتفوا قدام عينيه .. انتهي الاجتماع علي ما انتهي اليه السيد وزير البحث العلمي وُاعد بيان بهذا المعني .. إستقبله المواطنون بشئ من الخوف والحذر، وانبرت منظمات حقوق الانسان ومنظمات المجتمع المدني وخرجت المظاهرات تهاجم قرار الحكومة معلنة ان المصل كالماء والهواء .. لايحق للحكومة ان تمنعه عن أي مواطن ،وإن هذا الاكتشاف ملك للبشرية .. واشتد الخلاف بين الجميع خاصة بعد قرار رفع حظر النشر

الذي اصدره حاكم الجزيرة بعد إكتشاف المصل وبدء حملة التطعيم ... رأت الحكومة إنه لابد من ربط جرعة التطعيم بزيادة الإنتاج، فأحوال الجزيرة تنذر بخطر داهم بعد التقدم في المجال الصحي وزيادة نسبة المواليد .. ومع مرور الوقت إنحسرت نسبة الوفيات خاصة بعد تقديم الجرعات الثلاثة ولم يمضي علي هذا الحال وقتاً طويلا .. إنكمشت مساحات الأراضي الزراعية واتجه المواطنين إلي الصحراء .. أُنشئت عشرات المدن الجديدة لاستيعاب الكثافة السكانية دون جدوي وارتفعت الأبنية لأكثر من أربعين طابقا واكتظت المنازل بالاطفال والنساء والشيوخ .. لم يجد ابناء الجزيرة بدا من العمل بعد ان ربط وزير البحث العلمي ووزير الصحة عملية التطعيم بعملية الانتاج .. خاصة العلماء فقد اشترط عليهم انه لا تطعيم لاولادهم الابعد تقديم إكتشاف جديد ...وقد عكف العلماء والباحثين علي إستنباط انواع جديدةمن النباتات وتطبيق العلم في الصناعة والزراعة واستبدل البدو زراعة المخدرات بزراعة الخضر والفاكهة في الأراضي ألتي حصلوا عليها من الدولة وصدروها للجزر المجاورة، وقام الاهالي

والشباب باقامة المشروعات الصغيرة التي كانت تدر دخــلا لا باس به علي كل اسرة وتم تشجيع الأسر المنتجة .. حتي قطاع السجون إهتم بصناعة الأثاث ،وبعض الــصناعات الــصغيرة وحدثت نهضة وصحوة كبري بعد أن تم ربط جرعة التطعــيم بالإنتاج ،فكانت تجربة رائدة تسعي الجزر المحيطــة لتطبيقهــا وأصبحت موضع دراسة في المحافل الدولية واكتشف العلمــاء عقارات جديدة للقضاء علي الامراض الاخري الــتي كانــت شائعة وارتفع متوسط عمر الانسان في الجزيرة وارتفعت نسبة المواليد بصورة غير مسبوقة نتيجة للتقدم العلمي مع ماتقوم بــه الجزيرة من إتخاذ إجراءات للحد من الزيادة السكانية .. وبمرور الوقت لم تعد هناك اراض يمكــن زراعتــها ،فقــد امتــدت المساحات الخضراء حتي شملت كـــل الاراضـــي الــصحراوية واضطرت الجزيرة الي إستيراد بعض المحاصــيل دون جــدوي واستمر الوضع في الجزيرة سنوات وسنوات حتي حدث عجــز في ميزان المدفوعات ،وللمرة الأولي لجأت حكومة الجزيرة الي الإقتراض من الجزر المجاورة .. فزادت الديون وفوائد الــديون، وعجزت الجزيرة عن سداد ديونها عدة سنوات ،الأمر الــذي

دعا حاكم الجزيرة لعقد اجتماع عاجل اتخذ فيه عدة قرارات أهمها .. منع تقديم المصل للمواليد الجدد لمدة عام ... تعقـيم الرجال لمدة عام ويراعي تجديد التعقيم في الميعـاد القـانوني.. صرف حبوب منع الحمـل مـع صـرف المرتـب بالنـسبة للموظفين..وقد تم التنبيه علي السيد وزير الاعـلام بإصـدار توجيهاته باذاعة تلك القرارات في نشرات الاخبار، وهنا قامت القيامة و لم تقعد ... ومرة اخري .. منظمات المجتمع المـدني ومنظمات حقوق الانسان.. أعلنت انه لايجوز لانسان مهمـا كان وضعه إجبار الرجال علي التعقيم كما ارسلت مجموعـة الجزر المتحدة لجنة لتقصي الحقائق علي أرض الجزيرة للوقوف علي حقيقة الامر .. فالأمر جد خطير.

إمتنعت وزارة الصحة بناء علي توجيهات فخامة حاكم الجزيرة وتعليمات معالي رئيس الوزراء .. عن تطبيق سياستها الجديدة حيال الشعب بشان تعقيم الرجال واكتفت بصرف اقـراص منع الحمل مجانا مع صرف المرتب الشهري للموظفين، ومـن ناحية اخري فكرت الحكومة في حيلة للحـد مـن الزيـادة السكانية الرهيبة التي لا تتناسب بأي حال من الأحـوال مـع

معدل الوفيات الذي كاد ان يتلاشي إلا من بعض الحـوادث المنتشرة هنا وهناك وبعض حالات الانتحار، فقد بلغ معـدل الوفاة بسبب حوادث الطرق ثمانية الاف قتيل كل عام وعـدد الجرحي أضعاف مضاعفة .. فكرت الحكومة في اصدار قـرار بمنع تطعيم المواليد بالمصل واعطت للمواطنين مهلـة لينـصلح حالهم ويكفوا عن الانجاب بمحض إرادتهم .. هذا وسيتم تطبيق ألقرار إعتبارًا من العام القادم .. وهذا إنذار أخير .... إنقضت الأيام والشهور واضطرت الحكومة في النهاية لتطبيـق القـرار بكل حزم وبلا هوادة ..عاش أهالي الجزيرة في كرب عظـيم وارتفعت أسعار السلع بكافة أشـكالها وأنواعهـا بـشكل لا تستطيع معه الطبقة المتوسطة أن تحيا حياة الكفـاف .. أمـا المهمشين والطبقات الدنيا من هذا الشعب .. فلم يجدوا الخبـز الجاف .. وعم السخط البلاد وخرجت المظاهرات فلم تجـد الحكومة بدا من اخمادها .. واصبح موقف الحكومة في غايـة الحرج .. ماذا تفعل ؟.. وقد إمتنعت الجـزر المجـاورة عـن إقراضها كما امتنعت عن استقبال مهاجرين جدد مـن ابنـاء الجزيرة .. لجأ الاهالي لاقامة المزارع السمكية في بيوتهم وزراعة

أسطح المنازل بالبطاطس لتحقيق الإكتفـاء الـذاتي ،ونتيجـة للزيادة السكانية المتوالية علي مدي سنوات أكتظت البيـوت بأصحابها فأصبح المترل الواحد يضم الاب والام والجد والجـد الاعلي والذي يليه والابناء وأبناء الابناء حتي وصل معدل أفراد الاسرة الواحدة الي ٣٥ فرد يسكنون شقة واحدة وربما غرفـة واحدة وأحتدمت أزمة الاسكان، وقل دخل الاسرة بـشكل ينذربكارثة وخرج الناس من بيوتهم كيوم الحشر في مظاهرات نهايتها عند قصر الحاكم وبدايتها نار موقدة تشتعل في نفـوس اهالي الجزيرة ،حطمت كل شيء في طريقها.. الامر الذي دعي حاكم ألجزيرة الي إجتماع عاجل للسادة الوزراء .. لم يستطع الوزراء الحضور إلي مقر الاجتماع نظرًا للحشود الضخمة من الجماهير الغاضبة التي أحرقت كل شيء أمامها، وبعد ثلاثة أيام كاملة نجحت قوات الأمن في تفريق المتظاهرين الـذين حملـوا لافتات كتب عليها.. لا حياة في جزيرة الحياة ... كفاية بقي تعذيب وشقي.. وصل مجلس الوزراء بكامل هيئتـه الي مقـر الاجتماع من خلال الأنفاق ألتي تم حفرها بقصر الحـاكم .. وصل فخامته عبر تلك الانفاق الي مقر الاجتماع خوفـا مـن

الجماهير الهادرة وقد أحاطت بمقر الاجتماع عشر فـــرق مـــن قوات الأمن المركزي ورجال حرس الجزيرة، وفي تمام الـــساعة الحادية عشر صباحا تقدم حاكم الجزيرة الي المنصة وقد جلس علي يمينه رئيس الوزراء وعلي يساره السيد / عـــدنان المـــلاح رئيس المخابرات أما باقي الوزراء فقد جلس كـــل منـــهم في مكانه في حالة وجوم لا يعرف ماذا يقول، إن الوضع كارثي.. بدأ حاكم الجزيرة الاجتماع بقوله .. ماذا أقول بعد كل مـــا قيل في الاجتماعات السابقة إن الوضع أيها الـــسادة في غايـــة الحرج والحكومة وضعها صعب جدا، والله أنا لا أعرف علـــي وجه اليقين الناس جري لها إيه ؟ مساحة الحب قلت والـــزمن تغير والدنيا أصبحت غير الدنيا، الناس بتقتل بعضها علي أهون سبب .... صدقوني أنا مش عارف اعمل إيه.. هنفضل لحـــد أمتي نقمع المظاهرات .. ساعات بحس إن الناس لها حـــق في كل اللي بتعمله، يعني الناس هتجيب منين ولكن ليس معني هذا أن الحكومة مكتوفة الأيدي .. لا..وألف لا ،الويل لهم وأشار حاكم الجزيرة للسيد وزير الداخلية ليلقي تقريره حول الازمـــة .. بدا معالي وزير الداخلية شاحب الوجه وهو يقول، فخامـــة

حاكم الجزيرة السادة الوزراء ثم تنهد وزير الداخلية.. الحقيقية يا فندم ..المظاهرات دي أصبحت تمثل مشكلة مؤرقة للحكومة .. ولابد من بحث عن حلول غير تقليدية للقضاء عليها، لـــيس بقمعها .. كما نفعل كل مرة .. إن حكومة الجزيرة ،ونحـــن كوزراء .. علينا أن نبحث في الأسباب والدوافع التي تؤدي الي حدوث التظاهر .. كل سنة المظاهرات بتزيد عن السنة الماضية والملاحظ يا سيدي أنه مع الزيادة السكانية ومع قلـــة مـــوارد الجزيرة ... ومع الزحام الشديد ... وزحـــف الـــشعب الي الصحراء وضعف المرتبات وأزمة الاسكان .. هذا الواقـــع .. أوجد طبيعة جديدة لم يعرفها شعب الجزيـــرة مـــن قبـــل، أن الشعب لايميل الي العنف بطبعه، ولكن وكما يقـــول علمـــاء النفس أنه كلما كان الدافع قوي كان السلوك قوي ... يجب البحث في الأسباب التي تؤدي الي المظاهرات والإعتصامات .. لا أحد منا ولا من الشعب يحتكر الحقيقة .. الحقيقية الواحـــدة الخالدة .. هي إقامة العدل في ربوع الجزيـــرة وإقامـــة حيـــاة ديمقراطية ينضوي تحت لوائها كل أفراد الشعب.. أن نفـــسح المجال للناس يقولوا ما يشائون .. إن الهواء النقي هو خير مجال

للتنفس الصحيح ،أما الانغلاق فلا يؤدي إلا الي الخراب كما نري .. علينا فتح النوافذ لينظر كل منا من أي نافذة.. لابد من حرية تداول المعلومات .. لابد من حرية أصدار صحف جديدة تمتص طاقة هؤلاء.. يعبر كل منهم ما أستطاع أن يعبر، فربما أنار لنا الطريق لتحقيق غدا أفضل وحياة كريمة لنا ولشعبنا في جزيرة الحياة ..٠أما عن الحالة الامنية فهي لا تسر عدو ولا حبيب نتيجة للازدحام الرهيب في شوارع العاصمة والمدن المختلفة حتي القري والنجوع، إزدادت حوادث العنف بين أبناء الشعب الواحد فنحن شعب واحد ونسيج واحد ،لكنها أخلاقيات الزحام، اذا كان المواطن جوعان ويعيش حياته لا يشعر بمن حوله والجميع في كرب شديد ..٠ كيف نطلب منه الابتسام ؟ هذا ضرب من الجنون، كانت النتيجة أن إرتفعت معدلات الجريمة بشكل غير مسبوق، وجرائم لم يعرفها المجتمع من قبل، وقد زادت جرائم التحرش.. بالأمس تم القبض علي صبي في الخامسة والخمسين من عمره تحرش بفتاة في الخامسة والستين ...٠ جرائم غريبة لم تعرفها مجتمعاتنا من قبل ..٠ كما زادت حالات الإنتحار بين الشباب تحت سن ٨٥ سنة، وقد

راجت ظواهر أخري كادت أن تختفي من قبل، فقبل أسبوعين ألقت أجهزة الامن القبض علي عشرات الـــدجالين يوهمـــون البسطاء من الناس بحل مشكلة العنوسة التي تفاقمت بـــشكل يهدد السلام الاجتماعي ... فخامة حاكم الجزيرة أرجو مـــن معاليك التفضل بالنظر بعين العطف لكل ما قلته أو بعـــضه.. وفقكم الله وسدد خطاكم ودمتم لنا ألف عام ... نظر حاكم الجزيرة الي وزير الداخلية مبتسما وهو يقول كفاية.. حـــرام.. أنا خلاص تعبت وأشار بيده لوزير الصحة الذي تقدم ليقـــدم تقريره حول الازمة .... تقدم الوزير وهو يمسح دمعة إنحدرت علي خده وهو يقول بصوت متقطـــع ..ســـيدي حفظكـــم الله..الموضوع كبر وكاد أن يخرج من أيـــدينا ... فبعـــد أن كانت الجزيرة تنعم بالخير – مئات الملايين من أطنان البطاطس تلقيها علينا الطائرات العملاقة لاغاثة شعب الجزيرة أبان الازمة ... كان الأكل كثير.. وبناء علي توجيهات فخامتكم أقمنا المعسكر إياه .... وحبسنا فيه العلمـــاء بالتعـــاون مـــع وزارة البحث العلمي ونجحنا بسواعد أبنائنا في القضاء علي المـــرض البطال، وأصبح كل مواطن أصيب بالفيروس يعيش الان بيننـــا

يتمتع بقفا عريض نقي ناصع البياض بريء من كل خـــشونة ،ومخ سليم معافى يتساوي مع مخ الحلوف تماما ،ولم نكتفـــي بهذا وبناء علي توجيهات فخـــامتكم واصـــلناحبس العلمـــاء ومنعهم عن زوجاقم حتي تحول البعض منهم الي ذئاب بشرية، وحاول بعضهم الانتحار ومات البعض ألآخر صعقا بالكهرباء أثناء محاولة هروبه .. لم يبخل هؤلاء العلماء بـــشيء وكـــان هدفهم أن يحيا شعب الجزيرة حياة ممتدة لا يعرف لهم المـــوت طريقاً، وقمنا بجهود شاقة لا قبل لأحد بها ،وأجرينا عـــشرات الآلاف من التجارب علي مدي سنوات، حتي توصلنا الي ألجين المسئول عن إطالة ألعمر ،ولم تقف طموحاتنا عند هذا الحد .. تمادينا في النجاح والطموح دون أن نستمع لنصيحة البعض من الوزراء ودون أن نعر الرأي العام أدني إهتمام ... كانت هناك معارضة شديدة لدي البعض وكان أملنا أن نعوض بعض مـــا فاتنا ... مات الكثيرين من أهالينا وعاش الناس أيام عصيبة .. واصلناالبحث وتوصلنا لمصل جديد .. كـــان فتحـــا جديـــدا بالنسبة لنا أنذاك ... ومازال ولكن دائما تأتي الرياح بمـــا لا تشتهي السفن.. توصلنا للمصل .. وتم تجربته علي حيوانـــات

التجارب وتم حقن المصل في الخلية الموجود فيها الجين الوراثي المسئول عن إطالة العمر، هذه الخلية تتغير قبيـــل الوفـــاة .. . رصدناه ورصدنا التغير الذي يطرأ عليهـــا .. كـــان لابـــد أن تتدخل وقد حدث ... تم حقن الخلية بالمصل للتأثير علي الجين الوراثي .. ونجحنا في إطالة عمر البعض من حيوانات التجارب المريضة والتي إنتهي عمرها الافتراضي وهي مازالت حية حـــتي الان ... ولا ينتظر أن تموت في السنوات القادمة وقد تضاعف عمر البعض منها حتي وصلنا في النهاية إلي حقـــن الانـــسان بالمصل وتعديل الصفات الموجودة بالجين وها نحن قد نجحنا في جانب وفشلنا في جوانب أخري ... بصراحة.. أرجـــو أن يتسع صدرمعاليك لبعض الكلمات التي كادت تخـــنقني، أنـــني كوزير للصحة أُعلن من هنا ومن هذا المكان الطاهر أعلن أنني هزمت .. لقد نجحت ونجح فريق العلماء في المعـــسكر الـــذي شرفت بقيادته مع وزير البحث العلمـــي، نجحنـــا في تحقيـــق طموحاتنا العلمية ،ولكن علي الجانب الانساني وهـــو الأهـــم حققنا فشلا ذريعا واليكم هذا التقرير .. مع الزيادة الفاضحة لعدد السكان وإنخفاض نسبة الوفيات بشكل نهائي إلا من قتلي

حوادث الطرق وبعض حالات الانتحار وكلها لا تمثـــل إلا ٢ % من عدد سكان الجزيرة وهذه نسبة ضئيلة جـــدا .. ومـــع حقن أفراد الشعب بالمصل أمتدت أعمار الناس بـــشكل غـــير متوقع، لقد تم حقن جميع فئات الشعب من كل الأعمار كـــان عندنا ٨ مليون مسن وراجل كبير ... لم يمت أحدا منهم بعد الحقن ممن كانوا في سن الخمسين عند بداية الحقـــن ،وصـــل ٩٩,٩ % منهم الي سن ٧٥ سنة دون وفاة حـــتي الـــشباب وصلوا الي سن ٥٠,٦٠ دون مشاكل تذكر، إن الأمـــر جـــد خطير يا سيدي، لقد تبع ذلك وترتب عليه أوضاع خطيرة .. تصور يا فخامة الحاكم إن أفراد الشعب إما أطفالا أو نساءا أو شيوخ ... الجزيرة ما بقاش فيها رجالة لقد أرتفع متوسط عمر إنسان الجزيرة الي ١٥٠ سنة، هناك عدة ملايين تحت سن ٨٥ سنة، الموضوع خطير.. لقد ظهرت أمراض وأوبئة جديـــدة لم تعرفها الجزيرة من قبل ... الناس ماشية بتكلم نفسها بصوت عال.. وتتوقف وهي تسير ... تتلفت يمينا ويـــسارا وكأنهـــا تسمع أصوات صادرة من العالم الآخر ... لقد أنتـــشرت في الاونة الاخيرة عيادات لاستقبال الحالات الحرجة من المرضـــي

النفسين وهناك ظاهرة شاعت خاصة بالمرأة .. شاعت تلك الظاهرة بشكل لم نعرفه حتى ولا في الاحلام ... تعلمون سيادتكم إن غشاء البكارة بالنسبة للفتاة هو الحصن الحصين، تنفرد فتيات الجزيرة بهذا الموضوع بخلاف كل فتيات العالم، فنحن أول شعب عرف غشاء البكارة وأستطعنا أن نفضه بسواعد أبنائنا فكان لنا السبق والريادة في هذا المجال أيضا، كانت الأمور تسير بشكل طبيعي للغاية وكنتيجة طبيعية لارتفاع متوسط عمر أنسان الجزيرة وللظروف التي نمر بها ولارتفاع معدل البطالة ووجود بضعة ملايين من الشباب العاطل بلغ ١٥ % من عدد السكان ... كان من نتيجة ذلك أن إرتفع سن الزواج بعد أن أحجم الشباب عن الزواج لضيق ذات اليد وبالتالي أصبح السن المناسب للزواج عند الفتاه ٧٥ سنة،وهناك بعض الأسر تزوج بناهّا في سن صغيرة حوالي ٦٠ سنة.. إلي هذا الحد والأمور تسير بشكل طبيعي وفي الآونة الاخيرة رصدت وزارة الصحة حالات لفتيات حديثي الزواج تتراوح أعمارهم ما بين ال٦٠ وال٧٥ سنة جئن يشكون من إختفاء غشاء البكارة في ليلة الزفاف في ظروف غامضة ،فتم

إبلاغ الأجهزة المعنية دون جدوي وسؤال الضحايا في جلسة سرية عن وقائع هذا الإختفاء وكيفية إكتشافه وسؤالهن عما اذا كان لهن علاقات صداقة أو حتي علاقة عداوة مع إبن الجيران أو أبو إبن الجيران أو جد إبن الجيران فنفين ذلك بشدة ،الامر الذي حار معه الاطباء وعلماء النفس وعلماء الجريمة .... هذا اللغز أرق جميع الجهات المعنية حتي وصل الامر في النهاية الي وضع خطة بحث بالتعاون مع مباحث وزارة الداخلية وشرطة النقل والمواصلات ومباحث الآداب وإجراء التحريات أللازمة حول ظروف المجني عليهن النفسية قبل وبعد الزواج وأخذ بصمات كل العلماء والباحثين الذين أقاموا في المعسكر سنوات طوال حتي تحول البعض منهم الي ذئاب بشرية ومازالت الشبهات تحيط بهم حتي الان ... فخامة حاكم الجزيرة إن العلم لا يتعشم في أحد ولا يأمل في أحد كما تفضل قائلا معالي وزير البحث العلمي، أننا نقدم السبت للعلم فيقدم لنا الأحد واذا قدمنا له الاثنين قدم لنا الثلاثاء ... إن العلم لا دين له ولا وطن ولقد سرنا علي درب معالي وزير البحث العلمي وكانت النتيجة ... أنا كان من رأيي إن الشافي هو الله..

فخامة حاكم الجزيرة لابد من إعادة النظر فوراً.. وفقكـــم الله وسدد خطاكم ولا داعي لاي إضافة قد لا تكـــون في صــــالح سيادتكم .... • تقدم وزير القوة العاملة الي المنـــصة وهـــو يتلفت يمينا ويسارا وكأن أحدا يتتبعه وبدأ في ألقاء كلمتـــه.. فخامة حاكم الجزيرة كل ده كان ليه ،لا أعرف كيف أبـــدأ، من الاول ولللا من الآخر، كله محصل بعضه.. الحـــديث عـــن نسبة البطالة تكلم فيه زملائي الوزراء، أمـــا الحـــديث عـــن الهجرات غير الشرعية فسوف أزيدك من الشعر بيتا .... فبعد أن هاجر الآلاف بحثا عن لقمة .. ضاقت تلك الجزر بالأعداد الغفيرة الوافدة اليها، فتحول أبنائنا الي جزر أخري وتـــدافعوا بشكل لا يليق بسمعتنا وكان من نتيجة التكالب علي الهجـــرة أن أغلقت الجزر المحيطة الابواب في وجه أبنائنا مما ذاد الأمـــور تعقيداً، بالأمس القريب ..غرق حوالي ١٥.. شاب وفتـــاة في مركب متهالك حاول أن يعبر بهم صاحب المركب الـــسواحل الشرقية للجزيرة المواجهة لجزيرة كباكا الواقعة علي الـــساحل الغربي مع أن حمولة المركب ٦٥٠ راكب، بس الناس هتعمـــل أيه .. الواحد منهم عايز ينفد بجلده ،هي البلد فيها إيـــه ..٠

وضع الجزيرة ينبيء بكارثة لا يعلم مداها إلا الله.. وفقكـــم الله وسدد خطاكم وأكتفي بهذا القدر .....

تقدم وزير الزراعة والثروة الحيوانية الي المنصة وهو يقول فخامة حاكم الجزيرة ،أللهم لا أسالك رد القضاء ولكـــني أســـالك أللطف فيه ... هي البلد جري فيها إيه.. بالأمس كنا في غاية السعادة .. قضينا علي حمي القفا المتصدع s.b.s وتوصلنا الي ألجين المسئول عن أطالة العمر ... ولكني لا أعرف مـــاذا يحدث ؟ ما هذه الأحداث المؤسفة ؟ أكيد عين وصـــابتنا أول إمبارح إرتفعت أسعار اللحوم بشكل غير مـــسبوق، مـــع أن البهايم عندنا كثير ... وأنا في نقطة باحـــدها علـــي الـــسادة العلماء ،لماذا لم يتم حقن الثروة الحيوانية بالمصل الجديـــد ... البهايم دول يستاهلوا كل خير. إحنا من غيرهـــم ولا حاجـــة وناقصنا كام مليون حاجة، واكلين شاربين نايمين من خيرهـــم ... لا يمكن أن ينكر أحد هذه الحقيقة ... أسالوني عنـــهم، لماذا لا يتم حقنهم بالمصل كما حقنا أنفسنا ؟ لماذاهذه القسوة علي الحيوانات .. الانسان دائما يبيح لنفسه كل شـــيء في سبيل سعادته هو، حتي مع أخيه الانسان .. الفرد .. الانانيـــة

. . . الانسان لا يفعل الا ما هو نافع له.. منطق براجماتي نفعي لا تطبقه الحيوانات بقلبها الطيب ولحمها اللي زي اللـــوز . . . عمرك شفت حيوان أناني يا فخامة حاكم الجزيرة ؟ الحيـــوان طيب ،عشري لا يحب الغدر بريء ألم تنظروا أيها الـــسادة الي عيون البقر ؟ هل رأيتم عيون الارانب ؟ أننا نعـــيش في غفلـــة وغفوه لم نفيق منهابعد.. إننا سكاري .. وهـــل رأي الحـــب سكاري مثلنا ؟ طبعا لم يري ولن يري،. نحن لا نعرف الحـــب لو عايزين تشوفوا الحب،شوفوا الحيوانات كيف تتعامل مـــع بعضها البعض . . . إن قيم الحب والإيثار تحيـــــا بينهم وتموت عندنا .. نحن أولي بالقيم الإنسانية من الجزر الاخـــري، لقـــد نقلوها عنا وطبقوها .. طبقوا العدل والحب والمساواة بينهم .. أنظروا الي جمعيات الرفق بالحيوان لقد حقنا الحيوان بالمصل — حيوانات التجارب فقط أوبعضها . . . لا ليعيشوا هم،فهم فداء لنا ،مثل الشعب تماما.. هو فداء للجزيرة وللحكومة ولحـــاكم الجزيرة ،جربنا المصل علي حيوانات التجارب لتطول أعمارنا.. نحن،والحمد لله لم نحقن الحيوانات بالمصل فهذا شرف لهم فـــلا أحد يمكن أن يتنبأ بما سيحدث وها نحن حقنا الشعب بأســـره

بالمصل الجديد فطالت أعمارنا و لم نستمع لصوت العقل وصوت العقلاء منا ... لم نستمع لصوت المعارضة وضعنا الطين في أذآننا .. ماذا حدث الان ؟ الحيوانات بخير مخصصه للغرض الذي خلقت من أجله، لكنها لا تكفي إستهلاك سكان الجزيرة ،بالأمس كانت تكفي وربنا مبارك فيها حتي حقنا أنفسنا ماذا حدث ؟ إنحسرت حالات الوفاة حتي كادت أن تختفي وزاد متوسط ألعمر ... لم يعد أحد يموت بشكل طبيعي،إن اللحوم لم تعد تكفي ونافست أسعار اللحوم أسعار الذهب .. زرعنا كل شيء في كل مكان دون جدوي لم يعد لدينا الا الاسفلت والجدران نزرعها !!! فخامة حاكم الجزيرة وفقكم الله لما فيه خير أبناء الوطن .. وحتي نلتقي لكم مني أطيب ألمنى .... تقدم وزير الاسكان الي المنصة قائلا.. مساء الخير عليكم ومساء الفل علي زملائي الوزراء ،كل عام وأنتم بخير، في ألواقع وبدون أدنى مواربة.. إن الجزيرة أليوم تعيش فترة عصيبة .. كان الشعب آمن علي يومه وغده آمن علي قوته آمن بمناسبة وبدون مناسبة كان آمن وخلاص، لن نجتر الذكريات ولن ننبش القبور ،وما حدث قد حدث أيام المرض

البطال s.b.s كانت المنازل شبه خاوية والمدن تسكنها الاشباح ولا مجال للانحراف أو فساد الذمم ،لقد وحد الألم شعب الجزيرة كما وحد شعوب العالم من أجلنا فتدفقت علينا المعونات من كل صوب وحدب ... وبسواعد أبطالنا العلماء نجحنا في القضاء علي المرض و لم نقف عند هذا الحد والباقي أنتم عارفينه أكثر مني ... وتم حقن الجزيرة بالمصل الجديد لإطالة أعمارنا وعلي فكرة هناك فئة ضالة منحرفة رفضت التطعيم بالمصل الجديد، فئة يملؤها اليأس والقنوط،بيزايدوا علينا في مدي إيمانهم بالله قال يعني هما مؤمنين وإحنا اللي وقعنا من قعر القفة ... ذنبهم علي جنبهم، إللي مش عايز يطعم يروح يموت بعيد عننا ... البلد مش ناقصة، نحن في حالة طواريء من ساعة ما طعمنا الشعب ... وللاسف الشديد البعض منهم في الحكومة،لقد زاد عدد السكان بشكل مذهل تجاوزنا معه حد الأمن، الانفجار السكاني واقع لا محالة، جميع الأسر والعائلات لديها إعتقاد قوي بأنه لابد من تعويض حالات الوفيات في فترة إنتشار المرض وذلك بزيادة المواليد، أضف الي ذلك النتيجة الحاسمة التي حققها حقن أفراد الشعب بالمصل،

فلم تعد هناك حالات وفاة طبيعية إلا فيما ندر وأغلبهم ممن رفض التطعيم بالمصل الجديد كفاية حزن أهاليهم عليهم وهما بيموتوا قدامهم زي الفراخ البيضاء، إنخفضت حالات الوفيات وإزدادت المواليد خاصة التوائم بشكل مفزع وعلي مدي سنوات وصلنا الي ما نحن فيه .. إزدحمت الجزيرة وأنتقل الناس للسكني في أطراف المدن ... ومع إنشاء المدن الجديدة أستوعبنا أعداد كبيرة من السكان ولكنها لم تعد كافية ،وأنتقلت قطاعات عريضة من أبناء الوطن للعيش في المقابر ومارسوا حياتهم الطبيعية بكل لطف وظرف أمام الموتي وأشلاء الضحايا ،لم يراع أحد منهم حرمة ميت، بل تمادوا ودفعتهم قلة الحياء لفتح المقابر والحياة بداخلها .... قمة التناقض.. ماذا نفعل ؟ إطبخي يا جارية كلف يا سيدي ،تركناهم يمارسون حياتهم الطبيعية داخل القبور ليس في الحوش يا سيدي ولكن داخل المقبرة فاذا توفي احدهم فلن يشعر به أحد من أهله فهو نائم وأن شعروا ستمتليء قلوبهم بالفرحة وتعم السكينة.. سيدي.. الناس في البيوت علي بعضها ،متوسط عدد الأفراد في البيت الواحد وصل الي ٣٥ فرد وبهذا تكون الجزيرة قد حققت

أعلي كثافة سكانية في العالم فنصيب الفرد من الارض علــي سطح الجزيرة ٤٧ سم ونصف وقد أنعكس ذلك بالسلب علي حياة السكان ، وفقكم الله وسدد علي الدرب خطــاكم ولا أراكم الله مكروه في عزيز لديكم .

أشار حاكم الجزيرة للسيد وزير البحوث الاجتماعيــة لإلقــاء كلمته، جاء فيها ... سيدي .. إنني أشعر بالعــار.. أشــعر بالحزن والأسي علي ما آلت اليه أحوال الناس في الجزيرة ،لقد إختفت قيم وحلت مكانها أشياء أخــري إختفــت الــشهامة وإختفت الرجولة وبعد أن عزف أفراد الجزيــرة مــن الجيــل الصاعد عن الزواج ورأي البعض أنه مشروع أجتماعي فاشــل وسرت بين الناس همهمة تم رصدها والتعامل معها علي الفــور .. قال إيه.. إن طريق الحرام أسهل كثيرا من طريق الحــلال.. وبعد ما نتجوز.. هو الشعب لاقي يأكل ولكننا عــن طريــق الوزارة وبالتعاون مع وزارة الاعلام ووزارة الصحة نجحنــا الي حد ما في تغيير تلك المفاهيم عــن طريــق بــرامج التوعيــة والتمثيليات والاغاني.. حاولنا قدر جهدنا لفت إنتباه ألمواطنين لأهمية الزواج ونظمنا حفلات الزواج الجماعي بأقل التكاليف

ورفعنا شعار دوق دوق الدندورما لتشجيع الـــشباب علـــي الزواج ، لم يعد هناك تكافل إجتماعي بين أفراد الشعب، الكل بيقول يللا نفسي فالأب والأم والجد وإللي جابوه حتي رابــع جد أصبح يقيم أولاده مع أحفاده في نفس المترل فطفل k g

toبالأمس أصبح جد اليوم ،يعيش مع أولاده وأحفاده،كم يحزنني أن أقول لكم أنة وقعت في الآونـــة الاخـــيرة . عـــدة حوادث متفرقة لم تعرفها جزيرتنا الطيبة من قبل.. ودمعت عين الوزير .... لن أطيل عليكم او انكد عليكم بمعنى أوضح .. إن هناك نوع من التكافل الاجتماعى المفقـــود .. إن الجزيـــرة لا تستطيع تحسين الاوضاع المعيشية للمواطنين ،. ومع ارتفـــاع سن الزواج وندرة الوظائف وعدم إستطاعة النـــاس الـــسير ف الطرقات والبطالة وعزوف الشباب تحت سن ٨٠ ســـنة عـــن الزواج .. طفت على السطح أمراض اجتماعية حققت بعـــض التوازن لدى الشباب من الجنسين وإن لم تحقق لهم الإســـتقرار فنشأت علاقات بين الـــشباب دون زواج وظهـــرت انـــواع ومسميات اخرى للـــزواج منـــها زواج الكـــابوكى وزواج سحاتيتو وزواج ابو فروة ،لاضفاء بعض الشرعية .. ولكـــن

هيهات بل أن هناك رغبة عند الـــشباب فى تحقيـــق التكافـــل الإجتماعى المفقود.. تحقيقه فى السر لا فى العلن ،لكنـــها يـــا سيدى أمراض إجتماعية أفرزتها طبيعة ألمرحلة ألـــتى يمـــر بهـــا الشعب فضلا عن إنتشار ألبدع والخرافات والدجل والشعوذة وقراءة الطالع وقراءة الكف والأنف والأذن و الحنجـــرة .. إن قلبى مفعم بالاسى ،لن أطيل عليكم، وفقكم الله وسدد علـــى الدرب خطاكم ولا اراكم الله مكروه فى عزيـــز لـــديكم .. ضجت القاعة بتصفيق حاد فى غير موضعه مما دعـــا حـــاكم الجزيرة أن ينظر للوزراء نظرة متوعدة ..وفى خطوات يملؤهـــا الوقار تقدم شيخ القضاة الذى بدأ كلامه بتحية الحاضـــرين .. تقدم نحو المنصة وأمسك المايك بكلتا يديه وبدأ كلمته قائلا .. لن اطيل عليكم يا سيدي، إن الوطن يمر بمرحلـــة عـــصيبة .. ولابد أن يجتمع مجلس للحكماء لا مجلس للـــوزراء للنظـــر في أحوال الجزيرة .. إن الشعب أصبح لا يجد قوت يومه .. وإنني من هنا ومن هذا المكان الطاهر احذر من كارثة إنسانية ربمـــا وصلت الي حد المجاعة .. إن موارد الجزيـــرة لم تعـــد تكفـــى وإحتياطي البطاطس أوشك على النفاذ ومعظم جـــزر العـــالم

أمسكت يدها عن تقديم المعونات .. إن العلماء مازالوا بخـير
وهم فى رباط .. التقدم العلمى لا يعادله تقدم فى كـثير مـن
جزر العالم ولكن مواردنا قليلة والارض ضاقت بنا وازدحمت
الطرقات وللزحام قوانين اخرى .. لقد سـجلت المحـاكم
ارتفاع نسبة جرائم القتل، وجرائم السرقة أصبحت من الجرائم
العادية التى تحدث ربما طول الوقت ،وخـشى النـاس علـى
أنفسهم، لا على ممتلكاتهم فلم يعد أحد منهم يمتلك شىء ..إن
معدل النظر فى القضايا والبت فيها يسير بسرعة السلحفاه ممـا
أشاع لدى المواطنين إحساس بعدم العدالة .. فالبيوت تنـهب
جهارا نهارا وعمليات السطو المسلح تجرى على قدم وسـاق
حتى ان الثلاجات بعد ان تتم سرقتها بالكامل تعثـر عليهـا
الشرطة فى أماكن متفرقة من الجزيرة وهى خاوية على عروشها
وبعض اللصوص قاموا بتفكيكها وبيعها خردة.. ان السرقة تتم
على جميع المستويات ،أما الاوضاع فى السجون والمعـتقلات
فهى أوضاع مخجلة .. ٩٩% من المـسجونين طعـامهم ٢/١
رغيف فى اليوم فقط ..ألامر الذى يرهق ميزانية الجزيرة لقـد
فكرت أن اتقدم للمجلس الموقر بمشروع قانون للعفو عن جميع

السجناء والمعتقلين وإطلاق سراحهم على الفور وفى ذلك ترشيد لحجم الانفاق .. إحسبها فخامتك ٢ مليون معتقل * ٣ حبات بطاطس يساوى ٦ مليون حبة .. شوف معاليك يبقوا كام طن بطاطس وفرناها فى اليوم ،بالإضافة الى ٢ مليون رغيف خبز تكفى لإطعام مليون مواطن شريف على الاقل وفى النهاية.. الأمر متروك لفخامة الحاكم ولا أراكم الله مكروه فى عزيز لديكم -..تقدم وزير الخارجية الى المنصة .. وبدأ كلمته قائلا ان الحدث جلل ثم يأتى واحد من إياهم من هواة التخبيط فى الحلل ويقول ان حكومة الجزيرة تعيش فى وادى والشعب يعيش فى وادى ثانى .. نفس الكلمات التى ترددها تلك الفئة ،لن اقول الضالة ،إنهم فى كل زمان ومكان يأكلون على كل الموائد ولن اضيف جديد اذا قلت لكم ان الجزيرة ممثلة فى وزارة الخارجية أبرمت عشرات الاتفاقيات مع الجزر المحيطة بنا من كل جانب على سواحلنا الشرقية والغربية والشمالية والجنوبية.. بموجبها يتم الدفع بعشرات الآلاف من ابناء الجزيرة .. من أراد منهم ان يهاجر فليتفضل غير مأسوف عليه وان شاء الله سيكون لنا سفير شؤم فى كل جزر العالم، أمر طبيعى

.. سيتحدث عن الوطن وأبناء الوطن بشكل مؤسف ومزرى نتيجة للظروف التى هاجر بسببها ،لكن هذا قدرنا ولابـد ان نتحمل أقدارنا فى شجاعة .. وبعد عقد الإتفاقيات لابد من فتح باب الهجرة لمن يريد ،هذا فضلا عن الاتفاقيات المزمع عقدها بشأن إستيراد آلاف الأطنان من البطاطس المحمرة والمسلوقة، فلم يعد هناك وقت لدى الشعب .. الجميع مشغول بالجميع .. وإن جالك الطوفان حط ابنك والبطاطس وأبوك وجدك تحت رجليك، والطوفان قادم لا محالة أيها السادة،وإن لم يكن قد أتى فنحن ذاهبون إليه بخطى حثيثة، ولن أطيل عليكم فأنا أعلم أن ميعاد نوم فخامتكم قد إقترب ،وفقكم الله وسدد على الدرب خطاكم والسلام عليكم .. ضجت القاعة بتصفيق حاد إستمر ما يقرب من ٤٠ دقيقة .. كان الوضع متأزم وغير طبيعى فالسادة الوزراء فى حيرة، لم تكن لديهم خطة واضحة لمواجهة هذة الازمة ألتى تبدو للناظر والمتأمل على انها أزمة دائمة وليست طارئة ..إن الازمات الطارئة يمكن القضاء عليها اذا ما تم تحليل أسبابها وتحديد عمقها وإحتواء الآثار المترتبة عليها بخطة ومنهج، يتم السير خطوة خطوة ويوم

بعد يوم تتلاشى آثار الازمة ثم يتم العمل بخطة لمنـــع تكـــرار حدوثها .. لم يكن لدى أى وزير خطة للعمل، فوضع كـــل وزير همه فى التصفيق ألحاد .. ليس تعبيرًا عن الاعجاب بقـــدر ما هو تعبير عن الفراغ السياسى والفكـــرى لـــدى اعـــضاء الحكومة.. تقدم وزير الشباب والرياضة الى المنصة وقد تـــدلت من رقبته ١٥ ميدالية ذهبية حصلت عليها الجزيرة من ٣٥ سنة فى لعبة تنس الطاولة تلك الرياضة العنيفة ألتى يمارسها حـــاكم الجزيرة فى الخامسة فجر كل يوم .. بدأ معالى الوزير كلمتـــه بقوله ،إن الرياضة وخاصة تنس الطاولة تعيش اليـــوم أزهـــى عصورها برعاية حاكم الجزيرة ،وها أنا ذا اقف أمامكم صورة حية لما كنا وكان ابطال الجزيرة عليه .. أعلـــق ١٥ ميداليـــة ذهبية حققها فريقنا القومى فى تـــنس الطاولـــة، أمـــا بـــاقى الرياضات فالحديث عنها ذو شجون .. اذا وجدنا البطل لا نجد الخرابة أقصد الملعب ،لقد تحولت معظم الساحات الـــشعبية إلي مراكز تجمع للمواطنين بعد أن ضاقت عليهم منازلهم واســـتقر آلاف المواطنين فى تلك الـــساحات وقـــد إفترشـــوا الارض بالبطاطين وملايات السرير وبعضهم نصب الخيام الـــتى وردت

الينا على شكل معونات وزعناها بالكامل على افراد الـــشعب دون مقابل، اما مراكز الشباب وساحات المدارس فقد تحولت كلها الى ثكنات، و لم يبقى لنا الا الرياضة الذهنية فهى لا تحتاج الى حيز أو ملعب مغطى بالنجيلة ولا تحتاج الى إستاد فشجعنا رياضة الشطرنج ومما يدعو للفخر إننا فى بضع سنين حققنا ما لا يمكن تحقيقه عند الشعوب الاخرى .. نحـــن مـــن اذكـــى الشعوب بل اذكى شعب فى العالم ،إن شعب الجزيرة البطـــل حقق معجزة بأي مقياس فى الدنيا و الآخرة أو حتى على سطح القمر .. حقق أبطالنا ما كان بالأمس حلما .. هؤلاء الأبطال ألبواسل .. هؤلاء الأسود الأشاوس حملة المـــشاعل .. فريـــق الجزيرة القومى للمعاقين ذهنيا (إنهم فتية آمنوا بربهم) حققوا المركز الثالث والسبعين فى بطولة ألعالم للشطرنج للمعاقين ذهنيا فى الوزن المفتوح متغلبين بذلك على مـــن ســـبقونا فى هـــذا ألمضمار بمئات السنين، وهنا تكمن العظمة .... وعلى أنغام الأغنية ألوطنية غاب القمر يا ابن عمى يلـــلا روحـــى غـــادر أعضاء الفريق القومى ألبطولـــة مبكـــرًا ويكفينـــا التمثيـــل المشرف..وفقكم الله وسدد على الدرب خطـــاكم والـــسلام

عليكم ،تقدم السيد وزير الصناعة بخطوات واهنة يجـــر رجـــل
ويؤخر أخرى ،، كان الجو العام يدعو للاحباط فالمصانع تعمل
على قدم وساق دون جدوى .. الماكينات العملاقـــة تـــصنع
الشيبسى والبطاطس المقلية والمسلوقة ، وكافة انواع البطاطس
بالاضافة الى مااستجد حديثا من صناعة المعلبـــات والأغذيـــة
المحفوظة ، كل هذا يستهلكه أفراد الشعب مع كل ماتم تحصيله
من معونات من الجزر الأخرى وأصبح إللى جـــاى علـــى أد
الرايح ، الأفواه المفتوحة تلتهم كل شيء فى طريقها ،، نـــدور
فى حلقة مفرغة،، العمال فى المصانع ،، الأفواه تنتظر ماتنتجـــة
المصانع وما تخرجه الأرض من زراعات، إن شعبنا يأكـــل الأن
كل شيء وربنا يستر علينا اذا استمر هذا الوضع سنه او سنتين
ربما لن نجد انفسنا، وسعيد الحظ منا ربما وجد بقايا من زملائه
! اللهم لا إعتراض ، وفقكم الله وسدد على الدرب خطاكم ٠
. تقدم وزير التعليم وهو يلتفت يمينا ويسارا فإنزلقت قـــدماه
وهو يتوجه إلى ألمنصه ليلقى كلمته ٠
سيدى.. إن الأمور قد أوحلت واستفحلت فكثافة الفـــصل فى
المدارس عندى وصلت إلى ١٥٣ طفل فى الفصل الواحد ، عدا

الأطفال المعلقين كما ولدتهم امهاتهم على باب المدرسة لأنهم معملوش الواجب ، الوضع أصبح مأساوي.. لم تعد هناك فسحة فى حوش المدرسة ،، حولنا الحوش الى عدة فصول لإستيعاب الزيادة الرهيبة فى أعداد التلاميذ ،، ان التعليم هو افضل إستثمار وكنتيجة طبيعية للزيادة السكانية ولعدم الوعى بين ملايين الأسر حدث تسرب فى التعليم .. ليس تسرب فى مواسير الصرف الصحى اسم الله على فخامتك ، لكن تسرب التلاميذ من التعليم بعشرات الألوف كل يوم الجميع مختنق ، الكل يحترق على نار هادئة، نار الأسعار حتى أن بعض المطربين قد إستغل الموقف وخرج علينا بأغنية ألهبت مشاعر الجماهير الكادحة والمرفهة على السواء ..مطلع الأغنيه فخامتكم .. بيقول إيه .. بيقول إيه ياوائل ،، اللهم لا تؤاخذنا إن نسينا او أخطأنا وجل من لا يسهو ، وهنا صرخ حاكم الجزيرة : بتقول إيه يا وائل .. كيف تكون وزيرا للتعليم وتنسى؟ ،، أه افتكرت بتقول : نار نار نار ، أنا قلبى قايد نار ، ألهبت مشاعر الجماهير ، وأنا عندى اقتراح ،ما رأى معاليك أن نجعل منها النشيد الوطنى للجزيرة ، وهنا ابتسم حاكم الجزيرة ابتسامة

كلها سخرية ونظر لوزير التعليم من أعلى لأسفل ومن أسفل لأعلى فى آن واحد كاد وزير التعليم أن يختفى و لم يستطع أن يكمل كلمته ووقع مغشيا عليه وجاء من حمله ووضعه فى ركن خارج القاعة ...ساد جو من الهرج والمرج ،سرعان ماإنتهى بنظرة من ألحاكم الذى التفت حوله متفحصا وجوه السادة الوزراء ثم التفت يمينا وهمس فى اذن السيد عدنان المالح رئيس المخابرات، ثم التفت يسارا وهمس فى اذن رئيس الوزراء ثم بدا منفعلا وهو يقول، كيف ومتى ؟.. إن هذا الوزير غلب حمارى فيه ، إجتماع فى مثل هذا الحجم ومعالى وزير الأوقاف متغيب ،، عامل هروب، ويمكن يكون عامل عمله، إن عقوبة عدم حضور الاجتماع كعقوبة الهروب من الميدان ،، هو فاكر نفسه مين يعنى ؟ هو خلاص، سكتنا له دخل بحماره ، وما هى إلا لحظات أجرى خلالها معالى وزير الصحة إتصالا هاتفيا بمنزل وزير الأوقاف وقد تلقى المكالمة ابنه ، وبسؤاله عن والده أفاد انه نقل إلى مستشفى اليوم ألواحد فى حالة سيئة وعلى الفور تم نقله الى قسم الحالات الحرجة ووضعت أجهزة التنفس الصناعي حول انفه وتم عمل أشعة على القفا والمخ ووضع

الوزير تحت الملاحظة لأجل غير مسمى حتى تتحسن حالتـــه ، تسائل حاكم الجزيرة كيف ذلك ومتى؟ فى حاجـــات كـــتيره بتحصل من ورايا.. لابد من زيارته.. زيارة المريض واجبـــه ،، إستمر أعضاء الحكومة فى المشاورات وإلقاء البيانات حتى حان دور رئيس الهيئه العليا لتعداد السكان، تقدم الى المنصه وكـــان شديد الأناقة وبدأ فى إلقاء كلمته .

أرجوا أن يتسع صدر معاليك حتى أقول إللى نفسى فيه ، إن الأمربالغ الخطورة ،، إن الجزيرة على شفا حفـــرة ،إن تعـــداد الشعب زاد بصورة فاقت أكثر التوقعات تـــشاؤما، فبعـــد أن توصل العلماء إلى المصل الـــواقي لمـــرض SBS وانحـــسرت الإصابات وتم القضاء على المرض نهائيا خلال أشـــهر قليلـــة وتقاربت نسبه ألمواليد مع نسبة ألوفيات ،، حاول أبناء الشعب تعويض حالات الوفاة بالمزيد من إنجـــاب الأطفـــال،وخـــلال سنوات قليلة يقفوا على أعتاب الشباب و لم يكتفي العلماء بهذا ، صبروا وثابروا حتى كان لهم ما أرادوا، فكان الكشف العلمي ألهائل بوصول هؤلاء الأفذاذ للجين المسئول عن إطالة العمـــر، بل والتوصل الى المصل الذى يمكنه عن طريق الحقن التحكم فى

عمر الإنسان، كان من نتيجة ذلك أن إنحسرت حالات الوفاة وحدث الإنفجار السكاني رغم الإجراءات التي تعلنها الحكومة بين الحين والأخر وندرة فرص العمل، فارتفعت نسبه البطالة حتى وصلت إلى ٣٥% كما انخفض عدد الأرامل والأيتام في سابقه لم تحدث في التاريخ ، هي الأولى من نوعها، كما قل الإقبال على رياضة تنس الطاولة بشكل ملحوظ ،الأمر الذي يشكل على الجزيرة وشعبها خطر داهم، فتنس الطاوله كما هو معروف الرياضة المفضلة لسيادتكم ومعنى هذا بكل بساطة إن هناك خطأ ما فى تربية الحكومة للشعب ،، إن هناك شيء مبهم وغير معروف يشي بعدم إنتماء أبناء الجزيرة لوطنهم ،، جزيرة الحياة، فعدم الإقبال على رياضة تنس الطاولة دليل على ضعف الإنتماء للجزيرة ولفخامة حاكم الجزيرة ، وأخيرا دمى وروحى فداء للوطن ،، عاشت الجزيرة ،، دمى ودموعى وابتسامتى ،، أفراحي و أحزانى فداء لحاكم الجزيرة ،، ألف شكر ، ألف شكر ، ألف شكر" .

تقدم وزيرالمواصلات الى المنصة ليلقى كلمته.. لقد جاء متأخرا عن الاجتماع حوالي أربع ساعات ، نظر إليه حاكم الجزيرة

بعنف وهو يصرخ " قف مكانك ،، مكانك ، إيه اللى انـــت عاملة فى نفسك ده ،،، كان وزير المواصلات ممـــزق الثيـــاب يرتدى قميص أبيض مشحم وكان الطريق مغلقا بالكامل نتيجة الإزدحام الشديد، ومع إرتفاع درجة الحرارة تعطلت ســـيارة الوزير فترل منها يرافقة الحرس الخاص فى محاولـــة لإصـــلاحها فحدث له ماحدث..إرتبك الوزيروهو يقول .. المواصلات يـــا فندم .. والطريق، يكفيك شر الطريق ، أخـــذ يـــردد تلـــك العبارات وهو يخرج من القاعة ، وقبيـــل إنتـــهاء الإجتمـــا ع الطارئ تقدم مدير إدارة البحوث الاجتماعية والجنائية وهـــو رجل وقور يقف على أبواب التسعين كله صـــحة وشـــباب ونظره سته على سته يرتدى بالطو أسود ونظارة سوداء وحذاء أبيض تقدم إلى المنصة وهو يقول فى نبره حزن ، فخامة حاكم الجزيرة، لن أردد ماقاله البعض من زملائى .. الأمـــر خطـــير للغاية ،وأنا من هنا ومن هذا المكان الطاهر ماجئـــت إلـــيكم محذرا أو ناصحا فالأمر أكبر من ذلك بكـــثير ،لقـــد توصـــل زملائى العلماء فى وزارة ألبحث العلمى بالإشتراك مع علمـــاء وزاره الصحة ، توصل هؤلاء الأشاوس إلى ما لم يتوصل إليـــه

أحد من البشر من قبل ،، ودعنا نقول بلا أدنى مواربـــة ولــن نبكى على الكابتشينو المسكوب ، ولــن نــضع رؤوســنا في الرمال، إننا اليوم بصدد أزمة قاتلة.. تقدمت الأعمار بـــالجزيرة وأصبحت بحق جزيرة الحياه ولكن أى حياه تلك ، أوشــكت الجزيرة أن تتحول إلى جزيرة للموت .. إن المركز يضم خــيرة أبناء الوطن من علماء الإجتماع ومن علماء الجريمــة وعلمــاء النفس وغيرهم من العلماء ، رصد هؤلاء ظواهر فعلية ناتجة عن الزيادة السكانية مع إنحسار حالات الوفاة التي كادت أن تختفي مقارنة بنسبة المواليد ، ومع قلة الدخل وندرة الموارد وتوقــف الجزر المحيطة عن إمدادنا بالقروض، ونتيجة للأمر الواقع الــذى يتمثل فى (اللى جاى على أد الرايح) أصبح اللى رايح اكتــر بكتير، الأمر الذى توقفت معه كل خطط التنميه ألمزمع تنفيذها وتدهورت الحالة الاقتصادية ،والشلل الذي اصيبت به مرافــق الجزيرة ،، أمام كل هذه المآسى رصد علماء المركز الظــواهر الاتية ..

زيادة نسبة البطالة بين جميع فئات الشعب إلا من رحم ربك .

عزوف الشباب عن الزواج وقد وصل الأمر بهم إلى إحتقــار

هذه الفكرة بل وصفها البعض فى إستطلاع للرأى قام به علماء المركز وصفوا الزواج بأنه مشروع اجتماعي فاشل ... إرتفاع عدد حالات العنوسه وبقاء الفتاة دون زواج حتى سن الخامسة والسبعين وتم حصر ١٠ مليون فتاة دون الخامسة والسبعين لم تتزوج بعد ، أما عدد المتزوجات بعد حقنهم بالمصل فقد بقى كما هو لإنحسار حالات الوفاة عدد الأرامل وصـــل إلى أدنى مستوى له .

إرتفاع نسبه الطلاق بين الشباب حتى وصل عدد المطلقـــات نصف مليون قابل للزيادة .، زيادة معدل الجريمة بشكل غـــير مسبوق يتسم بالقسوة المفرطة وقد تمثلت في السرقة وخاصـــة سرقة رغيف الخبز ،وحدثت أكثر من مرة حالات إطلاق نـــار بين أفراد الشعب الصامدين أمام طـــوابير العـــيش فى المخـــابز والأكشاك وعلى الأرصفة، سقط على إثرها قتلى وجرحى ،، وتراوحت السرقات فى البداية من رغيف العيش حـــتى ســـرقة المعدات الثقيلة من الهيئات الحكومية وفك عواميـــد الإنـــارة وبيعها خردة وإنتزاع أغطية البالوعات من الشارع وبيعهـــا ، ورب ضارة نافعة فقد كشفت هذه الاحداث المتفرقة أن هناك

خلل فى المنظومة الإجتماعية ،، أول أمس نزع اللصوص أغطية
إحدي البالوعات في إحدى المناطق الشعبية لا داعـــى لـــذكر
اسمها حتى لا نعمل لها شعبية ،، وكانت المفاجأة سماع أصوات
صادرة عن بعد والحمد لله كانت المياه فى البئر راكدة ،، الحمد
لله قدر ولطف ، لم يعر اللصوص أدنى إهتمام للأمر وانـــصرف
كل منهم إلى حال سبيله وفى الساعة الرابعة من صباح اليـــوم
سمع بعض الأهالى أصواتا صادرة من بئر المجارى ، أصوات تئن
أنين متقطع وبعد إستطلاع الأمر تم إنتشال جميع من كـــان فى
البالوعة وإحالتهم إلى النيابة لسؤالهم وكانـــت المفاجـــأة ،،
جرائم غريبة ياسيدى، تصور، إلي أي حد وصل بنا الحال..٠
وإليكم ماجاء فى تحقيقات النيابة .
س : إسمك وسنك وعنوانك ووظيفتك ؟
ج : فلان إبن فلان إبن فلان ولى أحفاد فلان وفلان وفـــلان
وفلان وفلان وجميعنا نعيش فى مـــنزل واحـــد ،، أراد أحـــد
الأحفاد أن يتزوج ولكن أين؟ وقد ناهز السبعين من عمـــرة ،
كان لابد أن يتخلص مني ومن والدي ألذي هو جده الأعلى،
بأن وضعنا فى جوال وفتح أحد البالوعات وألقانا فى بئر المجارى

لكن ربنا كبير ،، قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ،. فخامة حاكم الجزيرة ..إن قلبي يترف دماً، مش قلبي بس ولكن قفايا كمان والحقيقة الناس معذورة فالضرورات تبيح المحظورات ، ماذا يفعل الولد عايز يتجوز يا جدعان وليت الأمور تقف عند هذا الحد،زادت جرائم الخطف تم خطف أبناء الجزيرة من كبار السن ونقلهم الى أماكن نائية لا نعرف أين هى وما طبيعتها؟ ونزع كلية من كليتهم وبيعها لمستشفى أليوم الواحد فازدهرت تجارة الأعضاء للأسف الشديد، وأنا هنا ألقى الضوء على الظواهر الإجتماعية ألتى حدثت كنتيجة حتمية لما تمر به جزيرتنا الحبيبة وهناك ظواهر أخرى إليكم بعضها ، فى مجال التعليم مثلا ، زادت أعداد ألمتسربين من التعليم بشكل ملحوظ ،صاحب تلك الظاهرة ، حدوث تسرب من نوع آخر لعشرات ألمئات من ألمواطنين من أبناء شعب الجزيرة البطل ، حدث لهم تسرب بفعل فاعل ،كنا نسمع فى الماضى أن فلان أخذ قطة ووضعها فى جوال وقام بتسريبها ، أما اليوم فيتم تسريب ألمئات من أبنائنا واخواتنا واشقائنا من كبار السن نتيجة للأزمة السكانية ألخانقة ،، ، كيف يعيش هؤلاء ؟ إن

للزحام أخلاقيات وأدبيات يا سيدى ،، وضع هؤلاء الأحفـاد آبائهم وأجدادهم ،الأكبر فالأقل سناً، وضعوهم فى أجولـة ، وتمكن ضباط وزارة الداخلية فى قطاع المرور من ضبط مئـات الحالات وقد وضعها الأحفاد فى شـنطة التاكـسى الخلفيـة متوجهين إلى أى مكان مظلم وتسريب هؤلاء وهؤلاء لإفساح المجال أمامهم لإقامة حياة طبيعية، وربما الـزواج أيـضا وقـد كثرت هذة الحوادث في الأونه الأخيره وإننى من هنا ومن هذا المكان الطاهر، أهيب بالمشرع تعديل قانون المـرور وتـشديد الغرامة على كل من يضبط يحمل أبـوه أو جـده فى شـنطة التاكسى وتحصيل غرامة فورية منه فى الحال ،، إن هذا الأمـر يهدد السلام والأمن الاجتماعي، .بقيت نقطة هامـة خاصـة بأطفال الشوارع فمنذ سنوات وسنوات كنا نجد على جـانبى الطريق وفى الطرقات أطفال دون الخامسة عشر من العمر وقد إفترشوا الأرض وجلسوا على مقربة من صـناديق ألقمامـة، يشمون ألكله ويتعاطون ألمخدرات ،هؤلاء الأطفـال كـانوا مقدمة ونواه لمجرمي المستقبل وهاتكي الأعراض، أما اليوم وفى ظل الأزمة ،لم يعد لدينا أطفال شوارع، تغير ألحـال وأصـبح

لدينا عشرات الآلاف من رجال الشوارع، فعم الفساد وأصبح الإنسان فى الجزيرة غير آمن على حياته ليلاً أو نهارًا خوفا من هؤلاء ألذين تحولوا الى قنابل موقوتة وكأننا فى حاجة إلى مزيد من ألقنابل، وانتشرت حالات الشذوذ بينهم وكان من نتيجة ذلك أن خرج للحياة أطفال غير شرعيين من بين هؤلاء وهؤلاء ،.. أما على الجانب الديني فكما نعلم جميعاً ويعلم فخامتكم إن شعب الجزيرة شعب متدين بطبعة، ولكن نظراً للظروف ألتي يمر بها الأن والأزمة الطارئة ألخانقة والإحساس الدفين بالظلم وألقهر إنقسم الناس الى ثلاث فئات ،. أحدهم إتجه الى ألعبادة أملا فى رفع الظلم والكرب ..بعض هؤلاء توغل فى العبادة بشكل غير طبيعي وظهرت آراء غريبه على ألمجتمع كان من نتيجة ذلك، ظهور نوع من التيارات المتطرفة أفرزت نوعا من الإرهاب الفكري، فضاعت حرية الرأى والرأى الأخر ، وقد دفع بعض أصحاب الرأى حياته ثمنا لإبداء رأيه وإعلانة والتمسك به ، أما التيار الثاني فقد إتجه الى ألحانات والكباريهات والخمور ومشتقاتها، وعربد كما شاء له ألهوى أن يعربد، وعاش حياته بالطول وألعرض وظهرت

الأغاني الهابطة والخليعة ، أما التيار الثالث وهو السواد الأعظم من أبناء الشعب مازال هؤلاء مترددين ،في إنتظار ألوقت وهم فى حيرة من الإنضواء تحت أي من التيارين السابقين ، ٩٠% منهم تحت خط ألفقر بجميع ألوانه وأطيافه ودرجاته ، فخامة حاكم ألجزيرة، وفقكم الله وسدد على الدرب خطاكم ، .تقدم وزير البحث العلمي إلى المنصة بصعوبة وقد أمسك عدة مناديل بيض وهو ينتحب ماسحاً دموعه وبجواره حارسه ألخاص يتناول منه المناديل ألمبللة بالدموع ويقدم له أخرى ، لم يستطع الوزير إلقاء كلمته أو مسح دموعه الغزيرة فما كان من حاكم الجزيرة إلا أن أشار إليه بإصبعه بأن يكف عن المحاولة ويترك ألميكروفون لرئيس ألوزراء الذي بدا شاحباً،وقد بدأ كلمته قائلا " أظن أنه من الواجب أن نزور معالي وزير الأوقاف ، عندي إحساس قوي إن هذا الرجل فيه شيء لله ،، إتصلنا بابنه بهلول وعلمنا أن معالي الوزير في قسم ألحالات ألحرجة فى مستشفي أليوم الواحد ، هذا المستشفي قريب من قصر فخامتكم ،، تسمح لنا وهو شرف لنا أن ندعوك لزيارة وزير الأوقاف ، أرجوك يا سيدي أنا حاسس إنه راجل بركه

وفيه شيء لله .. نطمئن عليه ونأخذ له حاجة معانا ترم عضمه وعضم أهله ،، مساكين زمالهم قلقانين عليه ....وقبل إنتهاء الاجتماع أعطى حاكم الجزيرة إشارة ألبدء في زيارة معالي وزير الأوقاف ، وأنطلق الموكب إلى مستشفي أليوم ألواحد حتى وصل إلي حيث يقيم الوزير في الحجرة ٧٧٧ وهنا تقدم حاكم ألجزيرة وطرق الباب بلطف ومن حوله طاقم الأطباء وطاقم الحراسة وطاقم التمريض ، وطاقم شربات تم توزيعه على ألسادة الوزراء ، فتح وزير الأوقاف عينيه وأغمضها علي الفور بعد أن وجد أمامه حاكم الجزيرة وجها لوجه الذي بادره بالسؤال : صحة مولانا أخبارها إيه ؟ ، أخبار محلول معالجة الجفاف إيه ؟. وأمر طاقم الأطباء بزيادة جرعة المحلول المقدمة له كما أمر بإذابة بعض حبات البطاطس في المحلول ،،، رد وزير الأوقاف : الحمد لله قدر ولطف ،. وأنتم عاملين إيه في الورطة إللي انتم فيها . رد حاكم الجزيرة : والله العمل عمل ربنا ، وهنا إبتسم وزير الأوقاف مردداً.. ونعم بالله، ثم أردف حاكم الجزيرة : لكننا لن نستسلم ، ولن نقف مكتوفي الأيدي ،، أنا أعطيت وزير البحث العلمي مهلة أخري للتوصل

إلي مصل يقضي علي تأثير المصل الذي سبق وأن حقنـــا بـــه الشعب لإطالة عمره ، وإذا فشل وزير البحـــث العلمـــي ،، وحياة أمي لن أتوانى في تقديم رقبته إلي حبل المشنقة ،.شـــعر وزير الأوقاف بإرهاق وراح في ثبات عميق إضطر معه حاكم الجزيرة ومرافقيه إلي الإنصراف وقد أضمر في نفسه شيء مـــا ..

في صباح أليوم التالي إجتمع وزير الصحة ووزير ألبحث ألعلمي مع مجموعة من علماء الجزيرة وأطلعوهم على ما أمر به الحاكم من مواصلة البحث عن مصل ليقضي علي مصل إطالة العمر ، وفي حالة فشلنا سيتم إعدامي وشنقي إنـــي أشـــعر بـــالحزن والأسى، لا لأنني سأعدم وحدي ولكن لما بذل مـــن جهـــد وعرق للنهوض بحياة الجزيرة وشعبها ، إننا نعمل أيها الـــسادة والسيوف على رقابنا ، أي حياة تلك! ، إستمر العلماء يعملون في صمت وسط جو من التوتر فالحياة فوق أرض الجزيرة خانقة لاتطاق ،، يتمني المواطنين ألموت فلا يجدونه ، إزدادت حالات الإنتحار بين أبناء الشعب وظهرت عادات وتقاليد جديدة بين أبناء الوطن ألواحد ، فما أن يموت شخص في حـــادث قتـــل

عادي أو حادث إنتحار أو حادث سير ، يلبس كل أفراد أسرته ملابس حمراء، كما يقوم الأهل والأحباب بتقديم واجب التهنئة ولا يتقبل أهالي القتيل العزاء ، وقد تبع ذلك إندثار عادة الأخذ بالثأر في شمال الجزيرة وجنوبها ، فأصبح يوم الوفاة كأنه يـــوم عيد ، تتلقي أسرة الفقيد باقات الزهور والـــورود والريـــاحين ويشيع المتوفي بالموسيقي وألغناء والطرب .

إستمرت ألحياة على هذا ألمنوال والعلماء في معسكرهم وقـــد أعلنوا نجاحهم في التوصل إلي المصل ، كما أعلنوا فـــشلهم في إمكانية حقن أفراد الشعب تفادياً لحدوث كـــوارث لا قبـــل للشعب بها ولا حتى للحكومة، وبناء عليه إتصل وزير ألبحـــث ألعلمي بالسيد رئيس ألوزراء وطلب تحديد مقابلة عاجلة مـــع حاكم ألجزيرة في حضور وزير الأوقاف ألذي تماثل للـــشفاء..

وفي اليوم المحدد للمقابلة حضر وزير البحث العلمـــي ووزيـــر الأوقاف الذي غادر المستشفي إلي مكان المقابلة مباشرة ، كما حضر معالي رئيس الوزراء ....

في تمام السابعة والنصف صباح ذلك اليوم بدأ الاجتماع ألذي ترأسه حاكم الجزيرة ،وقد بدأ كلمته قائلا : خير يا سيدي ..

عاوز مني إيه ؟،، أخبار المصل إيه ، واخبار العلماء ؟ إن حبل المشنقة مازال يتدلى في إنتظار الأمر بالشنق ،، وهنا صاح وزير ألبحث ألعملي .. إشنق زى ما أنت عايز ،، أنـــا خـــلاص.. نفسي أموت وأرتاح، كفايه بقى تعذيب وشقى ، كلنا بنموت في اليوم ألف مرة .. الدم هرب من عروقنا ، من فضلك اسمعني ياسيدي واعذرني ، مر الأن حوالي ستة أشهر ونحن نعمل ليــل نهار في ألمعسكر مع العلماء وقد توصل هؤلاء لمصل يقضي علي تأثير مصل إطالة العمر ، ولكن تبين بعـــد حقـــن حيوانـــات التجارب إستحالة حقن الانسان بهذا المصل ،،، تعرف معاليك ألاستحاله دي علشان إيه ؟، لو حقنا الشعب بالمصل وقـــضى علي تأثير المصل السابق ، سيموت كل مـــن تم حقنـــه أولا ، سيموت على الفور، وندخل يافخامة الحاكم في دوامة جديدة لا أنا ولا أنتم نقدر عليها ، ولا الشعب ، ستجد أرض الجزيرة وقد امتلأت بجثث المواطنين ، إن مهنة ألحانوتيـــة إنقرضـــت بسبب حقن الشعب بالمصل ، لقد عم الكساد والفساد ، إننـــا في حاجة إلي معجزة وعند هذا الحد توقف وزير البحث العلمي عن الكلام ألمباح ، ونظر الجميع إلي حاكم الجزيرة ألذي بادلهم

نظرات بنظرات وهو يقول ..،، نعمل ؟ ، ما العمل يامولانا وزير الأوقاف .؟؟؟؟؟........ رد الوزير..ألعمل عمل ربنا إنظر لي وأستمع جيداًيا معالي وزير البحث العلمي ، وأنتم فخامة حاكم الجزيرة ،سأذكركم بكلمات قالها وزير ألبحث ألعلمي ، قالها لي يوما ما، منذ سنوات طويلة لكنها ترن في أُذني حتى الأن (تدفع كام يا حلو وأنا أخلص رقبتك من حبل ألمشنقة) وكلمات أخرى لمعالي وزير الصحة أذكركم بها (إن الشفاء من الله ، وكلمات وزير البحث العلمي حين قال إن العلم لا يتعشم في أحد ولا يأمل في أحد إن الشفاء من الله في زمن المعجزات فقط أما في عصر العلم.. نقدم للعلم السبت فيقدم لنا الأحد ، فالدواء الفلاني لعلاج كيت وكيت فالعلم لا دين له ولا وطن ،، إن العلم لا يقر إن ألحسنة بعشر أمثالها ، ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) وهذا ما جر علينا ما نحن فيه الأن، إننا معشر العلماء نؤمن بالله واليوم الآخر ، كما نؤمن بالقدر خيره وشره، وعشمنا في الله لا حدود له، وأملنا في ربنا كبير والشفاء من عند الله مع الأخذ بالأسباب دون شطط ، كما نؤمن بأن الأعمار بيد الله وبأنه " وما تدري نفس ماذا تكسب

غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت " ، وها أنا ذا رفضت أن أُحقن بمصل إطالة العمر وقد شارفت على المائـــة، وعـــشرات الآلاف من ـ ء الجزيرة قد لقوا حتفهم قتلاً وإنتحارًا .. أليس هذا دليلاً علي أن الأعمار بيد الله، وإنه إذا جاء أجلنا فـــالأمر يومئذ لله ،.تسألني الأن ما العمل ؟ أكررها لكم إن العمل عمل ربنا ،المهم أن نكون مقتنعين وأن نسلم القلب لله ، ولا داعـــي لفتح باب الشرك ، إن مصل إطالة العمر قد نجح العلمـــاء في التوصل إليه .. وطالت أعمارنا حتى إختنقنا وتمنينا الموت فأبي ألموت أن يأتينا حتى سعينا إليه ، فإنتحر منا ما إنتحر وقتل منا من قتل ولا حول ولا قوة إلا بالله ...... إنني من هنا ومن هذا المكان أعلنها عالية مدوية بأنه لا منجـــأ لنـــا إلا الله ، إنـــني وحرصا علي شعب الجزيرة لا علي حياة الحكومة ولا حيـــاة العلماء ، إننا ومن الصباح ألباكر إن شاء الله سنعقد إجتماعـــا مع أصحاب ألفضيلة من ألعلماء الأجلاء ونضع خطة ليكشف الله عنا هذه الغمة

وفي صباح أليوم التالي وفي الساعة الثانية بعد منتصف الليـــل ، خرج جميع أعضاء ألحكومة، رئيس ألوزراء وألوزراء ورؤســـاء

ألمجالس الشعبية ورؤساء ألمدن وقد أمسك كل منهم بكتيب يضم ٢٥ صفحة من الأدعية والإبتهالات لكشف ألغمة وفك ألكرب ،.أطلق وزير الأوقاف إشارة البدء في الدعاء ، فقام كل واحد من أعضاء الحكومة بقيادة عشرات الآلاف من أبناء الشعب الذي وفد من جميع الأنحاء إلي أكبر ألميادين ، ميدان الشجر ، ميدان البستان ، ميدان ألحجر،. كل وزير يقود مجموعة، هللت ألجماهير وكبرت (أللهم أكشف عنا ألكرب ، أللهم أكشف عنا ألبلاء ، أللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ... وصلت أصداء الأدعية والأبتهالات إلي قصر ألحاكم فانخلع قلبه رعبا وكاد أن يختفي من أصوات ألجماهير ألهادرة واخذ يتمتم (أللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منهم) ، واستمرت الأدعية بشكل شبه يومي ولفترات طويلة حتى إنقشعت ألغمة بوفاة حاكم ألجزيرة وفاة طبيعية ، والشعب ما بين مصدق ومكذب ، فخرج عن بكرة أبيه وأمه في موجات إثر موجات واستمرت الأفراح أياماً طويلة إبتهاجاً وفرحاً.. بعودة ألحياة إلي جزيرة ألحياة .

